الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

الروابط الاجتماعية والثقافية للجزائريين مع العالم العربي

(1900- 1962)

(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)

من إعداد الطالبتين:

حراث أمال

حرمة دلال شراز

إشراف الأستاذ الدكتور:

بوسلامة محمد

لجنة المناقشة

د. طاعة سعد.....رئيسا

د. بوسلامة محمد.....مشرفا ومقررا

د. دوبالي خديجة.....مناقشا

السنة الجامعية:

(1442- 1443ه/2021-2022م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أولا نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تحصى ولا تعد وعلى توفيقه لنا لإتمام هذا العمل.

وثانيا نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف بوسلامة محمد على وقوفه على هذا العمل لكي يتم .

ثم نشكر العائلتين الكريمتين حراث وحرمة فردا فردا لمساندتنا ومساعدتنا وتشجيعنا.

وفي الأخير تحية شكر وتقدير لكل أساتذة قسم التاريخ وطلاب التاريخ وكل الامتنان لمن دعمنا وساعدنا من أساتذة وزملاء.

إهـــداء

إلى روح أبي الغالي رحمه الله

وإلى أمي العزيزة أطال الله في عمرها

وإلى أخواتي شهرة ، فاطيمة ، فاطمة

وإلى أخي الصغير محمد

وإلى براعم العائلة عماد وملاك

وإلى رفيقات الدرب وصديقاتي في حياتي

اليومية

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

أمال

إهـــــــــداء

إلى ... أبي الطيب "طيب"

إلى ... أمي خالدة قلبي "خالدية"

إلى ... أختي الجليلة "جليلة"

إلى كل طلاب العلم

دلال شراز

قائمة المختصرات:

الاختصار	المصطلح
إش	إشراف
تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
مر	مراجعة
Page	P

مقدمة

تعد الحقبة الاستعمارية من بين أطول الفترات التي عاشتها الجزائر، فقد دام الاحتلال الفرنسي قرن واثنين وثلاثين سنة، استعملت فيها فرنسا كل الطرق والوسائل للقضاء على الدولة الجزائرية، من خلال اتباع السياسة الاستعمارية التي تقوم على التفقير والتجهيل والتنصير والفرنسة، وذلك من أجل محو الكيان الجزائري وطمس الهوية الوطنية.

رغم السيطرة الاستعمارية وما طبقته من سياسات لم يقف حاجزا أمام العقول المستنيرة التي أرادت أن تضيئ لشعبها طريق الحرية، ولا عائقا أمام عائلات رفضت حياة الذل والمهانة، فلم يكن أمام هذه الفئة إلا التوجه نحو أقطار العالم العربي، وذلك لما شهدته هذه الأقطار من نهضة فكرية وثقافية، ولما يجمع بين الشعب الجزائري وشعوب العالم العربي من ارتباط اجتماعي، من خلال وحدة اللغة والدين بالدرجة الأولى ثم العادات والتقاليد بالدرجة الثانية، فوجد الجزائريون هناك الأرضية الخصبة لممارسة الحياة العامة ونشاطهم الفكري والثقافي.

إن الارتباط الثقافي والاجتماعي بين الجزائريين والعالم العربي ليس وليد الفترة التي نحن بصدد دراستها (1900- 1962)، إنما يضرب بجذوره في أعماق التاريخ وهذا لا يحتاج إلى إثبات أو برهان.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا موضوع في الحديث عن دور ومساهمة الجزائريين المتواجدين في مختلف أقطار العالم العربي وقد حددنا نماذج من الدول لدراستها، في المغرب العربي (تونس، المغرب الأقصى، ليبيا) وفي المشرق العربية (الشام، الحجاز، مصر). كما تكمن أهمية الفترة المدروسة (1900- 1962) في ظهور الوعي الوطني حول الواقع المعاش، وظهور النهضة الفكرية والثقافية التي شهدها العالم العربي.

دوافع اختيار الموضوع:

لا يمكن لأي موضوع أن يمتاز بصفة الجدية إلا إذا كانت دراسته تنبع عن عوامل ذاتية وأخرى موضوعية.

- الدوافع الذاتية:
  - الاهتمام الكبير والرغبة في معرفة الدور الاجتماعي والاسهام الثقافي للجزائريين في العالم العربي.
- الدوافع الموضوعية:
  - تقديم دراسة علمية أكاديمية يستفيد منها القارئ والباحث المتخصص في التاريخ.
  - يمثل هذا الموضوع مرحلة مهمة في تاريخ التضامن الاجتماعي والتلاحم العلمي والثقافي بين الجزائر ومختلف أقطار العالم العربي

الإشكالية:

تتمثل الإشكالية التي يعالجها موضوع بحثنا والتي حاولنا الانطلاق منها هي: ما مدى تأثير الجزائريين الاجتماعي والثقافي في العالم العربي؟

تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي:

- ما هو الوضع الاجتماعي والثقافي في العالم العربي؟
- ما هو الدور الاجتماعي للجزائريين في العالم العربي؟
- كيف كان الاسهام الثقافي للجزائريين في العالم العربي؟
- ما موقف السلطات الاستعمارية منهم؟

المنهج المتبع:

بغية معالجة هذا الموضوع والإجابة على الأسئلة المطروحة، قمنا باتباع المنهج التاريخي التحليلي من حيث تتبع الأحداث في سياقها الزمني وتحليل الظواهر الاجتماعية،

وعرض أعمال العلماء والمفكرين في تلك الفترة. كما قمنا باتباع المنهج الإحصائي لإحصاء عدد الجزائريين المتواجدين في أقطار العالم العربي.

خطة البحث:

لإعطاء دراسة تفي بالإجابة على تلك التساؤلات المبنية في الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم البحث إلى:

- الفصل التمهيدي: الوضع الاجتماعي والثقافي في العالم العربي قبيل1900.

تم فيه التطرق إلى الوضع الاجتماعي والثقافي في المغرب العربي (تونس، المغرب الأقصى، ليبيا) والمشرق العربي (الشام، الحجاز، مصر)

- الفصل الأول: الدور الاجتماعي للجزائريين في العالم العربي.

يتناول الحديث عن مشاركة الجزائريين الاجتماعية في أقطار العالم العربي خلال فترة تواجدهم هناك والوظائف والحرف التي مارسوها.

- الفصل الثاني: المساهمة الثقافية للجزائريين في العالم العربي.

يعرض هذا الفصل مساهمة الجزائريين الثقافية في المغرب والمشرق العربي، وأمثلة عن بعض العلماء اللذين كانت لهم اسهامات كبيرة.

- الفصل الثالث: الموقف الاستعماري منهم.

يتضمن هذا الفصل موقف السلطات الفرنسية من تواجد الجزائريين في العالم العربي والتضييقات التي مارسوها عليهم.

المصادر والمراجع:

قصد الالمام بجميع جوانب الموضوع سعينا إلى جمع أكبر ممكن من المادة العلمية ولعل أهمها:

- المصادر:
  - حياة كفاح لأحمد توفيق المدني.
  - الجزائر الثائرة لفضيل الورتلاني.
  - من أنا؟ محمد البشير الابراهيمي سيرته بقلمه.
- المراجع:
  - الهجرة الجزائرية نحو المشرق أثناء الاحتلال لنادية طرشون.
  - تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الخامس لأبو القاسم سعد الله.
  - الإشعاع المغربي في المشرق لسهيل الخالدي.
- كما كان للرسائل الجامعية حظ وافر في دراستنا وأهمها:
  - المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830- 1954) لاحمد بن جابو.
  - اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956- 1962) لصالح عسول.

الصعوبات:

واجهتنا في هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات منها:

- تشتت المادة العلمية وصعوبة التعامل معها بسبب تضارب المعلومات والأفكار في بعض الأحيان.
- قلة الكتابات والأبحاث التي تتحدث عن الدور الاجتماعي للجزائريين في العالم العربي.

الفصل التمهيدي: الوضع الاجتماعي والثقافي للعالم العربي قبيل 1900.

أولا: في المغرب العربي

01: تونس

02: المغرب الأقصى

03: ليبيا

ثانيا: في المشرق العربي

01: بلاد الشام

02: الحجاز

03: مصر

تمهيد:

تمايزت الأوضاع الاجتماعية والثقافية في أقطار العالم العربي مشرقه ومغربه، خلال الفترة الممتدة بين (1900- 1962)، وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى الحالة الاجتماعية والوضع الثقافي في كل من: المغرب العربي (تونس، المغرب الأقصى، ليبيا)، والمشرق العربي(بلاد الشام، الحجاز، مصر).

أولا: في المغرب العربي

01- تونس:

أ- الوضع الاجتماعي:

شهدت بداية القرن 20 ارتفاعا في النمو الديمغرافي؛ فقد بلغ عدد السكان 174000 نسمة في عام 1911، و2000939 نسمة في عام 1921، وترجع هذه الزيادة إلى عاملين أساسيين هما:

- انخفاض عدد الوفيات.
- تزايد نسبة المهاجرين من المستوطنين الأجانب.

فعامل ضعف الكثافة السكانية في تونس كان سببا في زيادة الحركة الاستيطانية الفرنسية، وتحفيز سلطة الحماية على استقطاب المعمرين وتركيزهم بالأرياف.[1] ففي عام

[1] نور الدين الدقي، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الإستقلال، إش:خليفة الشاطر، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 45.

1901 ارتفع عدد السكان الأوربيون إلى حوالي 111000 نسمة ، منهم 71600 إيطالي، و24200 فرنسي، و1200 مالطي.[1]

كانت الكوارث الطبيعية والأمراض الوبائية التي تجتاح البلاد عاملا مهما في تحقيق التوازن الكمي والنوعي بين الموارد البشرية والموارد الطبيعية، وذلك راجع إلى ارتفاع عدد الوفيات وعدم استفادة التونسيين من التأطير الصحي الذي يتمتع به الأوربيون إلى غاية 1930. قد كانت بداية هذه السنة قد تزامنت مع تفاقم المصاعب الإقتصادية نتيجة الأزمة العالمية، وما يجدر التأكيد عليه هو أن كل المتغيرات على مستوى البنية البشرية والعمرية كان نتيجة لتطورات سابقة من بينها حركة الهجرة وارتفاع نسبة الولادات بصورة مطردة.[2]

لم يحظ الميدان الصحي خلال فترة الحماية الفرنسية بالاهتمام اللازم، فلم يخصص لهذا الجانب ميزانية كافية للقيام بشؤونه، ويتضح هذا الإهمال في ضآلة عدد المستشفيات على سبيل المثال فقد خصص للتونسيين مستشفى كان من قبل ثكنة تركية قديمة أعدت لإيواء المرضى، تنعدم فيه الشروط الصحية المطلوبة، كما لا يوجد به جناح للأطفال ولا للولادة ولا يملك حتى وسائل الإنقاذ السريعة لنقل الجرحى.[3] وحتى إلى غاية سنة 1956، لم يكن يوجد سوى مستشفى إسلامي كبير؛ وهو المستشفى الصادقي التابع لأوقاف عزيزة عثمانة وفرعه المعروف باسم مستشفى أرسانت كونساي أو الرابطة.

كما قد تواجدت بعض المستشفيات الصغرى (مستشفيات جهوية وفرعية) في المدن الهامة مثل: صفاقس، بنزرت، باجة....إلخ. وهكذا كان التجهيز الصحي والإستشفائي في البلاد التونسية زهيدا للغاية حتى فترة قبيل الاستقلال.[4]

---

[1] مرسلام أم الشيخ، ماينى جازية، صالح بن يوسف والحماية الفرنسية على تونس (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي)، قسم العلوم الإنسانية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة، الجزائر، 2017، ص27.

[2] نور الدين دقي، المرجع السابق، ص45.

[3] الحبيب ثامر، هذه تونس، مكتب المغرب العربي، تونس، ص62.

[4] أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر(1881_1956)، تع: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص.ص469،468.

كان المسلمون لا يتمتعون بأي ضمان اجتماعي يحميهم من حوادث الشغل وغيرها، ثم إن إدارة الاحتلال الفرنسي قد رخصت فتح الحانات والملاهي فأصيب التونسيون بأمراض أخطر من السل والوباء وهي الآفات الاجتماعية وعلى رأسها الخمر، وهذا المرض يمس النفس والقلب قبل الجسد.[1] فقد لعب الخمر دورا أساسيا في عدد الوفيات في سنة 1914 كان عدد التونسيين اللذين ماتوا بالسل 632 شخص.

كانت الخدمة العسكرية سببا بارزا في انحلال النظام الاجتماعي؛ فالشاب التونسي خلال فترة الخدمة العسكرية يتعلم تعاطي الكحول وكل أشكال الفساد. فينشأ على المعاملة السيئة ويصبح ثائرا على شرائع عائلته ومجتمعه، وكانت هذه الوسيلة الاستعمارية من أسس إضعاف المقومات الوطنية التونسية فكانت في كل عام تأخذ 2300 شاب تونسي، ومنذ 1904 يموت الآلاف منهم في البلدان النائية كالمغرب.[2]

عانى الشعب التونسي من أزمة أخرى؛ وهي أزمة البطالة التي بلغت نسبتها بين السكان المؤهلين للعمل نحو 42% سنة 1956، والسبب في ذلك يرجع إلى التوسع في حركة مصادرة الأراضي وإدخال المكنة وعصرنة الفلاحة وتقليص مواطن الشغل نتيجة غلق بعض المؤسسات كمصنع العجين والصابون بتونس.[3]

ب- الوضع الثقافي:

أصيب التعليم التونسي باضطهاد حكومي منذ سنة 1881، فقد عمدت سلطات الحماية الفرنسية إلى ضرب المؤسسات القائمة بدل مساعدتها على التطور، كما قد تحطمت هذه النهضة العظيمة بعد عقد معاهدة المرسى سنة 1883؛ فمادتها الأولى تركت للحكومة الفرنسية والمالية العامة التوجيه المعنوي للشعب.[4]

[1] يوسف مناصرية، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين(تأسيس الأحزاب الوطنية في تونس) 1919-1934 ، دار الهومة، الجزائر،2014، ص 54.
[2] عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، ط1، دار القدس، بيروت، ماي1975، ص.ص161، 162.
[3] مرسلام أم الخير، ماينى جازية، المرجع السابق، ص25.
[4] عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص ص 53، 54.

حاولت سلطات الحماية الفرنسية إضفاء الطابع الفرنسي على مجال التعليم العربي بإخضاعه لنظم التعليم الفرنسي، فأدخلت هذه النظم على المدارس الخاصة بأبناء طبقة معينة بهدف تخريج فئة معجبة بالثقافة الفرنسية، تكون عونا لفرنسا في السيطرة على الشعب التونسي. كما أنشئت مدارس لأبناء التونسيين منع تدريس اللغة العربية فيها، حتى يتخرج منها شباب جاهل للغته وتراثه، وبقي أمل التونسيين متمثلا في جامع الزيتونة، والذي اقتصر التعليم فيه على العلوم الدينية واللغوية ونشر الثقافة الإسلامية، فمثل هذا الأخير حصنا للثقافة العربية الإسلامية لكل المغرب العربي لأن السلطات الفرنسية لم تستطع أن تفرض سيطرتها عليه.[1]

آل التعليم العربي إلى الاعتماد على موارده الخاصة من تبرعات الجمعيات الخيرية، وما يقدمه أولياء الطلاب؛ فوصل إلى درجة من البؤس خير ما يدل عليها هو راتب الأستاذ الجامعي من الدرجة الأولى هو 200 فرنك، بينما راتب الأستاذ الجامعي في الأقاليم هو 9.30 فرنك فقط. أمام هذه الحالة خاضت بعض العناصر المثقفة معركة جد عنيفة جعلت الحكومة تتراجع عن موقفها وتسمح لهم بتأسيس ابتدائية عربية فرنسية وهي الخلدونية عام 1896،[2] التي قام بإنشائها بشير صفر خريج المدرسة الصادقية، وقد استندت على أساس عربي إسلامي واضح زيادة إلى جزء من الثقافة الأوروبية المتحررة.[3] كما تم تأسيس مدرسة للبنات سنة 1898 غير أن المستوطنين عارضوا تعليم التونسيين حتى يتجنبوا منافستهم في المجالات الفكرية خاصة التقنية خوفا من وعيهم بواقع عيشهم.[4]

في سنة 1907 انحط مستوى التعليم في الصادقية وضرب نظامها بالكامل، فقد أخذت طابعا حرفيا وزراعيا فانخفض عدد طلابها من 150 طالب إلى 75 طالب. بعد 38 عاما من

[1] فتيحة شبيكة، السياسة الفرنسية في تونس وآثارها الاجتماعية (1881_1920)(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ، الجزائر، 2019، ص 88.

[2] عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص 59.

[3] جلال يحي وآخرون، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3، الدار القومية للطبع والنشر، الاسكندرية، ص1071.

[4] فتيحة شبيكة، المرجع السابق، ص 91.

الاحتلال أصبح عدد المدارس بتونس 291 مدرسة منها 60 للتونسيين، وصل الحد الأعلى للطلاب الوطنيين فيها إلى 9000 طالب؛ وهو ما نسبته 0.4% من السكان.[1]

كان للصحافة مكانة مرموقة في الحياة الثقافية التونسية. فقد استعملت كأداة لنشر الأفكار السياسية أو الأدبية اليومية، والأسبوعية، و الشهرية الجديدة. وقد ساهمت الصحافة في ظهور عدد من الجرائد في تونس مثل:

_ جريدة الحاضرة التي ظهرت يوم 02 أوت 1888؛ وهي أول جريدة غير رسمية باللغة العربية تولى إدارتها علي بوشوشة؛ وهو أحد تلامذة المعهد الصادقي وقد ساهم فيها عدد من رجال الاصلاح أمثال: البشير صفر، والشيخ سالم بوحاجب، ومحمد السنوسي، والضابط محمد القروي.[2]

_ جريدة الزهرة التي أنشأها عبد الرحمان الصندالي، ساهمت هذه الجريدة في فضح سلطات الاحتلال الفرنسي وجرائمه.

_ جرائد في الميدان الثقافي والاصلاحي والأدبي مثل: جريدة ترويح النفوس لعزوز بن أحمد الخياري، المعارف لصاحبها الصادق المحمودي، العدلية لصاحبها الهادي بن أحمد عباس، الإسلام لصاحبها محمد الهاشمي بن عثمان المكي.[3]

تأسست في تونس عدة جمعيات موسيقية وأدبية ما بين سنتي 1904 و1912،[4] من أبرزها جمعية قدماء المدرسة الصادقية سنة 1905، والتي أسسها قدماء طلبة فرنسا اللذين زاولوا تعليمهم الثانوي بالمعهد الصادقي.[5]

02- المغرب الأقصى:

[1] عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص.ص 62، 64.
[2] أحمد القصاب، المرجع السابق، ص.ص 324، 327.
[3] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص.ص 31، 32.
[4] عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص 173.
[5] أحمد االقصاب، المرجع السابق، ص336.

أ- الوضع الاجتماعي:

ساد التنظيم القبلي في المغرب خصوصا في المناطق البربرية بسبب السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا، كما قد عرفت الحركة السكانية ظاهرة الهجرة المغربية داخليا وخارجيا في كال النطاق المغربي؛ بحيث يهاجر سكان القرى والأرياف إلى المدن وأصحاب المدن الصغرى يهاجرون إلى المدن الكبرى. أما خارجيا فقد عرفت الهجرة اتجاهين الأول نحو فرنسا، وتتضمن هجرة اليد العاملة التي كانت تعمل بأجور زهيدة بهدف تأمين لقمة العيش. أما الاتجاه الثاني فكان نحو الجزائر وكانت عبارة عن هجرة موسمية إذ يهاجر المغاربة إليها للعمل في المزارع الأوروبية.[1]

شهد المغرب في أوائل القرن 20 انتشار المجاعات في البلاد وتدهور قيمة النقد وغلاء الأسعار وحلول الفوضى داخل الإدارة فكانت الوظائف تباع وتشترى بالمزايدة.[2] كما انتشرت الأمراض والأوبئة الفتاكة فعلى سبيل المثال الطاعون الذي قضى على عشرة آلاف شخص ما بين 1911 و1912 في منطقة الشاوية، وفي سنة 1913 انتشر وباء التيفوس وحمى المستنقعات.[3]

ب- الوضع الثقافي:

عرف التعليم العربي انتشارا واسعا في المغرب الأقصى، لكن منهاجه كانت جامدة رغم إقبال الشعب؛ بحيث يوجد علماء لكن غير مثقفين إذ يجهلون ما يجري حولهم كما كانت

[1] خولة بن عبدي، رشا بن سالم، الحرب العالمية الثانية وأثرها على المغرب الأقصى 1939_1945 (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إش: رمضان بورغدة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2021، ص 29.

[2] ابتسام كنوز، آية حمادي، البدايات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر وفرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 1830_1912 "دراسة مقارنة" (مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إش: معاذ عمراني، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2020، ص 23.

[3] عبد الحميد حساين، جوانب من تاريخ الأوبئة بالمغرب في فترة الحماية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص.ص 133، 134.

المدارس القرآنية منتشرة في سائر أنحاء القطر، وهناك ثلاث مراكز للعلم والتعليم وهي: القطر السوسي، جبال الريف والجبالة، ناحية تافيلالت.[1]

لقيت اللغة العربية محاربة من فرنسا وذلك بمحاولة التفريق بين العرب والبربر؛ فاللغة العربية هي اللغة الاقتصادية والدينية والإدارية بالمغرب، فيرى العنصر البربري أنها لغة عليا عليه، وعلى هذا الأساس سعت فرنسا إلى إحلال الفرنسية محل العربية فمنعت التعليم العربي في المدارس الفرنسية البربرية.[2]

هناك ثلاثة مدارس تخضع للرقابة الفرنسية والشروط والأهداف التي تضعها السلطات الفرنسية وهي:

01_ المدارس الإسلامية: تخضع لسلطة الإدارة الفرنسية وقد تدخلت هذه الأخيرة في منع تدريس بعض المواد التي تجد فيها خطرا عليها، ولهذا حددت لها بموجب قرار وزاري في 11 أيلول 1937 مناهج التدريس واقتصرت على: تعليم القرآن، اللغة والكتابة العربية والقواعد، الأخلاق.

02_ المدارس الفرنسية البربرية: هي مدارس كان هدفها خلق قطيعة بالتراث العربي الإسلامي والتشبع بالتراث والقيم الحضارية الغربية.

03_ المدارس اليهودية: تقتصر على التعليم الابتدائي فقط وكان على الطلبة اللذين يرغبون في إتمام تعليمهم الثاني الدخول إلى المدارس الأوروبية.[3]

[1] مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، مر: أحمد العلوي، الزوين الفن والثقافة، الرباط، 2009، ص 18.
[2] خولة بن عبدي، رشا بن سالم، المرجع السابق، ص.ص 25، 26.
[3] ثامر عزام حمد سليم الدليمي، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939_1956، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص.ص53، 54.

03- ليبيا:

أ- الوضع الاجتماعي:

يشكل غالبية سكان ليبيا مزيجا من البربر، العرب، الأتراك والزنوج. وأكثريتهم تابعين للمذهب السني المالكي مع وجود أقلية تعتقد في الإسلام الإباضي الخارجي، وأقلية يهودية منغلقة على نفسها في مدينة طرابلس والجبل الغربي، وكان هؤلاء السكان منقسمين إلى فئات وطبقات وقبائل: تجار، فلاحون، عبيد، وتكوينات قبلية جماعية.[1]

قدر عدد السكان في مدينة طرابلس عام 1908 بحوالي 32000 نسمة منهم 21000 مسلم والباقون من جنسيات متفرقة،[2] بينما ازداد عدد سكان ليبيا سنة 1911 ليبلغ حوالي المليون من السكان؛ فبلغ عدد سكان مدينة طرابلس 29000 نسمة، بينما شهدت فزان نقصا في عدد سكانها خاصة في واحات سوكنه، مزرحة، وغات فالعدد بلغ حوالي 3000 نسمة في كل واحة. أما برقة فقد بلغ عدد سكانها حوالي 200000 نسمة، وبقي التعداد السكاني صغيرا في بقية المدن مثل: بنغازي 19000 نسمة ودرنة 10000 نسمة.[3]

تواجد في طرابلس الغرب عدة جاليات أجنبية وذلك مع مطلع القرن 20 وهي كالآتي:

01_ الجالية المالطية: بلغ عدد أفرادها حوالي 3000 شخص يقومون بأعمال تجارية مختلفة.

02_ الجالية الإيطالية: أكثرهم يقيم في مدينة طرابلس، ويشتغلون بالتجارة والتصدير والاستيراد وعددهم حوالي الألف.

03_ الجالية الفرنسية: بعضهم من أصل يهودي أو تونسي وعددهم حوالي 800 يشتغلون بتجارة المنسوجات.

---

[1] علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا(دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830_1932)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص 76.

[2] راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، دار النيل للطباعة، القاهرة، 1953، ص 104.

[3] علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص.ص 36، 37.

كما تواجد عدد من الإسبان واليونانيين على خلاف اليهود اللذين كان عددهم 7000.[1]

قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى أي أواسط عام 1914 استطاع الإيطاليون احتلال قسم كبير من البلاد في الشمال. وبعد زوال نفوذ تركيا من برقة صممت إيطاليا على السير في فتوحاتها رغم أن الحملات كانت تكلفهم كثيرا.[2] وبعد إقفال الحدود مع مصر انقطعت المؤونة والامداد توقفت التجارة وتفشت المجاعة في برقة نتيجة القحط وانحباس الأمطار.[3] كما انتشرت الأوبئة وأخذت تفتك بهم إذ انتشر فيها الطاعون والجدري والتيفوس.[4] وقد تقلص عدد سكان برقة من 1.5 مليون إلى 700 ألف في بداية سنة 1931 بسبب القضاء الوحشي على حركة التحرر الوطنية؛ وهكذا هبط العدد بحوالي 800 ألف نسمة منهم 250 ألف لجأ إلى الهجرة خاصة إلى السودان الفرنسي وقدر عدد ضحايا الحرب والمجاعة بحوالي 550 ألف ضحية.[5]

تعرض أبناء ليبيا لعمليات النفي الجماعي إلى السجون الإيطالية طيلة سنوات الاحتلال؛ أي منذ الشهر الأول من دخولهم إلى ليبيا في أكتوبر 1911، وحتى عام 1943 إبان الحرب العالمية الثانية محاولين من خلال ذلك إحداث تغيير ديمغرافي للبلاد بتشجيع المهاجرين إلى ليبيا، ونفي سكانها قصد إفراغ البلاد من السكان الأصليين وضمها بصورة نهائية إلى إيطاليا وجعلها الشاطئ الرابع.[6]

ب- الوضع الثقافي:

بلغ التعليم العصري في ليبيا ذروته في بدايات العقد الأول من القرن 20، وهذا ما يعكس صورة واضحة عن مدى التطور الثقافي والحضاري في ليبيا وكان هذا التطور بهدف

---

[1] راسم رشدي، المرجع السابق، ص 113.

[2] نيقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1958، ص.ص 85، 86.

[3] محمد الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص.ص 69، 70.

[4] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص 86.

[5] نيكولاي إيليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ط2، دار الكتاب الجديدة، 2001، ص 246.

[6] نصر الدين البشير العربي، سياسة النفي الإيطالية تجاه الليبيين خلال الحرب العالمية الأولى، مدارات تاريخية، المجلد: 01، العدد: 01، مارس 2019، (جامعة المرقب، ليبيا)، ص.ص33، 35.

الحد من انتشار المدارس الأجنبية الفرنسية، الانجليزية، الإيطالية، التي كانت تهدف إلى إشباع المجتمع الليبي بالثقافة الغربية المسيحية، فكانت هذه خطوة ناجحة إلى حد كبير في إيجاد تعليم منافس استقطب إليه السكان المحليين؛ فبلغ عدد المدارس النظامية سنة 1910 حوالي 26 مدرسة، وقد كانت سلطات الولاية تعتزم في تلك الفترة إنشاء حوالي 22 مدرسة أخرى، ولكن ظروف الحرب حالت دون ذلك.[1]

رغم افتتاح المدارس في ليبيا إلا أنها لم تنتشر بسرعة، فحتى غاية سنة 1939 كان العدد لا يزيد عن مئة مدرسة؛ وهنا قلة التعليم شملت النوع والكم فقد اقتصر التعليم فيها على التعليم الابتدائي، حيث يدرس الطفل فيها لمدة خمس سنوات الأولى وفي السنتين الآخرتين كانت الإيطالية اللغة الرئيسية والعربية ثانوية.[2]

حدث تطور في فن الطباعة بطرابلس بعد صدور الدستور العثماني سنة 1908 واستمر هذا التطور بلا انقطاع حتى الاحتلال الإيطالي وكان عددها في هذه الفترة خمسة مطابع وهي:

_ مطبعة الولاية: تأسست سنة 1870 في القلعة، وفي سنة 1903 نقل مقرها إلى مدرسة الفنون والصنائع وسميت باسمها سنة 1911.

_ مطبعة الترقي 1908: كان مقرها الأول بشارع ريكاردو ثم نقلت إلى المقر السابق للبلدية بسوق الترك.

_ مطبعة ج- أربيب: تأسست سنة 1908 بشارع جامع محمود، وهي أول مطبعة تدخل الحروف اللاتينية إلى طرابلس، وفي سنة 1909 أخذت اسم المطبعة العالمية لصاحبها ج- أربيب.

[1] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911_1969 (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه _ل.م.د_ في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2020، ص 57.
[2] نيقولا زيادة، المرجع السابق، ص122.

_مطبعة فنون الطباعة Tipografia Arfi Grafiche: تأسست سنة 1909 وكان مقرها قرب ميدان بنك روما.

_ المطبعة الشرقية Tipografia Orientafe: تأسست سنة 1910 وعرفت أيضا باسم صاحبها مدرسة تشوبة.[1]

كان لدخول الطباعة إلى طرابلس أثر كبير في زيادة الصحافة داخلها، فازداد عدد الصحف الصادرة في الولاية مقارنة ببداية ظهورها، فبعد أن كان عدد الصحف لا يتجاوز أربع مطبوعات تصدر في فترات متقطعة تجاوز العدد في الفترة ما بين 1908_1911 إلى ما يزيد عن أربعة عشر مطبوعة ما بين جريدة ومجلة كان لها الأثر الإيجابي في البلاد.[2]

إن ازدهار حركة الكتابة والنشر في طرابلس الغرب وصناعة كتب التراث وإحياء ذخائر العرب، جعل بعض الأشخاص يعملون على جمع الكتب المبعثرة هنا وهناك في مكتبات وأنواعها كالتالي:

_ المكتبات العامة: مثل مكتبة الأوقاف التي تأسست سنة 1898؛ وهي أقدم المكتبات العامة في ليبيا، وقد طرأت عليها بعض التغيرات مثل ضم بعض المكتبات الخاصة إليها.

_ المكتبات الخاصة: كان لأعيان البلد ووجهاءها المتعلمين مكتبات خاصة بهم مثل: مكتبة أحمد النائب، ومكتبة اسماعيل الكمالي، ومكتبة مصطفى خوجة.

أما بالنسبة للنوادي والجمعيات فقد تأسس أول نادي في ليبيا سنة 1920، سمي بنادي طرابلس الأدبي ثم ظهرت جمعية عمر المختار سنة 1943 ببنغازي.[3]

[1] فرانسشكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر: خليفة محمد التليسي، ط2، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1984، ص.ص 128، 129.
[2] نبيل لزعر، المرجع السابق، ص60.
[3] مسعود عبد الله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911، الجامعة، المجلد: 03، العدد: 15، 2013، (جامعة الزاوية، ليبيا)، ص ص126، 127.

ثانيا: المشرق العربي

1- بلاد الشام:

أ- الوضع الاجتماعي:

كان المجتمع العربي في بلاد الشام[1]موزعا بين المدن والأرياف؛ حيث أن التجمعات في المدن كانت أقل وذات نشاطات حرفية تقليدية وتجارية، أما التجمعات الريفية فكانت أكثر وتميزت بالطابع الزراعي فقد كانت الزراعة عماد الثروة الرئيسي ووسيلة العيش بالنسبة لأغلبية سكان بلاد الشام[2].

في مطلع القرن العشرين قدر عدد سكان بلاد الشام (ماعدا كيليكيا) بـ: 3300000ن؛ بحيث يتوزع السكان بين الأرياف والمدن في حدود مناطق الانتداب الفرنسي، ولاحظ الفرنسيون وجود 17 مدينة يزيد عدد الواحدة منها على عشرة آلاف نسمة، ليصبح عدد سكان المدن مطلع القرن 20م حوالي 1500000ن، فيما يصل عدد الريفين إلى 2380000ن، من بينهم 700000 من البدو الرحل[3].

أما توزيع السكان حسب الطوائف فهو كالآتي:

- المسلمون: السنة والشيعة عددهم 3016000ن، إضافة إلى أربعة أقوام أخرى تنتمي إلى الإسلام وهم: الجراكسة، التركمان الأكراد، الفرس.

- المسيحيون: ويقدر عددهم بـ: 1400000 نسمة[4]، وتضم هذه الطائفة:

الكاثوليك: وهي أكبر الطوائف عدداً بين الطوائف المسيحية في بلاد الشام حيث هي في حد ذاتها العديد من الأعراق مثل: الموازنة والأورام (الروم) وللاتين والسريان.

الأرثوذكس: وقد ضمت هذه الطائفة العديد من الأجناس منها: الروم الأرثوذكس وآرمن أرثوذوكس، السريان أرثوذكس أو يعاقبة، كلدان أرثوذكس أونساطرة، بروتستانت[5].

---

[1] بلاد الشام: نقصد سوريا، لبنان، فلسطين.

[2] أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، جامعة دمشق، دمشق، 1985- 1986، ص364.

[3] وجيه الكوثراني، بلاد الشام في القرن العشرين، مر: فادي كحلوس، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2013، ص7.

[4] وجيه الكوثراني، المرجع السابق، ص. ص 07، 08.

[5] عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، التنصير الأمريكي في بلاد الشام 1834- 1918، ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، 2005، ص. ص 46 -55.

اليهود: وفدوا إلى بلاد الشام وعملوا في التجارة لموانئ الشام، وينقسمون إلى قسمين: أجانب مهاجرون ومستوطنون، وكان المستوطنون أكثر عددا، وأغلبهم يقطن في فلسطين (حيفا، يافا، القدس) وسوريا (حلب، طبريا، دمشق) ولبنان (بيروت، صيدا)[1]، إن غالبية سكان المناطق الواقعة غرب خط دمشق، حلب، حمص، حماه، من المسيحيين[2].

أما الفرق الإسلامية المنتشرة في بلاد لشام فهم: الدروز، النصيرية، الإسماعلية، اليزيدية، البهائية، وعددهم حوالي 437000نسمة[3].

أما الحالة المعيشية في بلاد الشام، فكان هناك غلاء في المعيشة؛ وذلك بسبب إرتفاع أثمان البضائع الرأسمالية وأوروبية، وإذا ما أضيفت رسوم التفريغ والبخاشيش من النفقات على تكاليفها، أصبحت الزيادة أكثر من 25% فأدى بالتالي إلى ارتفاع أسعار السلع، فأصبحت الحياة المادية قاسية، لذلك أصبح سكان بلاد الشام يتذمرون من الحالة التي وصلوا إليها، بالإضافة إلى الضرائب التي يدفعونها والتي أثقلت كاهلهم وخاصة "الدروز" وعرب "حوران" ورجال القبائل فقام هؤلاء بانتفاضة سنة 1910م بسبب التجنيد والضرائب وغلاء المعيشة[4].

في سوريا كان مصدر المعيشة للأغلبية الساحقة من السكان هو الزراعة؛ أي حوالي 75% من سكان البلاد[5]، وفي عام 1915 تم مصادرة تسعة أعشار المحاصيل الزراعية، ولا سيما في بلاد الشام (سوريا ولبنان) وتم قطع الأشجار من قبل الجيش لاستخدامها كوقود، ومنها أشجار مثمرة[6]، كما فرضت أعمال السخرة[7]إلى أقصى حد وتم أخذ الفلاحين من مزارعهم، مزارعهم، وإلزامهم بأعمال شتى للقيام بها، كانت ذات طابع استراتيجي وعسكري، وخلال

---

[1] غانم سمية، السياسة العثمانية في بلاد الشام 1876- 1918، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر)، إش: بوخليفي قويدر جهينة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015، ص65.

[2] محمد طه بدوي، عبد المنعم فوزي، مذكرات في المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص222.

[3] غانم سمية، المرجع السابق، ص63.

[4] محمد حسين العيدروس، تاريخ العرب الحديث، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2001، ص.ص 421، 422.

[5] محمد طه بدوي، عبد المنعم فوزي، المرجع السابق، ص135.

[6] نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2009، ص160.

[7] السخرة: هو نظام إقطاعي أو طريقة إجبار الناس على عمل يؤدونه بدون مقابل مادي لجهدهم. ينظر: الرياض، نظام السخرة في القرن الواحد والعشرين، شريفة الشملان، 2022/04/19، 11:08، www .alriyadh .com

الحرب العالمية الأولى انتشر الجوع والفقر والأوبئة[1]، مثل: التيفوس والكوليرا والطاعون في مختلف بلاد الشام وخاصة في سوريا والتي بلغ عدد ضحايا التيفوس في حلب أواخر سنة 1914م الآلاف، فكان يموت حوالي (200- 300) شخص يوميا، أما في بيروت فأصاب 25% من سكانها، وكذلك الحال في باقي المدن والأقاليم، وانتشرت الكوليرا في البلاد، وخاصة بين الجنود والجيش[2].

كما عاشت فلسطين أيضا أيام الحرب العالمية الأولى مجاعة قاسية، وانتشرت حمى التيفوس في ديسمبر 1917م، ففتكت بالأهالي فتكا ذريعا[3].

ب- الوضع الثقافي:

في عام 1914م كان أكثر من نصف تلاميذ سوريا وفلسطين يتعلمون بالمعاهد الفرنسية وذلك نتيجة للبعثات الفرنسية العلمية[4]، فقد كانت فرنسا تفتح المدارس والجمعيات، في لبنان خاصة وتعمل على نشر اللغة الفرنسية حتى بين المسلمين، بالإضافة إلى النصارى؛ حيث كان لها سنة 1910م أكثر من 100 مدرسة، يتعلم فيها أكبر من 10 آلاف طالب[5].

في عام 1906م تم إنشاء مدرستين للطب في بلاد الشام على الصعيد المدني الأولى في الأستانة والثانية في دمشق، وألحقت بها بعد ذلك مدرسة للصيدلة، وبلغ عدد طلاب المدرستين في عام 1914م نحو 100 طالب وكانت تدرس باللغة التركية[6].

---

[1] الغالي الغربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288- 1916، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص259.

[2] محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى في بلاد الشام دراسة تحليلية للنصف الأول نمن القرن العشرين، ط1، دار الراوي، بيروت، 2000، ص. ص 141، 142.

[3] ولاء حلمي حسين شيوخي، القدس خلال الحرب العالمية الأولى 1914م- 1918م، (رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، 2016، ص. ص 86، 87.

[4] غداب هاجر، التواصل الثقافي بين الجزائريين والبلاد العربية المشرقية مطلع القرن العشرين، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة، 2020، ص17.

[5] محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص59.

[6] غداب هاجر، المرجع السابق، ص16.

وفي الفترة الممتدة من 1900- 1913 ظهرت العديد من المجلات والجرائد نذكر منها مجلة الشمس، وجريدة الناشئة، ونفس النفائس والروائية والمقتبس[1] بدمشق[2]، وفي عام 1909م، تم إصدار مجلة العرفان من قبل أحمد عارف الزين بلبنان[3].

كما كانت سنة 1906 فجرا جديدا للجمعيات الأدبية السياسية التي ولدت لتدعوا للعصبية، وإلى الأمجاد العربية وإلى تعليم اللغة العربية منها جمعية النهضة العربية[4] التي تأسست سنة 1906، بالإضافة إلى جمعية الإخاء العربي العثماني عام 1908 والمنتدى الأدبي سنة 1901، وقد أنشئ هذا المنتدى في الأستانة بعد إعلان الدستور العثماني (جوان 1908)، وضم المنتدى جماعة من النواب والأدباء والموظفين والطلبة العرب، وتأسيس الجمعية القحطانية عام 1912م ومن مؤسسيها سليم الجزائري[5] والأميران عادل وأمين أرسلان، كما تأسست جمعية العهد بعدها بسنة 1913 وذلك ردا على سياسة التتريك[6].

عرفت بلاد الشام بعض الطرق الصوفية ومنها: الطريقة الرشيدية، والطريقة الرفاعية والقادرية، والشاذلية والدندراوية، البدوية والمولوية والنقشيدية، والبكداشية، وقد كان لهذه الطرق تكايا[7] وزوايا.

---

[1] اسكندر لوقا، الحركة الأدبية بدمشق 1800- 1918، ط خ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، ص.ص 66، 67.

[2] المقتبس: هي مجلة أصدرها محمد كرد على في القاهرة سنة 1906 وانتقل بها إلى دمشق واستمرت في الصدور حتى سنة 1913. ينظر: اسكندر لوقا، المرجع السابق، ص66.

[3] غداب هاجر، المرجع السابق، ص17.

[4] جمعية النهضة العربية: ظهرت هذه الجمعية 1906 بسبب سياسة التتريك، وساهمت في بث مشاعر الهوية العربية والتمسك بها. ينظر: عبد الرحمان بوبكر، نشاط المهاجرين الجزائريين في الحركة القومية بالمشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018، ص. ص 18،19.

[5] سليم الجزائري: ولد في دمشق سنة 1879 وهو من أعلام الجزائريين في المشرق العربي وأحد مؤسسيه الجمعيات العربية الداعية لاستقلال الوطن العربي توفي في 06- 05- 1915، لمشاركته في الثورة العربية الكبرى. ينظر: نفسه، ص23.

[6] نفسه، ص.ص 23،24.

[7] تكايا: هي خوانق وهي كلمة من أصل فارسي مفردها "خونكا" وتعني دار الصوفية. ينظر: وجيه الكوثراني، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988، ص49.

02- الحجاز:

أ- الوضع الاجتماعي:

يتكون سكان الحجاز من مختلف القبائل الجاز فهناك كثيرون من الزنوج والأحباش ومجمل عدد السكان بين (700- 800) ألف نسمة، أما أنواع التجارة والحرف التي يزاولها سكان الحجاز، فسكان السواحل يبيعون اللآلئ والمرجان والصدف وعظم السلاحف، وما إلى ذلك التي يستخرجونها من البحر[1] وأصحاب .... الواقعة على طرق الحج الكبير يبيعون الحناء وبلسم، التمر للحجاج والتجارة الباقية كلها تتلخص في تزويد المدن بالمحروقات والخضروات والمؤن وفي الأنحاء التي تتواجد فيها البساتين ينسجون الحصائر والمراوح ويجدلون من أوراق النخيل[2].

ب- الوضع الثقافي:

كانت مراكز التعليم في الحجاز عبارة عن حلقات دروس ينظمها العلماء في المسجد الحرام أو في المدارس التي ينشئها المحسنون بالإضافة إلى المدارس الحكومية والأهلية ويمكن تقييم هذه المراكز إلى:

- التعليم في الحرم المكي والمسجد النبوي للتدريس (باللغة العربية)
- التعليم الحكومي والأهلي (التدريس باللغة التركية)[3].

وفي عام 1908م تكونت هيئة المعارف في مكة المكرمة وأسست هذه الهيئة المدارس ابتدائية في مكة وكان عدد المدارس في مدن الحجاز1900- 1946 حوالي 13 مدرسة بين مدارس حكومية وأهلية بالإضافة إلى مكاتب للتعليم والكتاتيب[4]، وكان موجود في الحجاز ست (06) صحف خلال الفترة 1908- 1916م وهي: صحيفة حجار، شمس الحقيقة، الإصلاح الحجازي، صفا الحجاز، الرقيب، المدينة المنورة[5] وبعد 1916م انقطعت هذه

---

[1] صبري فالح الحمدي، أخبار الحجاز في كتب الرحلات والوثائق الروسية المنشورة 1879- 1908م، الآداب، العدد106،2013، (جامعة المستنصرية، مصر)، ص.ص : 323، 324.

[2] صبري فالح الحمدي، المرجع السابق، ص.ص324، 325.

[3] عماد عبد العزيز يوسف، الحجاز في العهد العثماني 1876- 1918م، ط1، شركة الوراق، بيروت، 2011، ص.ص80، 81.

[4] حسن محمد نصيف، ماضي الحجاز و حاضره، ج1، ط1، مطبعة و مكتبة خضير، مصر، 1249ه، ص.ص87,86.

[5] نفسه، ص ص 94، 95.

الصحف بسبب الثورة العربية[1]وظهرت صحف أخرى أعقاب ثورة 1916م مثل "الفلاح" و"بريد الحجاز" ومجلة جرول الزراعية و"القبلة"[2]، كما حظيت المدارس في الحجاز باهتمام الحكومة بشؤون الصحة العامة؛ بحيث عمدت إلى تأسيس دائرة مركزية للصحة (دائرة الصحة العمومية)[3]

03- مصر:

أ- الوضع الاجتماعي:

إن غالبية سكان مصر ينتمي إلى القرى أو الأرياف ويعتمدون 45% من المصريين في معيشتهم على الزراعة[4]، حيث أن عدد العاملين بالزراعة ارتفع بين عامين 1907 و1917 فقد قدر عددهم لسنة 1907 ب: 2.257005 ن أما في سنة 1917 قدر ب: 387.183 ن[5]، ومن الزراعات التقليدية المنتشرة في مصر كالقمح والرز وزراعة القطن هي الأكثر هيمنة على الزراعة المصرية[6].

أهم ما ميز الأوضاع الاجتماعية خلال القرن العشرين في مصر هو النظام الطبقي حيث أن النظام الإقطاع الذي كان سائدا في الزراعة أوجد قلة صغيرة تسيطر على موارد البلاد، وهو ما انعكس على باقي المجتمع في وجود الأغلبية التي عاشت الفقر المدقع، مما أدى إلى انتشار البطالة والبؤس بين باقي الطبقات، وغابت الطبقة الوسطى في أوقات كثيرة مما انعكس بالسلب على المجتمع المصري[7].

ظلت مصر وخاصة الإسكندرية حتى عام 1954مدينة تحتوي على نماذج الشعوب (اليوناني إيطالي المالطي الفرنسي لبنانيين سوريين) أي النسبة الأكبر لغير المصريين وغير

---

[1] نفسه، 96،97.

[2] جريدة القبلة: هي جريدة حجازية رسمية ناطقة بإسم النهضة العربية كان عددها الأول في 15 أوت 1916م في مكة المكرمة، واستمرت بالصدور مدة ثمان سنوات، تتناول موضوعات سياسية دينية اجتماعية، اقتصادية، فكرية ثقافية. ينظر: أنس نايف العموش، إبراهيم فاغور الشرعة، أوضاع مكة المكرمة في عهد الشريف حسين بن علي، 1916-1924 جريدة القبلة مصدرا، مجلة دراسات ، المجلد: 47، العدد: 01، 2020، (الجامعة الأردنية، الأردن)، ص671.

[3] غداب هاجر، المرجع السابق، ص22.

[4] عبد الرحمان حميدة، المرجع السابق، ص.ص98،99.

[5] الينور بيرنز، الإستعمار البريطاني في مصر، تر: أحمد رشدي، دار القرن العشرين، القاهرة، 1924، ص41.

[6] عبد الرحمان حميدة، المرجع السابق، ص100.

[7] غداب هاجر، المرجع السابق، ص18

المسلمين كما كانت تضم 40 ألف يهودي وفي عام 1960م تغير الوضع ولم تعد متنوعة الأجناس والقوميات.

كانت الأمراض منتشرة في مصر ففي 1947م ظهرت آخر موجة للكوليرا كما ظهرت أمراض أخرى مثلا الملاريا والسل والجزام وغيرها من الأمراض وبعض الناس كانوا يحملون أكثر من مرض.

ب- الوضع الثقافي:

لقد تجلت نهضة التعليم في مصر بصورة خاصة في ديوان المدارس لتنظيم شؤون التعليم، وفي ضخامة عدد البعثات العلمية[1]، وفي فترة الاحتلال البريطاني كان التدريس باللغة الإنجليزية، وكان النموذج البريطاني في التعليم هو السائد، ولم يدعم البريطانيون تأسيس الجامعات والكليات في مصر إلى غاية 1907 تم تأسيس أول جامعة مصرية حديثة غير حكومية أما أول جامعة حكومية في التاريخ المصري تأسست سنة 1925 وتعرف الآن بجامعة القاهرة[2].

أما الصحافة في مصر فأول صحيفة كانت "اللواء" التي أنشأها مصطفى كامل سنة 1900[3] وبلغ عدد المجلات والصحف العلمية التي كانت تصدر في مصر عام 1901 إحدى وثلاثون (31) صحيفة منها 17 مجلة علمية صناعية أدبية بلغات أجنبية ثلاثة ومجلات طبية باللغة العربية [4]، وصحيفة السفود[5] وكان أول عدد لها عام 1919 في القاهرة [6]كما أولت الصحافة اهتماما كبيرا بتعليم المرأة المصرية وقد ظهرت نساء باحثات وصحفيات منهم باحثة البادية "ملك خفي ناصف" كتبت في الصحف وألفت المحاضرات في الجامعات بالإضافة إلى عزيزة علي فوزي التي كانت لها كتابات هاجمت الإستعمار البريطاني[7].

---

[1] نفسه، ص.ص18،19.

[2] علاء شكر الله، الحالة الصحية والخدمة الصحية في مصر- دراسة تحليلية للوضع الراهن ورؤى مستقبلية، جمعية التنمية الصحية والبيئة برنامج السياسات والنظم الصحية ، 2005، ص.ص06، 07.

[3] مسقم فاطمة، الحركة الوطنية المصرية 1883- 1929، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، إش: رواجعية أحمد، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر، 2016، ص24.

[4] غداب هاجر، المرجع السابق، ص19.

[5] هي صحيفة أدبية اجتماعية نقدية تصدر مرة في الأسبوع. ينظر: مسقم فاطمة، المرجع السابق، ص29.

[6] نفسه، ص.ص29،30.

[7] أنور الجندي، تاريخ الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، ص.ص133، 134.

الفصل الأول: الدور الاجتماعي للجزائريين في العالم العربي

أولا: في المغرب العربي

01: تونس

02: المغرب الأقصى

03: ليبيا

ثانيا: في المشرق العربي

01: بلاد الشام

02: الحجاز

03: مصر

ثالثا: الوظائف والحرف

01: الوظائف

02: الحرف

تمهيد:

تجمع بين الجزائر والعالم العربي الإسلامي رابطة الدين واللغة، وهو ما جعل الجزائريون يهاجرون ويستقرون ببلدان العالم العربي دون أي شعور بالغربة أو التمييز، فهم في بلدان دينها الإسلام دين المحبة والأخوة. استقر الجزائريون في مغارب ومشارق العالم العربي فاندمجوا في مجتمعاته ومارسوا كل الأنشطة باختلاف أنواعها اقتصادية، سياسية، عسكرية.

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الأدوار الاجتماعية التي قام بها الجزائريون في البلدان التي تواجدوا بها. بحيث نعرض كيف تمت هجرتهم إليها، ونبرز العادات والتقاليد المشتركة بينهم، وهل حافظوا على عاداتهم أم أنهم انصهروا انصهارا كليا داخل هذه المجتمعات، كما سنذكر مختلف الأنشطة التي مارسوها من الناحية الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وفي الأخير قمنا بإدراج بعض الوظائف والحرف التي زاولوها.

أولا: في المغرب العربي

01- تونس

إن دوافع التفاعل والترابط بين الجزائر وتونس قوية، فالموقع الجغرافي يزيد من تماسك وتفاعل هذه الروابط خلال المرحلة الاستعمارية، إضافة إلى الدوافع البشرية التي لها وزنها القوي والفعال في الوحدة والعمل للمستقبل؛ فالجزائر وتونس تشكلان وحدة جغرافية ذات خصائص طبيعية متشابهة في ظروفها المناخية والاقتصادية والاجتماعية سهلت بينهما أسباب التواصل، كما كان هناك تأثير إيجابي للروابط الثقافية والاجتماعية المشتركة فيما بينهما من خلال تهيئة التفاعل الموحد للقطرين الشقيقين، فكان تعبير العرق عن العرق، ومجاوبة الروح للروح، ونداء الدم للدم فيوجز ذلك الشيخ الابراهيمي بقوله: "كل هذه العوامل صيرت هذا الشمال عربيا على الأسس الثابتة من دين عربي ولغة عربية وتشريع عربي...وجاء التاريخ وهو الحكم في مثل هذا فشهد وأدى...وجاءت الجغرافيا فوصلت هذا

الشمال بمنابت العروبة من جزيرة العرب...وجاء الزمن بثلاثة عشر قرنا تشهد سنونها وأيامها بأنها فرغت من عملها..."[1]

أ- الهجرة الجزائرية نحو البلاد التونسية

كل الروابط التي تمت الإشارة إليها سابقا جعلت الجزائريين يهاجرون إلى تونس، فكانت هجراتهم تتدفق على تونس من المناطق الشرقية الجزائرية مثل سوق أهراس، تبسة، القالة، عنابة، الطارف، سطيف، ووهران، برج بوعريريج، عين البيضاء، غرداية ووادي سوف على جهة الكاف[2] ومناطق تونسية أخرى.[3] وقد استمرت هذه الهجرة في التطور ما بين(1921_1936) وذلك حسب الإحصاءات الأربعة التي أجريت بالبلاد التونسية لكل خمس سنوات.

الجدول رقم 01: تعداد المهاجرين الجزائريين في تونس لكل خمس سنوات.

سنة الإحصاء	مجموع الجزائريين	المدينة (المراقبة المدنية)	عدد المستقرين 1921	عدد المستقرين 1926	عدد المستقرين 1931	عدد المستقرين 1936
1921	38477	مدينة تونس	10134	9961	7326	11056
1926	30085	مراقبة الكاف	6354	7517	8333	7881
1931	17162	مراقبة تبرسوق	4041	3937	4473	4711
1936	18150	مراقبة بنزرت	3550	4375	4733	5492

[1] احمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830_ 1954) (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إش: يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار (شعبة التاريخ)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد_تلمسان، الجزائر، 2011، ص ص: 201، 202.

[2] محمد بوطيبي، الهجرة الجزائرية إلى البلاد التونسية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، الراصد العلمي، المجلد: 7، العدد: 2، سبتمبر 2022، (جامعة وهران 01_ أحمد بن بلة، الجزائر)، ص: 11.

[3] ينظر الملحق رقم 01، ص100.

_	_	المجموع	24079 65,28	25790 64,66	24865 59,07	29140 71,39

احمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم بتونس 1830- 1954.

عرفت الهجرة إلى تونس مضاعفة بسبب العمليات العسكرية، فحسب أحمد بو منجل سنة 1954_ 1958 نجد في تونس 40 ألف لاجئ في ولاية سوق الأربعاء والكاف وسبيطلة،[1] وقد بلغ عددهم في أكتوبر 1957 حوالي 60 ألف لاجئ، أما في أكتوبر 1958 بلغ العدد حوالي 70 ألف لاجئ، وفي أكتوبر 1959 حوالي 150 لاجئ.[2] وقد صرح عبد الحميد مهري أن عدد اللاجئين يفوق 130 ألف لاجئ متمركزين في الجهات الحدودية.[3]

ب- العادات والتقاليد المشتركة:

إن أهم العناصر الناتجة عن وحدة اللغة والدين والعرق، هو عنصر العادات والتقاليد وذلك لما يضفيه من صبغة اجتماعية وحضارية، وهو ما يميز الصلة بين الشعبين لما يوجد من تشابه بينهما، وهذا بناءا على ما يذكره بيرم التونسي في قوله: "وأما بقية الصنائع فإنها على نحو بتونس- واصفا حال الجزائر عام 1896- وأما هيئة المساكن والطرقات فإن الجديد على نحو ما في فرنسا والقديم على نحو ما في تونس وأما اللبس فالرسمي فرنساوي وقواد الأعراب الكبار يلبسون قفطانا طويلا مطرزا بأسلاك الفضة المذهبة وبقية لبس الأهالي نحو لبس التونسيين: وكذلك الأكل والمواكب على أنواعها فإنها على نحو ما في تونس: وأما اللغة فهي أيضا عربية محرفة على نحو ما تونس..." وفي ما يتعلق بالعادات والتقاليد يضيف بيرم التونسي قائلا: "أغلب عوائد الأهالي وصفتهم في الجزائر هي مثل ما في أهالي تونس في

[1] تباني وسيلة، دور المهاجرين الجزائريين في تونس أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إش: محمود بوكسيبة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص28.

[2] المجاهد، العدد: 55، 1959/11/16.

[3] Mohamed Harbi , Les archives de la révolution algérienne, politique étrangére, 1981, p :416.

السلام والحياء غير أن الجيل الجديد في المدن تخلق أغلبه بأخلاق مخضرمة بين العادات الأصلية وبين عوائد الفرنساويين..."[1]

ج- الأدوار الممارسة من قبل الجزائريين داخل المجتمع التونسي:

لقد كان المهاجرون الجزائريون بالبلاد التونسية جزءا لا يتجزأ من التركيبة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد التونسية، وقد تأثروا بالحياة السياسية وساهموا في أحداثها الكبرى.[2]

من أبرز ما مارسه الجزائريون في تونس في الجانب الاقتصادي نذكر:

- الفلاحة: استقطبت عددا كبيرا من الأيادي العاملة، كما أتاحت الفرص لكافة أفراد العائلة ومكنتهم من الاستقرار وتوفير عناء التنقل من منطقة إلى أخرى، كما أدت إلى تنمية المجالات الاقتصادية التنافسية بالنسبة للمجتمع التونسي.
- الصناعات الاستخراجية: لجأ إليها الكثير من الجزائريين وذلك لكون المناجم تتركز جغرافيا على الحدود، مما يجعلها تستقطب عددا هاما من العمال المهجرين مثل: منجم المتلوي بمنطقة الرديف بولاية قفصة؛ حيث يتم استخراج الفوسفات، وقد اشتغل فيها عدد كبير من الجزائريين خاصة من منطقة بئر عاتر.
- الأشغال العامة: مارس عدد كبير من الجزائريين أشغال البناء، وهم لا يمارسونه كنشاط وفقط بل يساهمون فيه ويشرفون عليه كخبراء ومقاولين في ظل المعيار المهني مثل: الخبرة وهو ما يبين دور الجزائريين الكبير في فن العمارة في تونس، ضف إلى ذلك العمل بالأشغال العامة مثل: شق الطرقات وبناء الجسور.
- النقل: اهتم الجزائريون بهذا القطاع سواء النقل بواسطة السكك الحديدية، أو النقل البري خاصة في جهة الرديف، المتلوي، أم العرائس.[3]

---

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956، ج1، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013، ص140.

[2] نفسه، ص279.

[3] صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956_1962 (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث)، إش: يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009، ص .ص 68، 69.

شارك الجزائريون في النشاطات السياسية التونسية، وتجلى ذلك في إطار الحزب الدستوري، وهو ما يدل على النشاط المشترك للتونسيين والجزائريين بحكم أن العدو الاستعماري واحد، وعلى تطور الوعي السياسي للجزائريين أيضا. خاصة وأن أحمد توفيق المدني كان عضوا للجنة التنفيذية بالحزب الدستوري بعد أن شارك في تأسيسه. كما ساهم في العديد من الصحف والمجلات ذات الطابع السياسي منذ 1920، خاصة التي لها علاقة بالحزب الدستوري أو المتعاطفة معه، مما أدى إلى انخراط العديد من الجزائريين في الحزب وتبني أفكاره والدعوة له في الجزائر.

ساهمت شخصية ابراهيم اطفيش في إثراء الحياة السياسية بتونس، من خلال تنظيم المظاهرات وقيادتها والتي كانت تندد بسياسة المستعمر وتطالب بالحقوق الوطنية ومن بينها الاستقلال. كما كانت شخصية صالح بن يحيى[1] على علاقة وطيدة مع زعيم الحزب الدستوري عبد العزيز الثعالبي،[2] وهو ما جعله يتبوأ مناصب قيادية في الحزب ليصبح عضوا اداريا فيه ثم ترشح لعضوية لجنته المركزية، وقام بجمع الأموال من بعض الجزائريين خاصة التجار لدعم الحزب. كما ساهمت شخصيتا مفدي زكرياء[3] وأبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى في النشاط الفكري والسياسي وتركا بصمات واضحة المعالم،

[1] صالح بن يحيى: عالم إباضي ولد ببني يسجن، أخذ عن الشيخ محمد أطفيش وغيره، رحل إلى تونس سنة 1917، وأتم دراسته بالزيتونة، ثم استقر بتونس للتجارة، توفي سنة 1948. ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013، ص78.

[2] عبد العزيز الثعالبي: ولد بمدينة تونس سنة 1874، من عائلة جزائرية الأصل تنتمي إلى الولي الشيخ عبد الرحمان الثعالبي صاحب الدرر الحسان في تفسير القرآن، نشأ في كنف جده الذي هاجر إلى تونس بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830، درس في المدارس التونسية الفرنسية كما درس في الكتاب ودرس النحو والعقائد والأدب التحق بجامع الزيتونة وبعد سبع سنوات تخرج منه حاملا شهادة التطويع، توفي في 1 أكتوبر 1944. ينظر: حوادسي مريم، عبد العزيز الثعالبي سيرته ونشاطه السياسي في تونس والمشرق (1874- 1944)(مذكرة مكملة شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إش: بن حيدة يوسف، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2019، ص.ص: 19،11،9،8.

[3] مفدي زكرياء: ولد في يسجن سنة 1912 دخل إلى الكتب وهو في سن السابعة، رافق أول بعثة ميزابية إلى تونس حيث التحق أولا بمدرسة السلام القرآنية، ثم المدرسة الخلدونية، وأخيرا في الجامع الأعظم ومدرسة الترجمة وتحصل على شهاداتها، توفي سنة 1973. ينظر: خير الدين شترة، المرجع السابق، ص46.

اضافة إلى الشيخ علي الحمامي[1] الذي كان من المناضلين السياسيين قصد تحرير المغرب العربي.[2]

شارك المهاجرون الجزائريون في المقاومة العسكرية التونسية بالانضمام إلى مختلف الجبهات القتالية شمالا وجنوبا، غربا وشرقا باعتباره واجبا مقدسا فرضته الأخوة والمصير المشترك، وهو يمثل صورة حية للتضامن الكبير والوثيق الذي يمثل التواصل والترابط الأخوي بين الشعبين والبلدين، خاصة في الظروف الصعبة التي يكون فيها الإعتداء خارجي يستهدف الأرض والعرض.[3]

د- هل حافظ الجزائريون على تلاحمهم وعاداتهم ولهجاتهم في الأماكن التي استوطنوها في تونس؟

لا يمكن إعطاء إجابة جازمة على مثل هذا السؤال خاصة وأن تقارير القنصليات الفرنسية تضاربت في هذا الشأن، فهناك من يقول أن الجزائريين اكتسبوا لغة ولباس وعادات التونسيين ومنهم من عارض ذلك، بحكم أن الجماعات الجزائرية انفردت عن الأهالي التونسيين بدليل إقامة غالبيتها في أحياء وأماكن خاصة. وإقامة المزارعين منهم في قرى خاصة بهم أصبحت مع مرور الأيام مستوطنات جزائرية كاملة، ولكن رغم هذه التناقضات هناك من العوامل ما يسمح باستخلاص فكرة معينة وهي أن المهاجرين إلى تونس تشكلت بينهم لحمة اجتماعية جعلتهم يحافظون إلى حد ما على عاداتهم وتقاليدهم وهذا بحكم دافع الهجرة والشعور بالغربة. ولكن إذا بقي هذا التلاحم سائدا بين المهاجرين الأوائل، فإن الجيل

[1] علي الحمامي: ابن مدينة تيارت، ولد بها سنة 1902، صاحب ثقافة مرموقة وتحصيل علمي محترم بدأ العمل الصحفي مع (م. سبيلمان) وهو الرجل الذي اخلص في الدفاع عن الجزائر، توفي على اثر سقوط طائرة كان على متنها في باكستان وقامت السلطات الباكستانية بنقل جثمانه إلى الجزائر، ودفن في مقبرة سيدي محمد الشريف بالعاصمة يوم 01 جانفي 1950. ينظر: محمد الصالح الصديق، من أعلام المغرب العربي، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2000، ص.ص295، 301.

[2] صالح عسول، المرجع السابق، ص.ص70، 71.

[3] احمد بن جابو، المرجع السابق، ص242.

الجديد المولود بتونس لا مفر له من التأثر بالوسط الجديد الذي يعيش فيه، ورغم ذلك حافظ الجزائريون على التزاوج فيما بينهم ما زاد في تماسكهم واستمرارهم على عاداتهم.[1]

02- المغرب الأقصى

تعددت الروابط الاجتماعية التي تجمع بين الشعب الجزائري والشعب المغربي، ويتجلى ذلك من خلال التاريخ المشترك، والعادات والتقاليد، واللغة والدم والمصاهرة، والجوار الطويل، وقد زادت هذه الأواصر متانة في المحن والخطوب.

- الروابط الجغرافية: هناك تشابه ووحدة تضاريسية تجمع القطرين؛ فهما في الحقيقة امتداد طبيعي منسجم كسر من الناحية الجغرافية كل العوائق التي تحول دون اتصال سكانها.
- الروابط التاريخية: كانت البلدان ولفترة طويلة بلدا واحدا تحت راية واحدة، سواء في العهد الإسلامي أو ما قبله، وكانت تلك الفترة كافية لترسيخ الشعور الوحدوي وتعميق الروابط التاريخية بينهما.
- التركيبة البشرية: تتطابق البنية الاجتماعية بين الجزائر والمغرب، فالعناصر المكونة لمجتمعاتها واحدة، وكلاهما يتألف من عناصر رئيسية(البربر والعرب) وعناصر ثانوية(الأندلسيين، اليهود، المسيحيين، الزنوج...).
- الدين: يعد المغرب العربي نموذجا للوحدة الدينية والمذهبية، التي لعبت دورا هاما في صقل الشخصية المغاربية، وتركت بصمتها القوية والواضحة في ثقافته وتقاليده.[2]
- اللغة: تتجانس اللغة واللهجات في المغرب العربي، فتشتد من خلالها الأخوة بين شعوب المنطقة وتجتمع تحت بوتقة واحدة.[3]

[1] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص.ص279، 280.

[2] عز الدين بن سيفي، العلاقات الجزائرية المغربية(1246- 1330/ 1830- 1912)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إش: بودواية مبخوت، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر، 2018، ص ص: 202، 203.

[3] نفسه، ص: 204.

أ- الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى:

جل هذه الروابط المذكورة جعلت المغرب الأقصى يستقبل أعداد كثيرة من المهاجرين الجزائريين، والتي بدأت هجرتهم تتضاعف مع الاحتلال لاسيما من النواحي الغربية، فهناك أفراد وعائلات وقبائل بأسرها لجأت إلى المغرب.[1] فاستقروا بأريافها كما في المدن، وفي الشمال كما في الجنوب، كما أن بعض المدن المغربية تميزت باستقطابها لجالية كبيرة من الأسر الجزائرية بدافع الروابط الروحية والإرث القديم، الذي كان يربط بين أوائل المهاجرين الجزائريين بالمغاربة.[2]

عرفت الهجرات الجزائرية تصاعدا ملحوظا نحو المغرب الأقصى، وذلك مع بداية القرن 20 باعتبار أن الهجرة أصبحت مظهرا من مظاهر الاحتجاج ضد النظام الاستعماري الكولونيالي بمؤسساته الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بكونها شكلا من أشكال المقاومة الوطنية ضد الواقع المعاش خلال الفترة الاستعمارية إجمالا وحتى العشرية الأولى من القرن 20.[3]

رغم كثرة اللجوء إلى المغرب فإن عدد المهاجرين المستقرين فيه لم يكن كبيرا، فحتى إلى الحرب العالمية الأولى كان مجموعهم لا يتجاوز 30000 وفي بعض المصادر التي ترجع إلى سنة 1907 فإن عدد المهاجرين الجزائريين بلغ 20000، منهم 5000 في فاس، ويذكر مصدر آخر يرجع إلى سنة 1908 أن عدد الحالية الجزائرية بوجدة كان فقط 1500.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص: 486.

[2] برابح محمد الشيخ، مظاهر التكافل المغربي الجزائري من خلال هجرة الجزائريين إلى المدن المغاربية، أفكار وآفاق، المجلد: 06، العدد: 02، 2018(جامعة الجلفة، الجزائر)، ص:46.

[3] فارس العيد، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس(1848- 1930)(أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إش: حمدادو بن عمر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، الجزائر، 2017، ص: 77.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 487.

زادت وتيرة الهجرة سنة 1912 بعد سن قانون التجنيد الإجباري[1]، الذي أدى إلى فرار عدد كبير من الجزائريين، وقد بلغ عدد المهاجرين الجزائريين في المغرب سنة 1936 حوالي 15000 مهاجر.[2]

ب- دور الجزائريين في المجتمع المغربي:

كان للمهاجرين الجزائريين بالمغرب دور فعال ومشرف في مختلف المجالات الاجتماعية.

كان للجزائريين دور في ترسيخ بعض العادات في اللباس والمأكل والشرب وغيرها، ومن أشهر الملابس التي انتشرت بين المغاربة نذكر:(القفطان، البدعية، الجابادور، الفرجية، السبينة، الشال، الطربوش التركي، الفسطان أو الفستان، الشنطة، النقرة) أما الأكل فقد تأثرت المائدة التيطوانية هي أيضا بعادات الجزائريين في إعداد الأطباق[3] مثل:(الباصطيلة، بقلاوة[4]، الضلمة، الملاوي، الكفتة، القهوة).[5]

شارك الجزائريون في الاقتصاد المغربي من خلال:

- الفلاحة: اشتغل الجزائريون بالفلاحة على نطاق واسع حيث ملكوا أراضي فلاحية واسعة وساهموا بشكل كبير في الانتاج الزراعي المغربي، والتخفيف

[1] قانون التجنيد الإجباري: هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، صدر يوم 3 فيفري 1912 من قبل البرلمان الفرنسي الذي اتخذ قرارا بإجبار الجزائريين عل الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين. ينظر: حميد ايت حبوش، قانون التجنيد الإجباري 1912 دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، الحوار المتوسطي، المجلد:09، العدد:02، (جامعة وهران1، الجزائر)، ص279.

[2] محمود آيت مدور ،الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية(1830- 1962) بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، دار هومة، الجزائر، 2015، ص: 57.

[3] إدريس بوهليلة، الجزائريون في تطوان هلال القرن 13ه/19م مساهمة في التاريخ الاجتماعي المغربي، ط1، منشورات الشباك، 2012، ص ص: 127، 128.

[4] بقلاوة: هي حلوى تركية الأصل محشوة باللوز والزبيب، دسمة جدا، زيتية ومشربة بالعسل. ينظر: بلبروات بن عتو، نظرات إستشراقية لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية -مدينة الجزائر نموذجا- الحوار المتوسطي، المجلد: 02، العدد:01، مارس 2010 (جامعة سيدي بلعباس، الجزائر)، ص82.

[5] نفسه، ص 129.

من التبعية الأجنبية في حين مارست فئة أخرى نشاط الصيد البحري وسقي الأراضي وجني الزيتون.[1]

- الحرف: زاول المهاجرون الجزائريون كل أنواع الأنشطة التقليدية كالخياطة، والحدادة والنجارة وصناعة النسيج والأحذية وصناعة الأسلحة،[2] وتجدر الإشارة هنا إلى أن عددا كبيرا من الأسر الجزائرية، التي استقرت بالمغرب كانوا من أغنياء ووجهاء الجزائر خاصة التجار الكبار.[3] وقد برزت عائلات جزائرية خاصة في منطقة وجدة ساهمت في تنشيط التجارة مثل: عائلة الحاج بوعلاين من معسكر، وعائلة الحاج الطيب الشرقي، وبعض العائلات اليهودية الجزائرية من أشهرها عائلات أولاد حمود، وأولاد عمور، وأولاد شربيتو سماحون، وقد اختصت عائلات أخرى في نوع محدد من الأنشطة التجارية مثل: أولاد سيدي الطيب بن مصطفى اللذين كانوا تجارا كبارا في الماشية، وكذا الأخوان مرزوق الطيب والعربي؛ وهما تاجران كبيران ولهما شركاء في مدينة وهران ويملكون مستودعات لبضائعهم هناك. وكذا عائلة ابن روكش الإدريسي الحسني، وهم من الأشراف قدم سلفهم إلى مدينة غريس واستوطنوها ثم هاجروا غلى المغرب وتحديدا إلى مدينة وجدة.[4]

كما ساهموا أيضا في الجانب السياسي:

كانت أول بداية للتفاعل السياسي للجالية الجزائرية المقيمة في المغرب الأقصى سنة 1926، حيث عرف المغرب الأقصى نشاطات سياسية وجمعوية مختلفة قامت بها مجموعة من الطلبة والمثقفين المغاربة مثل:

❖ الجمعية السرية التي أسسها علال الفاسي.

---

[1] لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954- 1962 (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور)، إش: بوصفصاف عبد الكريم، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 2013، ص: 38.

[2] اسماعيلي مولاي عبد الحميد العلوي، تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد، ج1، 1985، ص: 111.

[3] إدريس بوهليلة، المرجع السابق، ص: 98.

[4] برابح محمد الشيخ، المرجع السابق، ص: 51.

- ❖ الجمعية الثقافية التي ترأسها المختار السويسي.
- ❖ الرابطة المغربية بالرباط التي سيرها كل من أحمد بلا فريج والمكي الناصري[1] ومحمد القياح ومحمد بنونة.[2]

فكر المهاجرون الجزائريون في تأسيس فيدرالية خاصة بهم للدفاع عن مصالحهم أمام السلطات الفرنسية بالمغرب الأقصى، فبادروا في مطلع الثلاثينات من القرن العشرين بتأسيس جمعيات خاصة بهم في كل التراب المغربي، وكانت كلها تهتم بأحوال المهاجرين وتدافع عنهم.[3]

تعد ودادية فاس أول جمعية جزائرية ظهرت للوجود في المغرب عام 1932 برئاسة السيد جباري عبد القادر، فاهتمت بالدفاع عن مصالح الجالية الجزائرية وتعدت مهامها إلى مساعدة الفقراء والمرضى والمعوزين، كما اهتمت بالطلبة الجزائريين بالقرويين.[4]

عم نشاط الجمعيات الجزائرية بالمغرب في كل أماكن تواجدهم، وأمام التحديات الجديدة التي ظهرت على المستوى الوطني الإسلامي والعالمي انعقد المؤتمر التأسيسي لفدرالية المسلمين الجزائريين بالمغرب في جانفي 1939، ومنذ هذا التاريخ أصبحت هذه الأخيرة هي الناطق الرسمي باسم الجزائريين حتى احتوتها ثورة الفاتح نوفمبر 1954، وكان أول رئيس لها السيد الحاج عمر بدي من سنة 1939 إلى سنة 1941.[5]

انخرط المهاجرون الجزائريون القاطنون في مدينة فاس في حزب الاستقلال المغربي، لما يحمله هذا الحزب من أفكار متقاربة وأهداف مشتركة مع حزب الشعب الجزائري، حيث

---

[1] المكي الناصري: ولد في رباط الفتح عاصمة المملكة المغربية في 11 ديسمبر 1906 دخل إلى الكتاب لحفظ القرآن الكريم ثم إلى دراسة العلم في مساجد الرباط وزواياه ثم إلى التخصص بالقاهرة في الفكر والأدب ثم إلى دراسة فروع الفلسفة والاجتماع وعلوم التربية بكلية الآداب جامعة باريس ودراسة القانون الدستوري والقانون الدولي العام بكلية الحقوق جامعة جينيف. ينظر: محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج3، موفم للنشر، الجزائر، 2000، ص.ص1165، 1166.

[2] أحمد مريوش، الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954 (أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر)، إش: ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص86.

[3] لوصيف موسى، المرجع السابق، ص43.

[4] جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد: 02، 1948/04/29.

[5] لوصيف موسى، المرجع السابق، ص46.

اعتبر المناضل في حزب الشعب الجزائري نفسه مناضلا في حزب الاستقلال المغربي، وبذلك تمكن المهاجرون الجزائريون من تشكيل جسر عبرت من خلاله أفكار التيار الاستقلالي بين شرق المغرب وغربه.[1]

كما كانت هناك مشاركة للجالية الجزائرية في الجانب العسكري، وخير مثال على ذلك مشاركتهم في ثورة الأمير عبد المالك الجزائري، ومن أبرز المناضلين الجزائريين اللذين شاركوا في هذه الثورة نجد علي الحمامي، ولذلك فقد عايشت العائلات الجزائرية ذلك التحول الثقافي و السياسي و الفكري الذي شهدته المغرب مع مطلع القرن 20.[2]

03- ليبيا

هناك جذور عميقة في التاريخ للعلاقات الجزائرية الليبية، تجسدت في دعم كل واحدة للأخرى خلال الفترة الاستعمارية، ومن أهم العوامل التي تحكمت في العلاقات بينهم الحدود الجزائرية الليبية الفاصلة بين تشكيلاتهم الاجتماعية.[3]

تواجد الجزائريون في ليبيا عن طريق الهجرة، لكن عددهم كان قليل وفي هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله: " يغلب على الظن أن الجزائريين اللذين استقروا في ليبيا كمهاجرين كانوا قلة، فقد كانت ليبيا بالنسبة إليهم منطقة أمن وعبور يقصدها التجار والحجاج والمغامرون، بالإضافة إلى المجاهدين اللذين انضموا إلى الطريقة السنوسية من جهة، وإلى حرب الجهاد ضد الطليان من جهة أخرى. والقسم الأخير جاء من الجزائر ومن المشرق أيضا."[4]

ربطت بين المجتمع الليبي والمجتمع الجزائري علاقات اجتماعية منذ زمن بعيد، إذ كانت هناك علاقات مصاهرة بين الشعبين وتبادل الزيارات والرحلات العلمية لطلاب العلم، كما كان هناك تشابه كبير في طبائعهم وطبقاتهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم، بل

[1] نفسه، ص57.
[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص240.
[3] سميرة بوزبوجة، موقف الليبيين من الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، المرآة للدراسات المغاربية، المجلد: 02، العدد: 03، جوان 2015 (جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر)، ص83.
[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص495.

هناك عناصر جزائرية من وادي سوف أصولها ليبية مثل عرش القطاطية، حتى أن ملامح اللهجة الليبية واضحة جدا في العديد من تعابيرهم اللغوية، كما لا يمكن أن نغفل شيوخ الطرق الصوفية في تفعيل التواصل الاجتماعي بين الجزائريين والليبيين.[1]

كما هناك دور اجتماعي للمهاجرين الجزائريين إلى ليبيا تمثل في مشاركتهم إلى جانب إخوانهم الليبيين في كفاحهم ضد الهيمنة الاستعمارية، التي قادتها إيطاليا ضدهم وذلك منذ البوادر الأولى لهذه الهجمة، والاسهامات المهجرية الجزائرية كانت متعددة على غرار نطيرتها في المشرق، وبالخصوص المشاركة في المقاومات الشعبية ضد المستعمر الإيطالي، عبر مراحل كفاح الشعب الليبي.[2]

نجد من الجزائريين اللذين وقفوا بجانب المجاهدين الليبيين، الشيخ الهاشمي الشريف الذي قدم مساعدات منها تجنيد 350 مجاهدا جزائريا بما يحتاجونه من تجهيزات حربية أثناء حرب طرابلس ضد إيطاليا عام 1911- 1912، كما شارك المجاهد مصطفى الطفراوي المستغانمي مع عمر المختار في الجهاد ضد الطليان.[3] ونجد أيضا الأمير علي ابن الأمير عبد القادر الذي انتقل إلى الاسكندرية ثم إلى طرابلس الغرب، ليقود المقاومة الليبية ضد الإيطاليين، وقد رافقه بعض المهجرين الجزائريين ليشاركوه في الجهاد كما توضح لنا رسالته[4] الخطية الموجهة لابن عمه في دمشق أن مجموعة من المجاهدين الجزائريين من الوطن الأم أيضا التحقوا به في طرابلس الغرب رغم منع فرنسا لهم.[5] وقد شارك في عدة معارك في درنة وطبرق والجبل الأخضر وبنغازي وغيرها.[6]

---

[1] أمال مكاوي، مساهمة الجزائريين في مقاومة الاحتلال الإيطالي لليبيا (1911- 1931) مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، 2014، ص46.

[2] سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919- 1939)(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إش: صالح فركوس، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، 2008، ص32.

[3] سميرة بوزبوجة، المرجع السابق، ص84.

[4] ينظر الملحق رقم 02، ص101.

[5] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص158.

[6] سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847- 1948، دار هومة، الجزائر، 2013، ص87.

ثانيا: في المشرق العربي

01- بلاد الشام

أ- الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام:

قصد الجزائريون بلاد الشام كمهاجرين خلال القرن 20، وقد سجلت نسبا عالية من الهجرة خاصة الجماعية منها. حيث شهدت فترة (1909- 1910) ارتفاع معدل حركة الهجرة من الشرق الجزائري، فعرفت بعض المناطق كبرج بوعريريج، أم البواقي، قسنطينة، باتنة، وبجاية هجرة غير عادية بلغت بين عشرين إلى ثلاثين مهاجرا يوميا. وقد قامت إحدى المجلات الدمشقية في أوت 1910 بتقدير المهاجرين المهاجرين اللذين قصدوا دمشق فوجدت 1200 شخص.[1]

تولى قيادة الهجرة أشخاص لهم مكانة اجتماعية لا بأس بها، مثل ما حدث في هجرة تلمسان 1911، ذلك إلى جانب الفلاحون وعمال الأرض والخماسون،[2] وقد قدر عددهم ب1200 عائلة، فكانت هجرة غير عادية نظرا لكثافتها كرد فعل على اجراءات التجنيد الإجباري.[3]

في سنة 1914 هاجرت جماعات من الجنوب الجزائري كعين ماضي وتماسين وأولاد جلال، توقزت ومناطق الزيبان متوجهين إلى سوريا مرورا بميناء الإسكندرية.[4]

ب- دور الجزائريين داخل المجتمع الشامي:

بعدما استقر المهاجرون الجزائريون في بلاد الشام، احتكوا بسكانها وانتشروا في ربوع البلاد،[5] واندمجوا اندماجا يكاد يكون كليا وأصبحوا جزءا من الحياة العامة،[1] فلم يساورهم

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص481.
[2] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص122.
[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص474.
[4] عمار هلال، المرجع السابق، ص145.
[5] راضية غزي، دور المهاجرين الجزائريين في الشام أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962)(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث)، إش: محمود بوكبيسة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018، ص27.

الشعور بالغربة فقد كانوا بين أهلهم في بلاد العروبة والإسلام، لذا تراهم يمارسون كل الأعمال والحرف، كما برزت عدة فئات في المجال السياسي والثقافي. كما أن الجو العام السائد في بلاد الشام كان مشجع على البروز في هذا المجال، بسبب التفاعلات بين التيارات السياسية والفكرية والدينية، وكذلك بحكم تركيبة المجتمع الشامي المتنوعة.[2]

رغم هذه الإشارات التي تدل على الاستقرار والتكيف في المجتمع الشامي، وهو ما ينجر عنه حتما التأثر في عادات وتقاليد واللهجات، نجد نادية طرشون تقدم تساؤلا حول حفاظ الجزائريين في دمشق وغيرها من المدن العربية على تلاحمهم وعاداتهم ولهجاتهم فتقول:" نجد أنفسنا غير قادرين على تقديم إجابة جازمة لمثل هذا السؤال، خاصة وأن تقارير القنصليات الفرنسية تضاربت حول هذا الموضوع فمن القناصل من يقول أن الجزائريين اكتسبوا لغة ولباس وعادات الدمشقيين، وبقية أهل الشام، ومنهم من يعارض ذلك، ويقول أن المجموعات الجزائرية انفردت عن الأهالي، بدليل إقامة غالبيتها في حي واحد في دمشق هو حي السويقة، وإقامة المزارعين منهم في قرى خاصة بهم، أصبحت مع مرور الأيام مستوطنات جزائرية بحتة مثل قرى ديشوم، عموقة، وحسينية في فلسطين، ونولة في ضواحي دمشق."[3]

رغم ما ذكر آنفا لا بد للجيل المولود في الشام أن يتأثر بالوسط الجديد الذي يعيش فيه، حتى لو بقي التلاحم سائدا بين أفراد المهاجرين الأوائل، ومع ذلك نجد أن الجزائريين قد حافظوا على التزاوج فيما بينهم، مما زاد في تماسكهم، واستمرارهم على عادتهم وتقاليدهم. فهناك 158 جزائريا تزوجوا في دمشق، نجد 112 منهم تزوجوا جزائريات و46 تزوجوا دمشقيات، كما لم يمانع بعضهم وخصوصا الميسورين منهم عن تزويج بناتهم للأتراك والدمشقيين.[4]

---

[1] شيخي عبد المجيد، الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830- 1962 المنعقد بالفندق الأوراسي يومي 30- 31 أكتوبر 2006، ط خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص37.

[2] راضية غزي، المرجع السابق، ص27.

[3] نادية طرشون وآخرون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق أثناء الاحتلال، طبعة خاصة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص274.

[4] نفسه، ص276.

- الاقتصاد: لم يبرز من الجزائريين رجال أعمال أو اقتصاديين كبار، باستثناء عدد محدود جدا مثل: عائلة المرابط التي عملت بالتجارة، ولعل السبب يرجع إلى الانهيارات التي شهدها الاقتصاد السوري والشام عموما نتيجة خطط وتداخلات الدول الأوروبية في القرن 19 والنصف الأول من القرن 20 سواء على مستوى الزراعة أو الصناعة أو التجارة.[1]
- السياسة: إن النضال من أجل الجزائر والمغرب العربي غير منفصل عن النضال من أجل الشام وعموم المشرق العربي، وعليه فقد بدأت الحركة الوطنية في الجزائر تأخذ سماتها الحديثة مع مطلع القرن 20 على شكل جمعيات وأحزاب سياسية مثل الجزائر الفتاة، في حين أخذت الحركة الوطنية في الشام نفس السمات وفي نفس الوقت وعلى أيدي أشخاص جزائريين على رأسهم الشيخ الطاهر الجزائري، الذي زرع فكرة القومية العربية الحضارية غير الطائفية وغير عرقية.[2] فأسس هذا الأخير جمعية النهضة العربية سنة1904،[3] التي تمكنت من الوصول إلى أهدافها ودحر الاحتلال العثماني في آخر المطاف.[4] ثم شارك محي الدين ابن الأمير عبد القادر وسليم السمعوني في الجمعية العربية الفتاة وجمعية العهد.[5]
- عسكريا: شارك الجزائريون في الجيش العربي السوري وخاضوا خلاله معارك وظهر منهم ظباط أكفاء في مراحل متعاقبة،[6] وكمثال على ذلك مشاركتهم في الثورة السورية الكبرى 1925- 1927؛ وهي أول ثورة منظمة ضد الانتدابات الأوروبية في الشام، وقد قام الجزائريون فيها بأدوار هامة كاستقطابهم لعدد من الجزائريين في الجيش الفرنسي، وقد تولى هذه المهمة الشيخ عبد القادر المبارك فشجعوهم على تقديم

[1] راضية غزي، المرجع السابق، ص32.
[2] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، المرجع السابق، ص116.
[3] راضية غزي، المرجع السابق، ص28.
[4] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، المرجع السابق، ص116.
[5] راضية غزي، المرجع السابق، ص28.
[6] مريم جودار، مليكة مناد، نشاط المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام بين الحربين العالميتين 1919-1939 (مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية)، إش: دكاني نجيب، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2020، ص24.

يد المساعدة للثورة، وعلى رأس هؤلاء قائد قوات الصبايحية وهم الفرسان وكان على رأسهم الكولونيل عطاف الذي يعطيه السوريون لقب باشا تقديرا لخدماته القومية.[1]

وهكذا تواصلت جهود بعض الشخصيات الجزائرية في بلاد الشام في معالجة قضايا أمتهم والدفاع عنها، وكان منهاجها يتركز أساسا على الحفاظ على كيان المجتمع الإسلامي ومقوماته والعمل على خلق إطار لوحة حقيقية لمجابهة الأخطار الخارجية، التي كانت تحاك ضد العالم الإسلامي.[2]

02- الحجاز

لم تكن الهجرة إلى مكة والمدينة نشيطة كالهجرة إلى الشام، لأن الحجاز كان منطقة فقيرة لا يقصدها المسلمون إلا لأغراض دينية، كالحج والعمرة والمجاورة والتعلق بالحياة الروحية، مع تحمل كل المعاناة المادية وحياة السياسية أحيانا وكذلك أخطار الطريق.[3] ويمكن الإشارة هنا إلى أن هجرة الجزائريين إلى الحجاز كانت في الغالب مؤقتة لصعوبة الحياة بها، وعلى الرغم من أن الهجرة لم تكن نشيطة اتجاه هذه الأرض، إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من الهجرة إليها ولو بأعداد قليلة سواء بصورة مباشرة أو عبر الشام.[4]

من أبرز اللذين هاجروا إلى هناك نجد عائلة الشيخ الطيب العقبي، وقد أرخ لهجرة عائلتة بقوله: "انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبة إلى الحجاز بقضها وقضيضها، أنثاها وذكراها، كبيرها وصغيرها سنة 1313ه، قاصدة مكة المكرمة."[5]

لم توجد احصاءات مضبوطة لهجرة الجزائريين إلى الحجاز خلال النصف الأول من القرن 20 وفي هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله: "في آخر القرن الماضي تحدثت الأرقام عن وجود ألف جزائري مهاجر في الحجاز، ونحن نعتقد أن هذا العدد تقريبي فقط لصعوبة

[1] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، المرجع السابق، ص178.
[2] مريم جودار، مليكة مناد، المرجع السابق، ص ص25،24.
[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص482.
[4] نوال زراد، الهجرة والتهجير في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن ال19 إلى نهايته (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إش: توفيق بن زردة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2019، ص80.
[5] أحمد دراوي، الجزائر والجامعة الإسلامية 1876- 1924 (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر)، إش: مولود عويمر، قسم التاريخ بوزريعة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008، ص72.

ضبط الاحصاءات عندئذ." كما قد نشرت جريدة القبلة التي صدرت بالحجاز سنة 1916 أخبارا حول حلول الجزائريين بتلك الأماكن، وقد كان الشيخ العقبي من المتعاملين معها وكان مديرها زميله محب الدين الخطيب.[1]

نظرا لقلة الهجرة إلى الحجاز لم نجد مؤلفات تتحدث حول الدور الاجتماعي للجزائريين هناك إلا في الجانب العسكري وهي معلومات شحيحة جدا لا تغني ولا تسمن من جوع:

- ساهم الجزائريون كمقاتلين من خلال التحاق عبد القادر بن علي بن عبد القادر مع مجموعة من المهجرين الجزائريين في بلاد الشام بالثورة في مكة ضد الطورانيين 1916- 1918.[2] وقد أظهرت بعض الجرائد الحجازية كجريدة القبلة مرافقة بعض الضباط الجزائريين للشريف حسين أثناء زيارته لثكنة من الثكنات، وفي سنة 1919 قتل ضابط جزائري يدعى "رحو" كان يقوم بحماية الشريف عبد الله أثناء الحرب بين الوهابيين والحجاز قرب مدينة الطائف، ويعتقد أن هذا الضابط كان في خدمة الأمير عبد الله بن الشريف حسين.[3] كما كان لهم إسهاما في الجانب الدبلوماسي فنجد سعيد بن علي بن عبد القادر يسعى لإبرام اتفاقية صلح بين العرب والأتراك.[4]

03- مصر

إن وقوع مصر في طريق الحج واحتضانها للجامع الأزهر ذي الشهرة الواسعة، جعل الجزائريون يتوقفون بها للدراسة أو التدريس وهم ذاهبون لأداء فريضة الحج.[5] وفضل بعضهم الإقامة فيها بعد أداء فرضهم، كما قد قصدها أعداد من الطلبة اللذين تكاثر عددهم منذ

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص484،483.
[2] سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847- 1948، المرجع السابق، ص99.
[3] عبد القادر صحراوي، الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي، الحوار المتوسطي، المجلد: 05، العدد: 07، ديسمبر 2014 (جامعة جيلالي اليابس، الجزائر)، ص175.
[4] سهيل الخالدي، دور المهاجرين الجزائريين في حركة التحرر في المشرق 1847- 1948، المرجع السابق، ص100.
[5] سلمى خليل، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1954- 1962 الحركة الطلابية أنموذجا (مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إش: وافية نفطي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013، ص20.

الحرب العالمية الأولى، إضافة إلى بعض رجال السياسة المغضوب عليهم، ناهيك عن الزائرين والمعجبين بعلومها وصحافتها وآدابها.[1]

ليس هناك ما يثبت عدد المهاجرين الجزائريين في مصر في أي فترة تاريخية سوى بعض الوثائق التاريخية المتوفرة في الأرشيف الفرنسي، والتي تعود لسنة 1870 والتي قدرت عددهم ب1744 نسمة.[2] أما في القرن 20 فنجد الهجرة الطلابية لسنة 1916 نحو الجامع الأزهر، وذلك بسبب تدهور الحالة السائدة في قطاع التعليم بالجزائر من خلال عرقلة الثقافة في لغة بعيدة عن ديارهم في مجالات أوسع لتثقيف أنفسهم، ولذلك فضل بعض الآباء إرسال أبنائهم ليكملوا دراستهم في إحدى الجامعات الإسلامية كالأزهر والزيتونة والقيروان، وقد وصل عدد الطلبة اللذين يزاولون دراستهم بالأزهر 26 طالبا عام 1916.[3]

تمتع الجزائريون في مصر بنفوذ قوي في البلاد، حسب شهادة القنصليات الفرنسية فكانوا محل احترام وتقدير بسبب وضعيتهم المادية والاجتماعية، لأن الهجرة إلى مصر لم تضم سوى كبار التجار والملاك وطبقة معينة من الجزائريين أصحاب الأموال وذوي المداخيل المادية على مختلف أنواعها ومصادرها؛[4] وهذا ما يميز بين الهجرة الشامية والمصرية فالعامة اختاروا الشام ليسر الحياة المعيشية فيها وبساطتها.[5]

هناك العديد من الجزائريين اللذين تزوجوا في مصر، خاصة في الإسكندرية التي استقطبت عددا من الجزائريين، وقد أقام معظم الجزائريين في القاهرة بحي الأزهر الشريف أو رواق المغاربة.[6]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص495.
[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص166.
[3] سلمى خليل، المرجع السابق، ص21.
[4] عمار هلال، المرجع السابق، ص166.
[5] عايدة حباطي، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر 1900- 1939 (أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)، إش: صبرينة الواعر، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية- قسنطينة، الجزائر، 2019، ص93.
[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص495.

ثالثا: الوظائف والحرف

01- الوظائف

- القرباجية: تقوم هذه المهنة على حمل الماء في القرب،[1] بعد ملئها من الحنفيات العمومية ثم توصيلها إلى البيوت بثمن خمس فرنكات، وقد اشتغل بهذه المهنة بعض المهاجرين من واد سوف إلى تونس، وقد تساهل التونسيون مع هؤلاء القرباجية من السوافة لشهرة مرض العينين لديهم، فكان لا يسبب لهم احراج نظرا لقصر نظرهم،[2] كما مورست هذه المهنة أيضا في مدينة فاس، فقد وجدت سنة 1907 حوالي 300 عائلة من منطقة توات، يمارس أفرادها مهنة سقي المزارع عن طريق جلب الماء من المناطق البعيدة بواسطة ما يعرف بالقربة.[3]
- الفرناقجية: تتم هذه المهنة في الحمامات ويقتصر الدور فيها على تسخين الحمامات وقد اشتهر بها الورقليون بتونس.[4]
- العمل في البلدية: عمل الجزائريون كعمال في البلدية، ومن أبرز الأشغال التي يقومون بها هي تنظيف المجاري، وأعمال التنظيف في الطرقات والساحات العمومية وغيرها، وهم عبارة عن عمال يوميين ويكون نصيب من يستمر في العمل أن يرسم بصفة نهائية في العمل ولقد كانت اجرتهم تقدر بحوالي 1500ملم.[5]

الجدول رقم 02: أسماء بعض المهاجرين السوفيين اللذين عملوا في البلاد التونسية.

الأسماء والألقاب	العمر	الثقافة	الاشتراك بالفرنك
غرنوق محمد بن مبارك	30	يقرأ ويكتب	1000

[1] القرب: وهي أوعية تصنع من الجلود لحمل الماء أو اللبن وتكون مخروزة من جانب واحد. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد: 12، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان، ص55.

[2] عبد القادر عزام عوادي، وضعية المهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال الفترة الاستعمارية 1912-1962، الرواق، العدد:01، جوان 2015، (جامعة الوادي- الجزائر)، ص.ص88،87.

[3] نادية طرشون، المرجع السابق، ص267.

[4] رضوان شافو، مظاهر الحياة الاجتماعية للمهاجرين الورقليين إلى تونس خلال الفترة الاستعمارية 1883- 1954، الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد:11، العدد:01، جانفي 2020 (جامعة الوادي- الجزائر)، ص227.

[5] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص88.

برك الحاج مصطفى بن إبراهيم	55	//	1000
شعار محمد بن عثمان	34	يحسن القراءة والكتابة	1000
خامسة علي بن محمد	54	//	1000
غرنوق محمود بن مبارك	45	//	1000
دليبة لخضر بن مسعود	39	//	1000

عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854- 1962.

من خلال الجدول يتضح لنا أن هناك العديد من الجزائريين المتواجدين في تونس عملوا بالبلدية وقد كان لهم نفس الرواتب رغم التفاوت بينهم في المستوى الثقافي والعمر، وقد عثر على بطاقة العمل الخاصة بالسيد غرنوق محمد بن مبارك.[1]

- ❖ العمل في الجيش: زاول العمل في الجيش كل من ليس لديه حرفة، فكان الجزائريون أحيانا يشكلون فرقا خاصة، ففي دمشق كانت هناك سرية كاملة من الخيالة مشكلة من الجزائريين ضمن الجيش العثماني، مؤلفة من 70 قبائليا.[2] وفي الجيش المغربي وصل عدد الرماة من الجزائريين حوالي 300 رامي.[3]
- ❖ العمل في الميناء: عمل الجزائريون في الميناء أيضا، ونجد في تونس فئة السوافة قد عملت بهذا المجال، وذلك راجع إلى قوة أجسادهم وتحملهم الكبير، حتى أن المسؤولين على هذا العمل كانوا دائما يختارون السوافة لقوتهم البدنية ولإخلاصهم في العمل، ورغم اجورهم المتدنية التي كانوا يتقاضونها جراء أعمالهم الشاقة فإنهم لم يتركوا العمل نظرا لحاجتهم الشديدة له.[4]

كما عمل الجزائريون في بيوت الأغنياء وفي المطاعم هذا بلإضافة إلى مهنة الحراسة (عساس) في الأسواق والمؤسسات الرسمية، ونوادل في المقاهي وأصدق مثال

[1] ينظر الملحق رقم 03، ص102.
[2] نادية طرشون، المرجع السابق، ص274.
[3] نفسه، ص267.
[4] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص88.

على ذلك الرسالة[1] التي بعث بها احمد بن الحاج الورقلي إلى الوزير الأكبر بتونس مصطفى الكعاك، يطلب رخصة لإعادة فتح مقهى كان يعمل فيه بعض الورقليين بعدما تم غلقها.[2]

دخل الجزائريون كل المؤسسات العثمانية في الشام بما في ذلك الجيش والإدارة والمدارس، وكانوا ممثلين في جميع المستويات بعدد من المهندسين والأطباء والضباط والكتاب.[3]

02- الحرف

- صناعة النسيج[4]: وهي من الصناعات الحرفية التي كانت وسيلة يعيش بها المهاجرون في دمشق، وقد تحول باب السويقة إلى شبه مصنع للغزل، تنسج فيه كل أنواع المنسوجات، وخصوصا القطنية وقد بلغ عددهم 95 نساجا أي غالبية الحرفيين. إضافة إلى حرف أخرى مثل الإسكافة[5] والنجارة.[6]

[1] ينظر الملحق رقم 04، ص103.
[2] رضوان شافو، المرجع السابق، ص227.
[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ص125.
[4] النسيج: هو مجموعة من الخيوط المغزولة معا، والتي يتكون منها القماش، وتعد صناعة النسيج من أكثر الحرف التقليدية، والقديمة انتشارا إذ ما زال الكثير من الناس يعتمدون على النسيج اليدوي في صناعة ملابسهم، أو العمل على نسج الصوف الذي اهتمت السيدات قديما بحياكته لصناعة بعض الملبوسات الشتوية البسيطة. تعتمد صناعة النسيج على العديد من المكونات الإضافية الأخرى، مثل: الألوان، وأدوات الخياطة، وإضافة بعض المجوهرات التقليدية على أنواع الملابس، حتى يصبح القماش المنسوج ذا تصميم جميل ومميز. ينظر: موضوع، صناعة النسيج، مجد خضر، 2022/05/19، 18:00، mawdoo3.com.
[5] الإسكافة : مهنة تصنيع وتصليح وتصميم الأحذية، كما يقوم الإسكافي ببعض الأعمال الأخرى لا تتعلق بالأحذية مثل تصنيع سروج الخيل أو الحقائب. ينظر: موضوع، معلومات عن مهنة الإسكافي، سارة الشيخ، 2022/05/19، 18:02، madoo3.com.
[6] نادية طرشون، المرجع السابق، ص.ص273، 274.

الفصل الثاني: المساهمة الثقافية للجزائريين في العالم العربي

أولا: في المغرب العربي

01: تونس

02: المغرب الأقصى

03: ليبيا

ثانيا: في المشرق العربي

01: بلاد الشام

02: الحجاز

03: مصر

ثالثا: الإسهام الثقافي والعلمي للجزائريين وبعض العلماء

تمهيد:

لقد بنيت جسور التواصل بين الجزائر ودول العالم العربي الإسلامي منذ القديم، من خلال الرحلات العلمية مثل رحلة أبو راس الناصري والمقري ورحلة الحسين الورتيلاني وابن حمادوش وغيرها، وكانت وجهة هؤلاء العلماء إلى دول الجوار كتونس والمغرب الأقصى وليبيا، أو إلى بلدان المشرق العربي مثل بلاد الشام ومصر والحجاز، وقد كانت الروابط بين الجزائر وبين هذه الدول وخاصة الروابط الثقافية، روابط قوية ومتينة بحكم اشتراكها في عدة نقاط منها الثقافة العربية و الدين الاسلامي و غيرها.

وفي فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962إتجه الجزائريون نحو تلك، البلدان، إما مهاجرون خفية أو حجاجا أو طلبا للعلم بحكم أنها تحتوي على أقدم وأحسن الجامعات لإثراء الرصيد المعرفي والعلمي، كالزيتونة في تونس والقرويين في المغرب الأقصى والأزهر في مصر، وخلال تواجدهم اندمجوا مع إخوانهم المغاربة والمشارقة وشاركوا في الحياة الفكرية و العلمية وساهموا في الحقل الثقافي للعالم العربي.

أولا: في المغرب العربي

01- تونس

تعتبر الفترة الممتدة بين أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين من أزهي فترات التواصل بين الجزائر و تونس وذلك بفضل الصفوة الجزائرية المثقفة التي شاركت في الحياة التونسية، وتركوا بصمتهم في الميدان الصحفي والعلمي.[1]

أ- الميدان الصحفي

لاقت الصحافة التونسية اهتمام الكتاب الجزائريين سواءا المهاجرين منهم أو المستقرون بالجزائر، حيث شارك الكثير من الجزائريين في تحرير الصحف التونسية أو ترأسها ومن تلك الصحف نذكر جريدة الحاضرة وجريدة التونسي.

كما أن وفرة الصحف التونسية خلال القرن العشرين، قد أتاح للجزائريين مواكبة حركة الإصلاح في العالم الإسلامي عامة، وأيضا ساعدهم في التعريف بالقضية الجزائرية، من خلال المشاركة في الحياة الفكرية بتونس.[1]

[1] صابرينة تونسي، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1954 (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب المعاصر)، إش: توفيق بن زردة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2019، ص68.

من أبرز الفاعلين في الصحف التونسية علي بوشوشة[2]، حيث أسند له إدارة جريدة الحاضرة[3] سنة 1888م، والذي رأى في الصحافة الأداة المثلى لخدمة البلاد، وانكب على الحياة الصحفية لتوعية المواطنين إذ أن الجريدة كانت تتناول قضايا كالاستعمار الزراعي، التعليم، السياسة الخارجية... [4]

كما ساهم الشيخ سعيد الزاهري[5] في الصحافة التونسية، حيث نشر كثيرا من القصائد في جريدة النهضة التونسية، وظل يراسلها بعد تخرجه من جامع الزيتونة ورجوعه إلى الجزائر طيلة سنوات ما بين (1923-1925)، وكتب على أعمدة الوزير التونسية حول وحدة المغرب العربي وضرورة تقوية الروابط الإسلامية بين الأقطار.[6]

ساهم حمزة بوكوشة[7] بالعديد من المقالات والأشعار في جريدة الوزير خلال الثلاثينيات من القرن 20م، بالإضافة إلى الطالب أبو القاسم سعد الله ؛الذي دخل جامع الزيتونة سنة 1947م، وكان أنموذجا للطالب الجاد والصحفي الناقد حيث كتب في عدة جرائد كالزهرة والحاضرة والرائد. ونجد أيضا من الذين ساهموا في النشاطات الثقافية والأدبية في

---

[1] خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900- 1939، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013، ص.ص172، 173.

[2] علي بوشوشة: جزائري الأصل وهاجرت عائلته إلى تونس، درس في الكتاب ثم الجامع ثم المعهد الصادقي ،وأكمل دراسته بإنجلترا ثم عاد إلى تونس سنة 1881م، وفي سنة1888م أسس جريدة الحاضر. ينظر: خيرالدين شترة، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900-1956، ج3،المرجع السابق، ص18.

[3] جريدة الحاضرة: هي صحيفة تأسست بتونس من طرف علي بوشوشة عام1888م. ينظر: نفسه، ص18.

[4] صابرينة تونسي، المرجع السابق، ص68.

[5] سعيد الزاهري: هو محمد السعيد السنوسي الزاهري، ولد بقرية ليان قرب بسكرة سنة1899م، درس على يد عبد الحميد بن باديس، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة حتى أصبح صحفيا، وعاد إلى الجزائر وأسس جرائد عدة منها: جريدة الجزائر، والبرق سنة1923-1927م، توفي سنة 1956م. ينظر: الأحمر قادة، عطلاوي عبدالرزاق، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية1913-1954م، آفاق فكرية، المجلد03، العدد07، (جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر)، ص256.

2محمد العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص63.

[7] حمزة بوكوشة: اسمه الرسمي حمزة شنوف، ولد في أكتوبر سنة1906م، بوادي سوف، درس في الكتاب، وحفظ القرآن الكريم وهو في سن الرابعة عشر، ثم انتقل للدراسة بجامع الزيتونة سنة 1923م وانتظم في سلك الطلبة الزيتونيين مدة ست سنوات، وتخرج بشهادة التطويع، وافته المنية عام1994م. ينظر: محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج3، المرجع السابق، ص.ص1091-110.

تونس الشيخ أحمد حماني[1]، الذي كان طالبا ناشطا في مجال العمل النقابي والتربوي، وتوعية الناشئة وتكوينها، وكان عضو في المجلس الإداري لجمعية الطلبة الزيتونيين سنة1936م.[2]

هناك العديد من الجزائريين الذين كانت لهم إسهامات في الحياة الفكرية التونسية كإسهامات عبد القادر المجاوي والأمير عبد القادر وحسن بن بريهات.[3]

فقد كان الكتاب والأدباء الجزائريون ينشرون في الجرائد التونسية أمثال: عمر بن قدورة ومحمد بن مصطفى خوجة ،الذي كان صحفيا بالمبشر. ولم يتوقف إسهام الجزائريين عند نشر المقالات في الصحف التونسية، بل ساهموا أيضا في تأسيسها وخاصة الصحف الهزلية، فبفضلهم ظهرت الصحافة الفكاهية أو الهزلية، ومن بين تلك الجرائد التي أسسوها[4] نذكر: جريدة أبو قشة لمحمد بن الهاشمي بن المكي (1881-1942)، وصاحب جريدة الإسلام أيضا، كما أسس بن عيسى بن الشيخ أحمد، وغيره من الشخصيات الجزائرية عدة جرائد كتب ونشر فيها تونسيون[5] مثل جريدة الحاضرة والمشير والوزير وغيرها.[6]

كما شارك الجزائريون في الحياة الثقافية بتونس، وذلك برفع نسبة المقروئية، من خلال إقبالهم على شراء الصحف والجرائد التونسية لمطالعتها وتشجيعها ماديا على الاستمرار والمثابرة.[7]

ومن خلال تتبع الأقلام الجزائرية في الصحافة التونسية ورصد نشاطها وإبداعها أيضا، يتبين أن معظم الأقلام تنتمي إلى بعثات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى جامع الزيتونة لإتمام دراستهم و من أبرز أولئك الطلاب: الطاهر وطار، عبد الله الركيبي، صالح خرفي، عبد الحميد بن هدوقة، أبو القاسم سعد الله،...ومن أقلام جمعية العلماء: عبد الرحمان

---

[1] أحمد حماني: ولد في سبتمبر1915م، بقرية ابسكرين بزواوة، وتعلم القرآن بها، توفي سنة1998م. ينظر: محمد الصالح الصديق، المرجع نفسه، ص.ص1269،1228.

[2] غانم بودن، النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، دفاتر البحوث العلمية، المجلد09، العدد02، 2011، ص224.

[3] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج04، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص166.

[4] ينظر الملحق رقم05، ص104.

[5] خيرالدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية...،المرجع السابق، ص.ص176،175.

[6] نفسه، ص178.

[7] نفسه، ص208.

شيبان، نعيم نعيمي، ...وكانت منشورات هؤلاء المثقفون الطلاب عبارة عن أعمال فكرية وأدبية وتصريحات سياسية[1]، ومن تلك الأعمال: الشعر فقد كتب مجموعة منهم أمثال مفدي زكريا، صالح خرفي، صالح خباشة قصائد حول الثورة ونشرت أغلبها مجلات وجرائد تونسية مثل جريدة الصباح ومجلة الفكر.[2]

ب- ميدان التعليم:

لقد عززت الرحلات وبعاث العلمية التي كانت تشد نحو تونس كونها حاضرة ثقافية، من أواصر التواصل بينها وبين أقطار المغرب العربي، وخاصة الجزائر[3]، وكانت أول بعثة بعثة علمية نحو الزيتونة سنة1913م، وكانت منتقاة من أفضل الدارسين أمثال مبارك الميلي والعربي التبسي، والسعيد الزاهري وعبد السلام القسنطيني ومحمد العيد آل خليفة، وقد مثل هؤلاء طليعة المتخرجين وكانت لهم اسهامات فكرية وأدبية.[4] كما كانوا يلقون المحاضرات في النوادي، ويدرسون في المدارس التونسية وبجامع الزيتونة، أمثال الشيخ الخضر حسين الذي ألقى أول محاضرة علنية في نادي قدماء الصادقية عام 1906م، بعنوان الحرية في الإسلام، وطبعت في كتاب، وبهذا مارس دوره الفكري كطالب بتونس، ثم عين أستاذا بالمدرسة الصادقية.[5]

كما ساهم الطلبة الجزائريون في العمل الجمعوي الطلابي، فأنشأوا جمعية أطلق عليها "جمعية تلاميذ جامع الزيتونة" وتولى الجزائري الطيب بن عيسى اعداد قانونها الأساسي.

[1] محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة الجزائرية1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إش: عبدالكريم بوصفصاف، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص156.
[2] نفسه، ص259.
[3] الأحمر قادة، عطلاوي عبدالرزاق، المرجع السابق، ص240.
[4] خيرالدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية...،المرجع السابق، ص200.
[5] أحمد جابو، المرجع السابق، ص243.

كما ساهم الطلبة الجزائريون في إضراب 16أفريل1910، ثم أتبعوه بمظاهرات، وأيضا ألقى الجزائري حسن القلاتي وهو من ممثلي حركة الشباب التونسي، خطابا حماسيا خلال زيارته لجامع الزيتونة.[1]

ومن الذين كان لهم دور في ميدان التعليم بتونس نذكر الشيخ محمد العربي الشريف الجزائري(وهو جد صالح الشريف)، كان من المدرسين بجامع الزيتونة الأعظم، ثم خلفه ولده الشيخ محمد المختار(والد الشيخ صالح الشريف)، كما تولى الشيخ صالح الشريف (هو صالح بن الفضيل الجزائري) بعدما تحصل على الشهادة من جامع الزيتونة عام 1898م، وظيفة دينية هامة بمدينة الكاف، وكان له مكانة علمية مرموقة، وقصده طلاب العلم ليزودهم بمختلف العلوم الإسلامية والعربية، فكان مرجع الفتوى في الكاف وما جاورها.[2]

كان الطاهرالحداد من أكبر الداعين إلى الإصلاح الديني والتعليمي بتونس، ونجد من الجزائريين أيضا محمد الطيب التبسي (1873-1956)الذي تولى التدريس بجامع الزيتونة سنوات (1917-1947)، وقد درس على يده العديد من الشخصيات الجزائرية أمثال العربي التبسي ومبارك الميلي ومحمد السعيد الزاهري ومحمد الهادي السنوسي ما بين سنوات (1914-1919)،كما عمل في القضاء في الحاضرة التونسية سنة 1919م.[3] وفي سنة 1915 كان الطالب أحمد توفيق المدني ينشط في تعليق مناشير على أبواب الجامع الأعظم يهاجم فيها فرنسا.[4]

نجد الطالب مفدي زكريا قد ساهم في الحقل الثقافي تونسي، وذلك من خلال دعوته إلى الوحدة والوفاق، وتأسيسه رفقة زملائه الجزائريين مجلة حائطية أسماها "الوفاق" لتصبح فيما بعد في الثلاثينيات جمعية ولها جريدة أسماها "الحياة".[5]

[1] خيرالدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص213.
[2] خيرالدين شترة، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة، ج02، المرجع السابق، ص1387.
[3] نفسه، ص.ص1388، 1389.
[4] خيرالدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية...،المرجع السابق، ص214.
[5] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح(منكرات)، ج01، الشركة الوطنية، الجزائر، 1973، ص106.

كما تولى عبد الله شريط مهمة التدريس بالزيتونة، حيث كان أستاذا للفلسفة، ونشر مقالات تحليلية نقدية عن التعليم الزيتوني خلال فترة تدريسه بالجامع، في مجلة الندوة سنة 1954قبل الثورة.[1]

نجد أحد رواد الإصلاح بالجزائر وهو الشيخ أبو اليقضان سنة 1934،يلقي محاضرة في نادي الشبيبة المدرسية بتونس.[2]

ومن الجزائريين الذين كان لهم دور واضح في الحياة الثقافية بتونس، ونشاط متنوع في ميدان التعليم نذكر محمد الشاذلي بن القاضي الذي تولى التدريس منذ شبابه من معاون إلى أستاذ، وأيضا الشيخ الثميني محمد الذي أسس مكتبة الاستقامة عام1935 قرب جامع الزيتونة، حيث ساهمت في الإشعاع الفكري والثقافي ونشر الوعي.[3]

02- المغرب الأقصى

أ- ميدان التعليم

فتح المغرب الأقصى هو الآخر أبوابه التعليمية للطلبة الجزائريين ورجال الثقافة والفكر عبر فترات تاريخية مختلفة، وخاصة جامعة القرويين التي تعد أقدم جامعة إسلامية قبل أكسفورد ببريطانيا والأزهر بمصر، تأسست سنة1245هـ من أموال المحسنة فاطمة الفهرية.[4]

بالرغم من الاختلاف حول البعثات الطلابية إلى المغرب، فإن الشيء المتفق عليه أن الحركة الفكرية والدينية في مؤسسات التعليم لم تكن بعيدة عن حركة النهضة والإصلاح التي عرفتها الجزائر مع مطلع الثلاثينيات[5]، وخصوصا بعد ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها بعثات طلابية منظمة نحو المغرب، فقد استقبل جامع القرويين خلال فترة الأربعينيات حوالي150 طالب وشارك الطلبة الجزائريون في حركة الإضرابات

[1] محمد شطيبي، المرجع السابق، ص160.
[2] صابرينة تونسي، المرجع السابق، ص55.
[3] صالح عسول، المرجع السابق، ص.ص71،72.
[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص.ص232،233.
[5] نفسه، ص233.

المطلبية؛ حيث كان سببها هو المطالبة بإصلاح التعليم بجامعة القرويين وإدخال تعديلات على المواد المقررة على الطلبة.[1]

معظم الطلبة الذين درسوا في المغرب الأقصى كانوا من الغرب الجزائري، ففي سنة 1939م بلغ عدد الطلبة الجزائريين بجامعة القرويين حوالي عشرة طلبة[2]، وجاء في مصدر فرنسي أن عددهم حوالي 120طالب[3]، ولم تقتصر دراسة الطلبة الجزائريين على القرويين فحسب بل كانت هناك مؤسسات أخرى مثل مدرسة بن يوسف بمدينة مراكش، ومركز الدراسات الإسلامية بمدينة مكناس، مدرسة طنجة.[4]

ب- ميدان الصحافة

بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصل صداها إلى معتنقي السلفية في المغرب الأقصى وأصبحت مجلات الجمعية والجرائد الجزائرية مثل الشهاب والصراط السوي (التبادل الإعلامي من خلال الجرائد والمجلات) تصلهم بانتظام، وكان عليها إقبال كبير وسط الطبقة المثقفة، حيث يقول أحد المهتمين بحركة الإصلاح المدعو أبوبكر القادري في مذكراته: "لقد كانت مجلة الشهاب هي الرابطة الفكرية بين الحركة السلفية في المغرب والحركة السلفية في الجزائر، فمنذ أن تلاقت أقلام المغاربة والجزائريين على صفحات الشهاب، أصبحت الحركة السلفية في المغرب والحركة السلفية في الجزائر متجاوبة وأصبح السلفيون في الجزائر والمغرب متعاونيين وبقي التعاون طوال الثلاثينيات إلى غاية الخمسينيات من القرن العشرين، وصارت الزيارات متبادلة في مختلف المناسبات"[5]

---

[1] غانس محمد، الإنفتاح السياسي والمنظمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي (مقاربة سياسية تحليلية للتنظيمات الطلابية) جامعة ابن خلدون بتيارت أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إش: مهدي العربي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران،2012، ص.ص77،76.

[2] Hellal Amar, le mouvement réformiste Algérien les hommes et l'histoire1831 /1957(edition o p u Alger,2000), p :84.

[3] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص282.

[4] غانس محمد، المرجع السابق، ص78.

[5] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص233.

لقد ساهمت الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى مساهمة كبيرة في بناء نهضة المغرب، كما ساهموا مع المغاربة في حمل راية العلم والمعرفة وزرعوا سويا بذور الوطنية والتحسيس بخطر الاستعمار في كلا القطرين.[1]

نظرا للكفاءات والمهارات الفكرية والعلمية التي كان يتمتع بها معظم الجزائريين، فقد لجأ إليها المخزن المغربي في عملية إصلاح أجهزة الإدارة.[2] وقد تقلد الجزائريون مناصب سامية في المغرب الأقصى، أمثال محمد المقري الذي مثل السلطان مولاي عبد العزيز في مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م.[3] وتم تعيين القضاة والمترجمين الجزائريين في العديد من الأقاليم المغربية مثل قدور بن غبريط وهو الذي ترجم المعاهدات والاتفاقيات بين المغرب والدول الأوروبية بداية القرن العشرين.[4]

03- ليبيا

لقد ساهمت الجزائر ورجالاتها أيضا في الحركة الفكرية الليبية وذلك من خلال تأسيس جمعيات، لجمع التبرعات لليبيين ومن تلك الجمعيات الجمعية الخيرية التي أسسها محمد التهامي بن شطة الأغواطي، كانت تجمع التبرعات من الجزائر وأنحاء العالم الإسلامي لصالح الليبيين.[5] لم تكن ليبيا معزولة عن نشاطات الطلبة الجزائريين، فقد كانوا يقومون بعدة بعدة نشاطات لتعريف بالقضية الجزائرية، وكانوا على اتصال دائم بالسلطات الليبية التي كانت تقدم لهم العون وتدعمهم.[6]

---

[1] برابح محمد الشيخ، جدو خضرة فطيمة زهرة، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى بعد الاحتلال1830(دراسة مظاهر اندماج تغير الجالية الجزائرية في المجتمع المغربي)، تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد05، العدد02، جامعة زيان عاشور- الجلفة، الجزائر، جوان 2017، ص134.

[2] مهديد ابراهيم، الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830-1962، أعمال الملتقى الوطني بفندق الأوراسي يومي30-31أكتوبر2006، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص134.

[3] برابح محمد الشيخ، جدو خضرة، المرجع السابق، ص169.

[4] Djilali Sari et autre, l'émigration Algérienne en Europ, serie de projetes nationaux de recherche, edition spécial, ministère du modjahidines, 2007, p :93 .

[5] خيرالدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية...، المرجع السابق، ص162.

[6] قدير عكاشة، موفق عبدالحليم، دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية(1954-1962)، مذكرة مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، إش: مصطفى عتيقة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017، ص52.

ومن الجزائريين الذين نشطوا في المجال الثقافي في ليبيا وبالتحديد في طرابلس، نذكر عبد الحفيظ **بوصوف**[1]، حيث كانت له مهمة بالملحق الثقافي بطرابلس سنة 1961م، والذي كان تحت مسؤولية بعثة جبهة التحرير برئاسة أحمد **بودا**[2]مساعده بشير**القاضي**[3] ومحمد الصديق[4]، المعلق السياسي لإذاعة **صوت الجزائر** بطرابلس ، وكان مسؤول الإعلام الثوري في ليبيا سنة 1958م، وتولى مصلحة الدعاية والنشر في الصحافة الليبية وتغطية نشاطات الثورة،[5] وبقي هناك إلى غاية الاستقلال.[6] وعبد الحفيظ أمقران كان من المكلفين بتقديم الأخبار العسكرية في نفس الإذاعة.[7]

كما نجد عبد الرحمان شيبان، الذي كان من نشطاء الحركة الطلابية في تونس، حيث كون إطارات طلابية وانخرط في الثورة وعمل في ميدان النشاط الإعلامي بليبيا.[8]

ثانيا: في المشرق العربي:

01- بلاد الشام

إن إسهامات الجزائريين في الحياة العربية، وشؤونها العامة كانت كبيرة، هذا منذ هجرتهم نحو المشرق العربي[9] واستقرارهم هناك وبالأخص بعد استقرارهم في بلاد الشام واحتكاكهم بسكانها، انتشر الجزائريون في ربوع البلاد ، لذا تراهم مارسوا كل الحرف وقد برزوا بشكل ملفت في المجال الثقافي لأن المهاجرين الأوائل كان معظمهم من العلماء

[1] عبد الحفيظ بوصوف: ولد بميلة في أوت1926م، تعلم القرآن وحفظه، وبعدها درس بالمدرسة الفرنسية في سن الثامنة تقريبا، حيث زاول الدراسة هناك وتحصل على الشهادة الابتدائية، وشهادة البكالوريا من ثانوية رضا حوحو بقسنطينة عام1944م، وتوفي سنة 1980م. ينظر: اسعد لهلالي، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة الجزائرية، هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد01 ،جامعة سطيف02، مارس2017، ص.ص58-60.

[2] أحمد بودا: ولد عام 1907م، مناضل جزائري تولى البعثة الجزائرية بالعراق، ثم مسؤول قاعدة جبهة التحرير بطرابلس. ينظر: محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج3 ، المرجع السابق، ص.ص1005،1004.

[3] بشير القاضي: مسؤول قاعدة جبهة التحرير بطرابلس قبل أحمد بودا، ثم نائبه. ينظر: محمد الصالح الصديق، المرجع نفسه، ص1005.

[4] قدير عكاشة، موفق عبدالحليم، المرجع السابق، ص53.

[5] محمد الصالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، ط1، دار الأمة، 2000، ص126.

[6] خيرالدين شترة، الطلبة الجزائريون...،ج3، المرجع السابق، ص67.

[7] قدير عكاشة، المرجع السابق، ص53.

[8] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص217.

[9] مريم جودار، مليكة مناد، المرجع السابق، ص23.

والفقهاء[1] ومشايخ الطرق الجزائريين وعلماء الزوايا مثل الزاوية الرحمانية التي هاجر نسبة نسبة كبيرة من أتباعها مثل مهدي السكلاوي[2]، أحمد بن سالم بداية عام 1847، لذا نجدهم تموقعوا في مختلف الحقول الثقافية كالتعليم والصحافة.[3]

أ- ميدان التعليم

برزت عناصر جزائرية في بلاد الشام تثقفت وتشبعت بالثقافة العربية الإسلامية، مما جعلها تهتم بقضايا الإصلاح بمفهومه الواسع، فقد لعب الجزائريون دورا هاما في الميدان الثقافي والعلمي، وانخرطوا في الجمعيات الخيرية والدينية، فأغلب أولئك الجزائريين كانوا من النخب الدينية والبيوت العلمية، لذلك من الطبيعي أن يؤثروا في الهيكل الثقافي لبلاد الشام، فقد برعوا في التنوير والتكوين وجعلوا أوساط الحضر لهذه البلاد معالم نيرة للعلم ومستقطبة للعلماء[4]، حيث درسوا وتولوا مهمة التدريس، كما ساهموا في إنشاء المدارس وتخرج منها وعلى أيديهم العديد من المفكرين والعلماء الشاميين، ومن تلك الشخصيات الجزائرية نذكر عائلة الأمير عبد القادر وأتباعه من بينهم الأمير أحمد بن محي الدين والأمير محمد بن عبد القادر، أحمد بن محمد التلمساني، أحمد الغريسي الجزائري ومحمد بن عبد الله الخالدي ومحمد المبارك وأبو يعلى الزواوي، أحمد جودت الهاشمي وأحمد زروق[5] وصالح وصالح السمعوني من بني سمعون قرب بجاية وأحد المهاجرين الأوائل أثناء الإحتلال.[6]

كما ساهم الجزائريون في تأسيس المدارس ولعل أهمها:

---

[1] نادية طرشون، المرجع السابق، ص177.

[2] الغالي الغربي، المساهمة الفكرية للمهاجرين الجزائريين في بلاد الشام الشيخ طاهر الجزائري انموذجا، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830-1962م المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31أكتوبر2006، ط. خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص113.

[3] نادية طرشون، هجرة أحمد بن سالم وجماعته عام1847م، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830-1962 المنعقد بفندق الأوراسي يومي30-31أكتوبر2006، ط. خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،ص85.

[4] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق (1918-1947)، الثقافة، العدد82، وزارة وزارة الثقافة ، الجزائر، جويلية1984م، ص69.

[5] الطاهر سبقاق، اسهامات الجزائريين في الحقل الثقافي السوري، الواحات للبحوث والدراسات، العدد11، ورقلة، ورقلة، 2011، ص172.

[6] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص522.

- ✓ مدرسة العنبر حيث كان التعليم فيها تعليم عصري باقتراح من الشيخ طاهر الجزائري.
- ✓ مدرسة الإرشاد أسسها الشيخ الهاشمي أو كما يلقبه الدمشقيون أحمد جودت الهاشمي.
- ✓ مدرسة الريحانية التي أنشأها محمد المبارك.[1]
- ✓ مدرسة ابن خلدون توجد في رباط المغاربة بحي السويقة.[2]
- ✓ مدرسة النهضة العلمية أسسها محمد بن محمد المبارك.
- ✓ مدرسة دوحة الأدب.[3]

لقد كان الجزائريون مدرسين في المساجد الشامية الكبرى والمؤسسات التعليمية كمدارس دمشق العريقة، فقد قدموا ما عندهم من علم إلى أهل الشام، كما ساهموا في نشر الوعي القومي بين الشوام، فقد قام الجزائريون بدورهم الثقافي على أكمل وجه، مما جعلهم يكسبون الاحترام والسمعة الطيبة.[4]

كما نادى الجزائريون بتعميم تعليم البنات، حيث أسس الشيخ محمد مبارك [5]مدرسة لتعليم الإناث سنة 1904م،[6] تدرس فيها اللغة العربية والفرنسية والعثمانية وعلوم الرياضيات،[7] وأعادوا الحياة لكثير من الزوايا والمساجد و دورها التعليمي مثل جامع الجراح بالحيواطية وجامع الدرويشية وجامع العناية وجامع البريدي وغيرها من الجوامع والمساجد. ونذكر منهم الشيخ محمد بن يلس الذي قام بتحويل زاوية الصمايدية من مخزن للتبن إلى مدرسة دينية تخرج منها الكثيرون.[8]

---

[1] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق...،المرجع السابق، ص.ص308-310

[2] نفسه، ص314.

[3] نفسه، ص.ص315،309.

[4] سهيل الخالدي، دور المهاجرين الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق العربي1847-1948م، العربي1847-1948م، دار هومة، الجزائر، ص09.

[5] محمد مبارك: ولد بمدينة دمشق عام1912م، في أسرة علمية دينية، دخل مدارس الشام، وتحصل على شهادة العالمية "الليسانس" في الآداب والحقوق وعمره واحد وعشرون، تخرج من جامعة سوربون الحربية عام1938م، عين أستاذا للحقوق بعد عودته إلى الشام، توفي سنة1981م. ينظر: محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص915.

[6] نادية طرشون ، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، المرجع السابق، ص298.

[7] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي...، المرجع السابق، ص308.

[8] نفسه، ص.ص310،309.

وكان لشخصيات جزائرية الفضل العظيم في بعث الثقافة العربية وتكوين الأدباء والمفكرين والسياسيين في كل من سوريا وفلسطين. أمثال الأدباء واللغويين من عائلة آل مبارك التي اقتصر نشاطها على علوم الدين واللغة، فكان منها ثلاثة أو أربعة من نوابغ الأدباء اللغويين في بلاد الشام، واشتهروا ببحوثهم ومؤلفاتهم.[1]

أما عن مساهمة الجزائريين في فلسطين فنذكر شاعر الثورة مفدي زكريا الذي كان يجمع التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني، كما شارك مجموعة من الطلبة الجزائريين في الحقل الثقافي الذين كانوا يدرسون في ثانوية نابلس وطردوا بسبب الإحتلال الإسرائيلي.[2]

ب- ميدان الصحافة

ساهم الجزائريون في الصحافة في بلاد الشام من خلال إنشاء الصحف مثل جريدة المهاجر[3] تولى إدارتها ومسؤوليتها التهامي بن شطة، أما مالكها الفعلي فهو الأمير سعيد الذي أصدر مجلة الوحدة الإسلامية بدمشق وصحيفة المفيد التي كان يديرها عبد الغني الغريسي، ومن الصحفيين الجزائريين المرموقين في بلاد الشام الصحفي سعيد بن قاسم الجزائري محرر عدة صحف بدمشق مثل: الإستقلال، الجزيرة، الأيام، القبس، الكفاح، النظام، النقاد، هنا دمشق، دمشق المساء، وعصا الجنة وغيرها، كما كان إذاعي محترف وله عدة برامج إذاعية.[4]

كما ساهموا أيضا بكتاباتهم في الصحف السورية حول المواضيع السياسية و الفكرية والتربوية المطروحة آنذاك.[5] ومن الأقلام البارزة التي تتلمذ أصحابها على أيدي علماء جزائريين أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نذكر الأمين العام السابق لإتحاد

---

[1] يونس تامة، دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرر الوطنية 1841- 1914، القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، المجلد: 06، العدد:12، الجزائر، جويلية 2019، ص.ص55، 56.

[2] سهيل الخالدي، الدور الجهادي للمهاجرين الجزائريين في حركة التحرر القومي العربي خلال القرن العشرين، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830- 1962 بالفندق الأوراسي يومي 30- 31أكتوبر 2006، ط. خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص106.

[3] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق...، المرجع السابق، ص227.

[4] نفسه، ص.ص320، 321.

[5] نفسه، ص228.

الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يحيى يخلف نشر العديد من المقالات[1] وتألق في مجال القصة القصيرة والرواية، بالإضافة إلى عدنان الراشدي الذي ساهم في المجال الإذاعي في سوريا، وعبد الهادي مبارك، سهيل الخالدي، ومحمد بن التهامي...الخ.[2]

02- الحجاز

كان إسهام الجزائريين فكريا في الحجاز يتمثل في الوعي القومي بتكوين الجمعيات السياسية والثقافية، ونجد إسهاما فكريا وإعلاميا مباشر للجزائريين أمثال الطيب العقبي الذي التحق بجريدة القبلة.[3]

كما نشر الشيخ مبارك الميلي عام 1938م(كاتب ومؤرخ، من رجال الإصلاح، ولد بميلة سنة 1898م)[4] في مجلة المنهل التي كانت تصدر بالمدينة المنورة مقالات بعنوان "حركة العلم والأدب بالجزائر" تلبية لرغبة رئيس تحرير المجلة المذكورة عبد القدوس الأنصاري.[5]

الأنصاري.[5]

ونذكر من العلماء الجزائريين الذين كان لهم دور في الحجاز، المفسر صالح بن عمر (1871-1928م)ولد في بني يسقن، حج مرتين واجتمع إلى علماء الحجاز والمجاورين للحرم الشريف وساهم في البحث معهم في المسائل العلمية ومشاكل العالم الإسلامي، كما حضر دروس بالأزهر الشريف وجالس عددا من علمائه أثناء رحلته.[6]

كما أسس الشيخ المكي بن عزوز جزائري (1854-1915)"جمعية الشرفاء" سنة 1913م بالمدينة المنورة وهي جمعية إسلامية، حيث كانت تنشط في المجال الثقافي في الحجاز.[7]

---

[1] سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص121.
[2] الطاهر سبقاق، المرجع السابق، ص.ص173، 174.
[3] سهيل الخالدي، دور المهاجرين الجزائيين في حركة التحرر العربي في المشرق...، المرجع السابق، ص99.
[4] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت-لبنان، 1980، ص325.
[5] محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي، دار هومة، الجزائر، 2012، ص177.
[6] عادل نويهض، المرجع السابق، ص194.
[7] خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية...، المرجع السابق، ص152.

3. مصر:

قبل الخوض في النشاط الثقافي للجزائريين في مصر جدير بنا أن ننوه إلى الشريحة الأقرب إلى المسألة الثقافية ماضيا وحاضرا ومستقبلا هم الطلبة، وقد قالوا كلمتهم في الأمور الثقافية في عدة مناسبات خاصة في المؤتمر الرابع للطلبة[1] الذي أكدوا فيه على تعلقهم بالثقافة العربية الإسلامية و بوحدة العالم العربي.

كان للطلاب الجزائريين في مصر وخاصة القاهرة نشاط ثقافي حثيث، دار كله حول التعريف بالقضية الوطنية ونشرها بين الأوساط الطلابية العربية والشعبية على مستوى لابأس به، سنشير إليه في النقاط التالية:

أ- النشرات الطلابية:

عملت اللجنة الثقافية منذ تكوينها على تكوين نشرة ثقافية ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريون، وعلى الرغم من ندرة الأموال وقلة الإمكانيات المادية والبشرية منها، تمكنت اللجنة الثقافية من إصدار ثلاثة أعداد من هذه النشرة.[2]

ب- الإذاعة والصحافة

اهتم الطلبة الجزائريون بالجانب الإعلامي الصحفي شأنهم شأن إخوانهم في تونس.[3] ولكن يبدوا أن النشاط الإذاعي الذي قام به الطلال بالقاهرة (مصر) كان تحت إشراف جبهة التحرير الوطني قبل تأسيس الحكومة المؤقتة.

---

[1] سلمى خليل، المرجع السابق، ص35.

[2] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، ط5، دار هومة، الجزائر، 2012، ص.ص75، 78.

[3] محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900- 1962، دار الحكمة، الجزائر، 1983، ص72.

خصصت إذاعة صوت العرب حصة إذاعية عرفت ضمن برامجها الإذاعية "كلمة الجزائر" الذي ساهم في تحريرها وقراءتها ثلة من الطلبة الجزائريين من بينهم : تركي رابح، يحيى بوعزيز، عبد القادر نور وغيرهم من الطلبة ذوي الأصوات المعبرة.[1]

أما المجال الصحفي فكان عن طريق المعارض والمعلقات التي توضح الإجرام الفرنسي، وتوزيع جريدة المجاهد على جميع الروابط المحلية.[2]

ج- المحاضرات و الندوات:

كانت المحاضرات والندوات تعقد أسبوعيا، وكان موسم 1956-1960حافلا بالمواضيع[3] وسجلت هذه الندوات حضور أساتذة من مصر وغيرها من الأقطار العربية.[4]

كما تمثل نشاط الطلبة أيضا في القاهرة بإنشاء الرابطات الطلابية وهي رابطة طلبة المغرب العربي والتي أنشأت حوالي سنة 1957. كما تأسست رابطة أخرى بالقاهرة تسمى رابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة.[5] فقد كان الطلبة بالأزهر الشريف من بعثات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و ينتمون لمختلف أنحاء الجزائر.[6]

ثالثا: الإسهام الثقافي لبعض العلماء

01- الشيخ طاهر الجزائري[7]

طاهر بن صالح أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري[8] من مواليد دمشق عام 1268هـ-1856م، وهو فيقه وأديب له اهتمامات بالتاريخ، اشتهر بعلمه[9]، من أعمدة الإصلاح

[1] سلمى خليل، المرجع السابق، ص.ص70، 71.
[2] نفسه ، ص72.
[3] ينظر الملحق رقم 06، ص105.
[4] وداد بن حملة، دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة الجزائرية 1955- 1962 (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إش: سامي هوشات، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019، ص97.
[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، المرجع السابق، ص.ص282، 283.
[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص284.
[7] ينظر الملحق رقم07، ص106.
[8] عادل نويهض، المرجع السابق، ص101.
[9] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، سوريا والثورة الجزائرية، ج4، شمس الزيبان، وزارة الثقافة، الجزائر، ص27.

الإصلاح الديني واللغوي بسورية، ووضع مناهج التعليم وإصلاح أساليبه، كان له تأثير كبير في نشر العلم، كما كان يجيد اللغات كالعبرية والسريانية والحبشية والزواوية والتركية والفارسية[1]، أصله من بني وغليس بالزواوة، هاجر والده صالح السمعوني من الجزائر إلى دمشق عام 1264هـ-1847م، مع الهجرة الأولى التي قادها الشيخ محمد مهدي السكلاوي، فنشأ بدمشق في بيئة ثقافية عربية، وتتلمذ على يد مشايخها الكبار.[2] ولما توفي والده وهو في السادسة عشر من عمره لزم الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني[3] فأخذ العديد من علوم الشريعة، وتأثر به، كما استفادة منه البعد عن البدع والخرافات ولم يتركه حتى توفي عام 1882م.

كما درس الشيخ طاهر العلوم الطبيعية والرياضية على يد علماء من نوابغ خريجي المدرسة الحربية وغيرهم.[4]

بدأ الشيخ طاهر حياته العلمية معلما في المدرسة الظاهرية الابتدائية (بناها الملك السعيد ابن الظاهر ببرس عام 690هـ/1291م) وهو في السادسة والعشرين من عمره، كما أسس في سنة 1876م جمعية علمية أسماها "الجمعية الخيرية الإسلامية" وتولى رئاستها الشيخ علاء الدين عابدين.[5] قام طاهر الجزائري من خلال هذه الجمعية بترميم تجهيز المدارس الموقوفة على طلب العلم، وكذلك ملحقات بعض الجوامع والتكايا، وحولها إلى مدارس، وتم افتتاح نحو عشر مدارس في مدينة دمشق[6]، ثماني للذكور واثنتان للبنات.

وتحولت هذه الجمعية في نهاية عام 1879م إلى ديوان المعارف، وعين الشيخ طاهر الجزائري مفتشا عاما على المدارس الابتدائية وألف عدد من كتب منهاج الصفوف الابتدائية

---

[1] عادل نويهض، المرجع السابق، ص101.
[2] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص27.
[3] عبد الغني الغنيمي الميداني: ولد بدمشق عام 1880 ويرجع نسبه الغنيمي إلى احدى الطرق الصوفية، توفي سنة 1882. ينظر: حازم زكريا محي الدين، الشيخ طاهر الجزائري، 1268- 1338ه/ 1856- 1960م رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، ط1، دار القلم، دمشق، 2001، ص.ص24، 27.
[4] محمد سعيد مصيطفى، الشيخ طاهر الجزائري وإسهاماته العلمية، الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد:33، جامعة غرداية، مارس 2018، ص492.
[5] حازم زكريا محي الدين، المرجع السابق، ص34.
[6] الغالي الغربي، المساهمة الفكرية للمهاجرين الجزائريين...، المرجع السابق، ص.ص116، 117.

وقام بطبعها في المطبعة التي أنشأها[1]، كما ساعد في إنشاء دار الكتب الظاهرية في دمشق، والمكتبة الخالدية بالقدس.[2] حسب ما جاء على لسان أحد تلامذته بأن الشيخ طاهر هو مؤسس كل ما تأسس في سورية ولبنان وفلسطين من مدارس أميرية، وقد جعل اللغة العربية لغة التعليم في هذه المدارس.[3]

وأسس سنة 1878م حلقة أدبية ثقافية عرفت ب" حلقة الشيخ طاهر الجزائري" أو حلقة دمشق الكبيرة" وانظم إليها عدد من رجال الفكر والأدب منهم جمال الدين القاسمي شيخ الشام، عبد الرزاق البيطار، محمد كرد علي من تلامذته، سليم الجزائري[4]، بالإضافة إلى ضمها علماء جزائريين الذين هاجروا إلى المشرق العربي أمثال عبد القادر المبارك، الشيخ محمد الخضر حسين، وحتى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في زيارته الأولى إلى دمشق.[5]

02- عبد الحميد ابن باديس[6]

ولد عبد الحميد ابن محمد بن المصطفى بن المكي بن باديس في 04ديسمبر1889، بمدينة قسنطينة في الشرق الجزائري[7] كانت عائلته مشهورة بقسنطينة بالعلم والثراء، كان لها نفوذ سياسي[8]، بدأ تعليمه القرآني على يد الشيخ محمد المداسي، ثم انتقل بعدها للتعلم على يد الشيخ حمدان الونيسي، الذي علمه مبادئ العربية، وظل يتعلم منه إلى أن تركه شيخه وسافر إلى الحجاز.[9]

سافر الشيخ عبد الحميد إلى تونس وهو صاحب التاسعة عشر من عمره سنة 1908، لإكمال تعليمه الثانوي والعالي في جامع الزيتونة ثم سافر إلى الحجاز سنة 1912 لأداء

[1] حازم زكريا محي الدين، المرجع السابق، ص34.
[2] عادل نويهض، المرجع السابق، ص102.
[3] الغالي الغربي، المساهمة الفكرية للمهاجرين الجزائريين...، المرجع السابق، ص.ص119، 120.
[4] نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق...، المرجع السابق، ص.ص294، 295.
[5] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص.ص29، 31.
[6] ينظر الملحق رقم08، 107.
[7] تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط. خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص153.
[8] أحمد محمود الجزار، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999، ص.ص16، 17.
[9] نفسه، ص.ص19، 20.

فريضة الحج، والتقى برواد الفكر الإصلاحي في المشرق، من بينهم حسين أحمد الهندي ومحمد البشير الإبراهيمي[1]، والتقى بشيخه الونيسي وغيرهم من علماء مصر[2] والشام وبعدها عاد إلى الجزائر عام 1913 وفي أثناء العودة عرج على القاهرة، والتقى بعض رجال الأزهر أمثال الشيخ بخيت المطيعي.[3]

كما التقى هناك بالشيخ البشير الابراهيمي وجمعت بينهما صداقة قوية، وأثرت صداقتهما فيما بعد الجهود الإصلاحية التي تجسدت في ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد خططا معا لإخراجها إلى حيز الوجود. كما زار الأزهر الشريف ووقف على أساليب الدراسة فيه، وزار سوريا ولبنان واجتمع هناك برجال الفكر والعلم والأدب.

وبهذا انتهت المرحلة الأولى لتكوين فكر ابن باديس، لتبدأ بعدها أهم مرحلة وأصعبها، وهي مرحلة الإصلاح والنهوض بالأمة الجزائرية، وتعليم أبنائها، وخاصة عندما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام1931م، وأصبح رئيسا لها.[4] عمل ابن باديس كأستاذ بجامع الزيتونة عندما تخرج منه بشهادة التطويع سنة1912م لمدة سنة واحدة، وذلك كما جرت العادة أن يدرس المتخرجون من جامع الزيتونة فيه آنذاك.

انتصب للتدريس بالجامع الكبير بقسنطينة عند عودته إلى الجزائر سنة 1913م، ورغم شهرة مدينة قسنطينة بالعلماء الأجلاء قبل ابن باديس إلا أن حلقات الدوس العلمية النظامية لم تعرف إلا في عهده.[5] كما ساهم في تونس بطرح فكرة التجديد بجامع الزيتونة، واستبدال الطريقة التقليدية بطرق وبرامج حديثة، مما جعله عرضة لهجوم الرافضين لكل جديد متمسكين بالقديم.[6]

---

[1] حازم مجيد أحمد الدوري، عبد الحميد بن باديس حياته ودوره السياسي والثقافي 1889- 1940، جامعة زاخو، المجلد:01، العدد:02، العراق، 2013، ص315.

[2] مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط1،دار القلم، دمشق، 1999، ص36.

[3] أحمد محمود الجزار، المرجع السابق، ص21.

[4] محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص.ص34،33.

[5] محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج1، المرجع السابق، ص173.

[6] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص400.

03- محمد البشير الإبراهيمي[1]

ولد محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر الإبراهيمي، يوم الخميس في14شوال سنة1306ه الموافق ل13جوان1889م، حسب ما جاء في سيرته حيث يقول :"ولدت عند طلوع الشمس من يوم الخميس في الرابع عشر من شهر شوال سنة ست وثلاثمائة وألف هجرية...،سمعت ذلك من عمي، وقرأته بخط جدي الأدنى على ظهر كتاب من كتبه سجل فيه مواليد الأسرة ووفياتها.[2]

ويعود نسبه إلى قبيلة ريغة التي اشتهرت بلقب قبيلة "أولاد إبراهيم" وهي قرية تقع قرب بلدة رأس الوادي، ولعل سبب لقبه الإبراهيمي نسبة إلى هذه القبيلة.[3] حفظ الإبراهيمي القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز التسع سنوات، ثم أخذ علوم اللغة والدين الإسلامي من عمه محمد مكي، ونظرا لتفوقه تولى مكان عمه الذي توفي سنة 1903م مهمة التدريس وعمره أربعة عشر سنة[4] واستمر في ذلك حتى بلغ العشرين من عمره، وفي سنة 1911م استدعي للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي، فغادر الجزائر متخفيا ليلتحق بوالده الذي هرب من ظلم الاستعمار واستقر في المدينة المنورة منذ1908م. مر الإبراهيمي في طريقه إلى الحجاز بالقاهرة أين التقى بشيوخ الازهر الشريف، وثم تعرف على مشاهير العلماء والأدباء منهم أحمد شوقي، حافظ إبراهيم،...الخ.[5]

من النشاطات التي قام بها البشير الإبراهيمي في المشرق والمغرب العربيين في المجال الثقافي، توليه مهمة تدريس الأدب العربي بالمدرسة السلطانية بدمشق سنة1917م أو مكتب العنبر وهي المدرسة العصرية الوحيدة آنذاك، بالإضافة إلى إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في الجامع الأموي، وقد تخرج على يده جيل من المثقفين كان لهم أثر بالغ في النهضة

---

[1] الملحق رقم09، ص108.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟ محمد البشير الإبراهيمي سيرته بقلمه، تح: رابح بن خويا، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2018، ص.ص14،13.

[3] عادل نويهض، البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، دار الأبحاث، الجزائر، 1986، ص17.

[4] عبد المالك مرتاض، محمد البشير الإبراهيمي1889-1965، الموسوعة التاريخية للشباب، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر،1984، ص13.

[5] عواج حليمة، تشكيلات الخطاب الرحلي عند محمد البشير الإبراهيمي بين العلمية والإمتاع الأدبي "رحلته إلى المشرق أنموذجا"، العلوم الإنسانية، المجلد19، العدد02، جامعة باتنة، الجزائر، 2019، ص466.

العربية الحديثة، ومن بين تلامذته جميل صليبا.[1] كما شارك محمد البشير في تأسيس المجمع العربي في دمشق سنة1921م، وكان عضو في المجامع العلمية العربية في كل من القاهرة وبغداد[2]. كما كان متطوعا في المدينة المنورة يلقي الدروس عندما كان يتلقى الدروس في تفسير الحديث.[3]

وفي سنة 1920م عاد إلى الجزائر، وأقام بمدينة سطيف وأنشأ بها مدرسة ومسجدا بعد أن رفض الوظيفة التي عرضتها عليه السلطات الاستعمارية، وتعاطى التجارة ليقوم بإعانة عائلته، وبقي على اتصال مع ابن باديس، وخلال هذه الفترة تردد على مدينة تونس، حيث يقيم أصهاره، وفي عام 1931م تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فوض القانون الأساسي لها ودستورها، وأصبح نائبا لرئيسها عبد الحميد بن باديس، ومنذ عام 1933م تكفل بالمقاطعة الإدارية الغربية من القطر، واختار مدينة تلمسان مركزا لنشاطه المكثف وأسس فيها دار الحديث.[4]وعندما تولى رئاسة الجمعية بعد وفاة ابن باديس اهتم بالأحداث الفكرية في تونس وكان متابعا لها .[5]

وعندما تواجد الإبراهيمي في مصر صادف قيام الثورة المصرية، والتي رحب بها وكتب مقالا بعنوان "نداء من نجيب هل من مجيب" كما أيد ثورتهم على أمل أن يكون تحرير مصر هو البداية لتحرير الأقطار العربية والإسلامية جميعا.[6]

04- الفضيل الورتيلاني [7]

---

[1] خديجة لعمارة، منهج الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر (دراسة تحليلية)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ، إش: رشيد خيضر، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017،ص55.

[2] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص13.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص18.

[4] نفسه، ص11.

[5] كمال رمضاني، تفاعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع قضايا بلاد المغرب العربي خلال الفترة الاستعمارية، الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد07، العدد01، جامعة شلف، الجزائر، 2019، ص.ص21،20.

[6] عبد السلام عكاش، التواصل الثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع المشرق العربي(1945-1954م)، الامير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، المجلد34، العدد01، قسنطينة، الجزائر، 2020، ص720.

[7] ينظر الملحق رقم 10، ص109.

هو الفضيل بن محمد السعيد بن الفضيل بن محمد الشريف بن الحسين الورتلاني، ولد بقرية أنو ببلدية بني ورتلان، يوم 06 فبراير1900م[1] من أسرة عريقة يتصل نسبها بسلالة الأشراف ولقبه العائلي حسنين[2]، نشأ الفضيل نشأ الصبا والحداثة في أسرة عريقة وأرض صلبة، فاكتسب بذلك قوة في العلم وصلابة في الدين، وكان وسط نشأته مليئ بالعلم والإصلاح .[3]

تعلم الشيخ الفضيل الورتلاني علومه بمسقط رأسه، حيث حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ العربية والعلوم الشرعية، وتلقى فيها دراسته الأولى على يد علماء اشتهروا بالفقه وعلوم القرآن،[4] وفي سنة 1930م التحق بجامع قسنطينة ودرس على يد عبد الحميد بن باديس وكلفه هذا الأخير بالتدريس معه.[5]

لقد ساهم الفضيل في النشاط الفكري والعلمي في مصر من خلال إلقاء الخطب والمحاضرات، وله عدة كتابات صحفية حول أحوال الجزائر وفضائع الاستعمار بها وبالمغرب العربي ككل، حيث وصفته الإستخبارات الفرنسية بمصر بالعدو اللدود للوجود الفرنسي في شمال إفريقيا.[6]

كما كان له علاقات بمختلف التنظيمات مثل حركة الإخوان المسلمين، وكثيرا ما كتب في صحفها (مثل العدد 144من صحيفتها) ودعا في هذا المقال إلى تسهيل دخول طلبة شمال إفريقيا للجامعات المصرية لمواصلة دراستهم.[7]

05- أحمد توفيق المدني

---

[1] الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص05.
[2] محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص.ص106،105.
[3] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص329.
[4] فتيحة الغربي، الفضيل الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية بالمشرق، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص وطن عربي معاصر، إش: أبوبكر الصديق حميدي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019، ص12.
[5] أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص253.
[6] عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص721.
[7] نفسه، ص723.

ولد أحمد توفيق المدني في الفاتح من نوفمبر عام 1889 الموافق لجمادى الثانية 1317ه، في مدينة تونس، من أسرة جزائرية مهاجرة، حيث هاجرت نتيجة السياسة الفرنسية[1]، حفظ القرآن في الكتاتيب التونسية، وفي سن التاسعة أصبح يقرأ عن الجزائر ويتبع أمور السياسة بفعل تتبع العائلة وأخواله للقضايا السياسية، اضطلع على مجلة العروة الوثقى والمؤيد واللواء وكلها جرائد مصرية.[2] وفي سن العاشرة من عمره انتقل من الكتاب إلى المدرسة الأهلية، ووضع في الصف الرابع مبكرا، وفي عام1915م حكم على الساب اليافع بالسجن مدة أربع سنوات، بعدها عاد إلى الجزائر ليناضل في صفوف جمعية العلماء.[3]

لم يساهم توفيق المدني قي الحياة السياسية من خلال نشاطه في إطار الحزب الدستوري، بل ساهم كذلك في النشاط الثقافي من خلال كتاباته في الصحف والمجلات التونسية، خاصة التابعة للحزب الدستوري مثل: النديم والامة، حيث أدت مواقفه إلى إبعاده من طرف السلطات الاستعمارية، خاصة المقالات التي مثل مقاله الذي بعنوان "ليحيا الريف حرا مستقلا" مظهرا من خلاله مساندته للشعب المغربي في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي.[4]

الفرنسي.[4]

06- إبراهيم أطفيش(1305-1385ه/1898-1965م):

ولد إبراهيم بن محمد إبراهيم أطفيش بن يوسف أطفيش أبو إسحاق في قرية بني يسقن بوادي ميزاب، وأخذ العلم عن محمد بن يوسف أطفيش ولازمه حتى وفاته سنة1332ه/1914م، فانتقل إلى تونس ودرس في جامع الزيتونة. كما شارك في الحركة الوطنية التونسية بزعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي، ولاسيما مقاومة الاستعمار الفرنسي، فأبعدته السلطات بسبب نشاطاته[5]، فلجأ إلى القاهرة في أواخر سنة1923م، وأنشأ فيها مجلة"المنهاج" سنة1924م، كما شارك في كتابة ونشر المقالات في الجرائد المصرية مثل

[1] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق، ص13.
[2] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق، ص.ص20-22.
[3] بوطيبي محمد، دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين(أحمد توفيق المدني انموذجا)، الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد03، جامعة باتنة ، الجزائر، ديسمبر2013، ص02.
[4] صالح عسول، المرجع السابق، ص72.
[5] عادل نويهض، المرجع السابق، ص19.

جريدة البرهان ةالتي كتب فيها أيضا الشيخ طاهر الجزائري، بالإضافة إلى جرائد أخرى كالمقتبس الدمشقية والمفيد.[1]

عاد من مصر التي أقام فيها أربع سنوات، وهو يحمل معه خزانة من الكتب التي اشترى بعضها ونسخ البعض الآخر منها [خط يده، وعاد إلى مسقط رأسه لمزاولة التدريس، وقد تخرج على يديه تلاميذ كثيرون من بينهم أخوه القطب الإمام محمد . وهكذا كان الشيخ إبراهيم بن يوسف أطفيش أحد بناة النهضة العلمية ومن المساهمين في أقطار المغرب العربي مغربا ومشرقا.[2]

07- أحمد رضا حوحو

ولد أحمد رضا حوحو سنة 1911، في قرية من قرى الزاب الشرقي؛ وهي بلدة سيدي عقبة[3] وهو من أشهر العائلات في هذه البلدة علما وجاها وثروة، فقد كان أبوه شيخ البلدة، دخل رضا حوحو الكتاب وحفظ ما تيسر له من القرآن، وتعلم مبادئ الإسلام والعربية على يد شيوخها وفقهائها ثم التحق بالمدرسة الإبتدائية الفرنسية وتحصل فيها على الشهادة سنة 1922م[4]، فأجاد اللغة الفرنسية وأصبح يترجم عنها. سافر الأديب رضا حوحو إلى المدينة المنورة عام 1934م وتولى مهمة التدريس بمدرسة العلوم الشرعية بالحجاز، كما كان مترجما لمديرية البرق والبريد العامة[5]، وكان له نشاط في الحقل الصحفي من خلال نشر المقالات في المجلات والصحف الحجازية والتونسية[6] مثل مجلة الرابطة العربية التي نشر فيها أولى مقالاته سنة 1937 بعنوان الطرقية في خدمة الاستعمار. في 1938م عين

[1] خير الدين شترة، إسهامات النخبة...،المرجع السابق، ص.ص163،162.
[2] بن نعيمة عبدالمجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر1830-1954، ط .خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، وزارة المجاهدين ، الجزائر، ص.ص31،30.
[3] محمد الصالح رمضان، شهيد الكلمة رضا حوحو 1911- 1956، الموسوعة التاريخية للشباب، الجزائر، 1985، ص08.
[4] نفسه، ص10.
[5] عادل نويهض، المرجع السابق ص129.
[6] آسيا حميدي، أوراهم زهرة، الثورة الجزائرية من خلال أدبياتها مفدي زكريا- أحمد رضا حوحو أنموذجا، أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إش: حبيب كدومة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2020، ص52.

سكريتيرا للتحرير والنشر في مجلة المنهل التي نشر فيها عدة قصص[1] ونشر في جريدة الثرية بتونس، وجريدة الأسبوع[2] في سنة 1940 استقال أحمد رضا حوحو من منصبه بمجلة المنهل، وانتقل إلى مكة المكرمة اشتغل موظفا في مصلحة البرق والهاتف بالقسم الدولي واستمر في هذه الوظيفة إلى أن عاد إلى الجزائر سنة 1946[3] فعين أستاذا بمعهد ابن باديس ثم مديرا بمدرسة التربية والتعليم كما أصبح عضوا في جمعية العلماء المسلمين سنة 1948. وفي أثناء الثورة بالجزائر قبض عليه وأعدمه الفرنسيون بعد اعتقاله في سجن الكدية، فكان من أوائل الكتاب الشهداء اللذين قدمتهم الجزائر على مذبح الحرية والكرامة والاستقلال. من آثاره غادة أم القرى، صاحب الوحي، عشر سنوات في الحجاز وغيرها من المؤلفات.[4]

08- العربي التبسي[5]

العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي، أبو القاسم، ولد سنة1312ه الموافق ل1895م، بناحية أسطح غرب تبسة، وتعرف قبيلته بآجدورالنموشية، وآجدو بطن من بطون قبيلة النمامشة[6]، تعلم في زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية أولا، ثم ذهب إلى تونس لمواصلة تعليمه العالي في جامعة الزيتونة في عام1332ه آخرعام1913م[7]، فتعلم بها العلوم الشرعية والعربية وتخصص فيها، كما كان يقرأ في المكتبات مثل مكتبة العبدلية بجوار الزيتونة ومكتبة الزيتونة أو مكتبة ابن خلدون.[8]وتوفي والد العربي التبسي قبل أن يذهب إلى مصر التي كانت أهم المحطات التعليمية في حياة الشيخ العربي الدراسية، حيث قصد الأزهر

[1] عبد الحميد عيدوس، أحمد رضا حوحو الأديب الشهيد، البصائر، العدد: 1090، الجزائر، 14- 20 نوفمبر 2021، ص4.
[2] آسيا حميدي، أوراهم زهرة، المرجع السابق، ص53.
[3] عبد الحميد عيدوس، المرجع السابق، ص4.
[4] عادل نويهض، المرجع السابق، ص129.
[5] الملحق رقم11،ص110.
[6] خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط2، دار الألمعية، 2012، ص13. ص13.
[7] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام1340هـ1921م/إلى عام1395هـ1975م، ج1، ط1، عالم المعرفة، 2013، ص61.
[8] نفسه، ص63.

الشريف وبقي فيه تلميذا مجتهدا ،وقضى في جامع الأزهر ما يقارب الاربع سنوات[1]، ثم عاد إلى تبسة، وبعد عودته من مصر سنة1927م تولى مهمة التعليم العربي الإسلامي في تبسة وغيرها، كما كان له دور إصلاحي خاصة في إطار جمعية العلماء المسلمين، والتي كان من أبرز أعضائها، ويعد أحد رجال الفكر الإصلاحي[2]، فقد ذكر مالك بن نبي مسيرة الشيخ العربي التبسي الدعوية والإصلاحية قائلا: "سار الشيخ العربي التبسي على خطى سابقيه من الشيوخ الذين بدأوا عملية الإصلاح بعد عودتهم ....."[3]. وفي سنة1935م اختير كاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين، ثم نائبا لرئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي سنة1940م، ولما رحل الإبراهيمي إلى المشرق تولى مسؤولية رئاسة الجمعية وإدارة شؤونها في غيابه.وقد سجن عدة مرات لمواقفه الوطنية[4]،وحول ظروف استشهاده يذكر محمد علي دبوز الاحتمال الأرجح والأقوى وهو اختطافه واغتياله من قبل قيادة الجيش الفرنسي-القبعات الحمر-بقيادة السفاح ريمون لاغايارد.[5]

09- الشيخ الطيب العقبي[6]

الطيب العقبي بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح، ولد الطيب العقبي في ليلة 15جانفي 1890م،في بلدة سيدي عقبة، في أسرة متواضعة الجاه عرفت بالورع والتقوى[7]، وقضى مرحلة صباه في مسقط رأسه سيدي عقبة وكانت مرحلة أقرب إلى البداوة منها إلى الحضارة[8]،ثم انتقلت عائلته مهاجرة إلى الحجاز سنة1895م قاصدة مكة المكرمة للأداء

[1] رحيمة العرفي، مريم بوثلجة، الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر(جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ عام، إش: حفظ الله بوبكر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2009، ص.ص66،65.
[2] عادل نويهض، المرجع السابق، ص61.
[3] رحيمة العرفي، مريم بوثلجة، المرجع السابق، ص70.
[4] عادل نويهض، المرجع السابق، ص61.
[5] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص81.
[6] الملحق رقم12، ص111.
[7] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة،ج1، ط1،عالم المعرفة،2013، ص104.
[8] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الإصلاحية الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص29.

فريضة الحج[1]، فاستقر بها طفلا وتأثر بها ،فقد لبثت العائلة قرابة العام في مكة ثم انتقلت إلى المدينة المنور وبقيت ست سنوات، فأدخله والده الكُتاب هناك ليحفظ القرآن، توفي والده في حدود سنة1902م[2]، بعد أن حفظ العقبي القرآن الكريم ، انخرط في حلقات العلم التي كانت في المسجد النبوي الشريف، كما درس مختلف مراحل التعليم وصار له تحصيل في العلوم العقلية والنقلية، وكان يمد مختلف الصحف السياسية هناك بعطاء وافر، وتولى مهنة التدريس في المسجد النبوي الشريف[3]، كما شارك العقبي في الصحافة من خلال كتابة المقالات ضد الفساد وأسباب الهدم الذي أصاب الأمة الإسلامية ونشرها في الصحف العربية. وكان له إسهام في بعث اليقظة العربية وأصبح عضوا في جماعة أحرار المدينة المنورة، ويبدو أن نشاطات العقبي وكتاباته حول القضية العربية قد لفتت الأنظار إليه[4]، فاتهمه العثمانيين بالمساهمة في الثورة العربية الكبرى التي أعلنها الشريف حسين بن علي ضدهم سنة1916م، فأبعدوه إلى تركيا في 02نوفمبر1916م، ولم يطلق سراحه إلا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى فعاد العقبي إلى مكة عام1919م فولاه الشريف حسين إدارة "جريدة القبلة"، وإدارة المطبعة الأميرية ولم يلبث أن عاد إلى الجزائر سنة 1920م يحمل معه الأفكار الإصلاحية.[5]

الإصلاحية.[5]

أظهر نشاط كبير في محاربة البدع والضلالات، وأصدر جريدة الإصلاح في سبتمبر1926م فكانت منبرا لدعاة الإصلاح والحرية في الجزائر[6]، كما شارك في إنشاء جمعية العلماء سنة1931م، واختير نائبا للكاتب العام للجمعية، ثم انفصل عنها في أوائل

---

[1] فوزية كريمي، الشيخ الطيب العقبي وإسهاماته الإصلاحية في الجزائر1307-1377ه/1890-1960م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص مغرب عربي معاصر، إش: محمد مرغيث، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020، ص09.

[2] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص18.

[3] كمال عجالي، من أعلام الجزائر في الحجاز: الطيب العقبي، العلوم الإنسانية، العدد14،جامعة باتنة، الجزائر، ديسمبر2000، ص142.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص.ص45،44.

[5] يوسف مناصرية، علاقة جمعية العلماء الجزائريين بأقطاب المشرق العربي، العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد14، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، جوان2006، ص10.

[6] كمال عجالي، الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من1920حتى1930م، العلوم الإنسانية، العدد01، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر2001، ص202.

الحرب العالمية الثانية بسبب خلاف مع أعضائها. واتهم في قضية اغتيال المفتي كحول وسجن سنة1936م في سجن بربروس مدة ثلاث سنوات[1]. مات في الجزائرالعاصمة.[2]

10- الخضر حسين

هو محمد الخضر-بكسر الخاء وسكون الضاد- بن حسين بن علي بن عمر الحسيني إسمه الأصلي هو محمد الأخضر بن حسين أبدلت كلمة الأخضر بالخضر منذ طفولته وحذفت كلمة ابن بعد سفره إلى المشرق العربي مسايرة للطريقة الشرقية في التسمية. ولد محمد الخضر حسين في 23 جويلية1876م بمدينة نفطة عاصمة الجريد التونسي، وتعود أصوله إلى قرية طولقة(بسكرة)واحدة من واحات الجنوب الجزائري[3]، مارس الصحافة كرسالة ومبررًا للتعبير عن مذهبه الإصلاحي وآرائه في الدين والحياة والفكر، نشر المئات من المقالات والفصول في مختلف الجرائد والمجلات بتونس وغيرها، ساهم في الحياة الفكرية التونسية عن طريق تأسيسه لمجلة "السعادة العظمى" سنة1904م والتي أصدر منها واحد وعشرون عددًا، حيث دعت إلى تغيير مناهج التعليم الزيتوني والدفاع اللغة العربية، وبهذا تعد رائدة للإصلاح بتونس.[4] قدم الشيخ الخضر حسين أول محاضرة علنية في نادي قدماء الصادقية عام1906م بعنوان "الحرية في الإسلام" وطبعت بعدها في كتاب ، كما كان يلقي الدروس العلمية في جامع الزيتونة، وفي سنة 1908م أصبح أستاذا بالمدرسة الصادقية، ثم أستاذا في الزيتونة.

هاجر إلى المشرق العربي واستقر بدمشق أولا، ثم القاهرة[5] أسس مجلة "الهداية الإسلامية " سنة 1928م في القاهرة وتولى رئاستها، وكانت لسان المغرب العربي في المشرق العربي. كما أسس هيئة مغاربية تعرف ب" جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية" حيث

[1] محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص.ص66،65.
[2] عادل نويض، المرجع السابق، ص239.
[3] عفاف بوطة، يمينة العابد، دور الشيخين محمد الخضر الحسين والفضيل الورتيلاني في دعم القضايا العربية (1900-1958م) دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إش: علي غنابزية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2018، ص16.
[4] فتيحة عبد النوز، الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس ما بين 1860-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص دراسات في تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، إش: صبيحة بخوش، المدرة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2014، ص139.
[5] أحمد جابو، المرجع السابق، ص210.

تأسست هذه الأخيرة بعد الحرب العالمية الثانية، وأسس سنة1923م جمعية تعاون جاليات شمال إفريقيا. وله إسهامات أخرى أيضا مثل توليه تحرير مجلة "الشباب المسلمين" سنة1929م، وترأس تحرير مجلة "نور الإسلام" 1930-1934م ونظرا لكثرة كتاباته ومقالاته لا يمكن حصرها كلها.[1] فالشيخ الخضر حسين بهذا النشاط الذي قام به ساهم في الحياة الفكرية والعلمية سواءا في المجال الصحفي أو العلمي في المشرق العربي للتعريف بالقضية المغاربية.[2]

[1] فتيحة عبد النوز، المرجع السابق، ص139.

[2] العمري نور، النشاط السياسي الجزائري في بلاد المشرق العربي 1900-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إش: محمد غزالي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019، ص65.

الفصل الثالث: موقف الاستعمار منهم

أولا: التضييق الاجتماعي والسياسي

01: منع الهجرة

02: فرض القيود على الحج

ثانيا: التضييق الفكري والعلمي

ثالثا: أمثلة عن علماء اضطهدوا

01: الشاذلي المكي

02: محمد بن محمد الكباطي

03: حميدة بن الطيب بن علال الجزائري

04: عبد الله الركيبي

05: أبو قاسم زيدان

تمهيد:

إن الترابط الاجتماعي والثقافي الذي جمع بين الجزائريين واخوانهم في مختلف أقطار العالم العربي، جعل السلطات الاستعمارية في الجزائر تتخذ موقفا منهم، مما جعلها تمارس أنواعا من التضييقات الاجتماعية والثقافية وهو ما سنعرضه في هذا الفصل.

أولا: التضييق الاجتماعي

01- منع الهجرة:

حاولت فرنسا منذ بداية الاحتلال ضبط علاقة الجزائريين بمحيطهم الخارجي بما في ذلك العالم الإسلامي.

وجهت الإدارة الفرنسية أنظارها لهجرة الجزائريين نحو تونس، خوفا من أن تكون سببا في حدوث اضطرابات ونشر موجات القلق؛ وبالتالي إحداث حركة ثورية لا تحمد عقباها، وهذا ما دفع بها إلى اتخاذ جملة من الإجراءات الإدارية العسكرية لتضع لها حدا في إيقافها كلما أحست بخطرها من خلال مراقبة الحدود لمنع هجرتهم سرا وعدم تسليم الجوازات.[1]

كما مارست عدة ضغوطات على السلطة التونسية حتى تم تغيير موقف البايات التونسيين من حركة الهجرة الجزائرية نحو تونس، فتم إقرار مراسيم وقوانين تمنع دخول الجزائريين إلى تونس بطريقة غير شرعية وقانونية، وتحدد تنقلهم عبر الحدود.[2] وبعد الهجرة الجماعية سنتي 1919 و1911 قام الحاكم العام شارل جونار[3] بمنع الهجرة وغلق

[1] صليحة تتبيرت، إكرام كراش، التواصل الثقافي بين الجزائر والبلاد المغاربية (تونس- المغرب) مطلع القرن 20 "1900- 1930" (مذكرة لنيل متطلبات الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية)، إش: أحمد بن يغزر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2020، ص71.

[2] رضوان شافو، المرجع السابق، ص228.

[3] شارل جونار: هو حاكم الجزائر ثلاث مرات في مطلع القرن 20، تميزت سياسته بالقمع الإداري الشديد، تمثل خاصة في إنشاء المحاكم الردعية عام 1901، ومنشوره الاضطهادي عام 1906، قراره الباغي 1908، إلا أنه دعا من جهة أخرى إلى الانفتاح الحضاري وإصلاح الأحوال. ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص327.

الحدود الجزائرية، ومع ذلك كانت هناك بعض الترخيصات الفرنسية تسمح بهجرة الجزائريين كما حدث بعين مليلة حوالي سنة 1912 حين رخصت بالهجرة لحوالي 21 شخص، بعد دفعهم لعربون من المال لإعادتهم للجزائر، مما جعلهم يكتبون شكوى للبرلمان الفرنسي عن ذلك.[1]

تفطنت فرنسا لحركة الهجرة نحو المغرب الأقصى أيضا، لأنها هي الأخرى تشكل خطرا وتهديدا لفرنسا في فرض سيطرتها على الجزائر، ما جعل السلطات الاستعمارية تطلق قوانين ومراسيم للحد من هذه الموجات، وكان من بينها المرسوم الصادر في 15جويلية1914، والذي ينص على العودة للعمل بمرسوم 16ماي1874 للحد من الهجرة وإعادة تنظيمها.[2] كما أصدرت قرار 08جانفي1926، الذي اعتبر بموجبه الجزائريين في المغرب من الدرجة الثانية، وتجلت هذه الدرجة في فقدانهم للامتيازات التي كان يستفيد منها نظراؤهم الفرنسيون.[3]

أدى تخوف فرنسا من التعاون الحاصل بين الجزائريين والمغاربة إلى وضع المهاجرين الجدد تحت السيطرة والرقابة، وهذا ما عبر عنه قانون 15نوفمبر1934 الذي أصدرته إدارة الحماية لتنظيم الهجرة للمغرب حيث صدر منه ما يلي:

- ✓ عدم تعاطي أي شخص عملا مأجورا دون حصوله على عقد مصرح به، ومؤشر عليه من طرف مصلحة الشغل الفرنسية مع احتفاظ السلطات بجوازه لمدة خمسة عشر يوما، لاتخاذ الاجراءات الضرورية اللازمة من قبل الجهاز الأمني وهذا ما يمكن الإدارة الفرنسية من التعرف على هوية المهاجر ونشاطه ومتابعة تحركاته، إلى أن يقدم شهادة العمل حتى يتمكن من الحصول على جواز السفر.

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956، ج1، المرجع السابق، ص290.
[2] يحيى بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص290.
[3] محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص112.

✓ الخروج من العمل مباشرة بعد انتهاء عقد العمل دون تجديد.[1]

قامت فرنسا بعرقلة حركة اللجوء الجزائرية إلى المغرب خلال الثورة التحريرية ببناء الأسلاك الشائكة بين الجزائر والمغرب والمتمثلة في خط شال وموريس.[2]

حرصت فرنسا على خلق حواجز وهمية تمنع أي تقارب يجمع الأهالي بإخوانهم في المشرق، ورصدت العديد من المصالح الإدارية والحكومية وراقبت كل قنوات التواصل بين الجزائريين مع بلاد المشرق، كما أجبرت الأهالي على عدم مغادرة المناطق التي يقيمون فيها والوقوف دون هجرتهم بكل الوسائل والطرق.[3]

نبهت الصحافة الاستعمارية الميتروبول بتداعيات انتقال هذا الكم الهائل من الجزائريين نحو المشرق العربي؛ فقامت جريدة LEcho Doran بتاريخ 17سبتمبر1911 باعتبار أن الهجرة ثغرة سوداء لا بد من دراستها والاهتمام بها بشكل جدي خاصة مع ارتفاع وتيرتها فجأة هذا العام.[4]

كما شكلت لجان للتحقيق في المسألة فأسفرت عن تقارير احتفظ بالمئات منها في الأرشيف الفرنسي.[5] وقد أثارت هذه المسألة العديد من النقاشات أجمعت فيها كل الأطراف أن على فرنسا التحرك بسرعة لمنع الهجرة إلى المشرق، التي أضحت تمس بسمعتها في المنطقة بالإضافة إلى مراسلة القناصل الفرنسيين في بلاد الشام واسطنبول ووزارة الخارجية الفرنسية، والإقامة العامة بتونس في شكل تقارير أمنية، راقبت من خلالها حركة التنقل بين القطرين (الجزائر وتونس) وتسليم جوازات السفر.[6]

قدم لوسياني في تقريره المقدم عقب الهجرة من مقاطعتي المدية وشلف سنة 1899، مقترحات تضمنت جملة من الإجراءات نذكر منها:

---

[1] صليحة تتبيرت، إكرام كراش، المرجع السابق، ص76.
[2] ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص104.
[3] وفاء عطوي، شيماء حويشي، علماء الجزائر في المشرق العربي خلال القرن العشرين (1900- 1956) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تخصص: تاريخ الوطن العربي، إش: حميدي أبو بكر الصديق، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2021، ص15.
[4] عايدة حباطي، المرجع السابق، ص98.
[5] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)، المرجع السابق، ص215.
[6] عايدة حباطي، المرجع السابق، ص99.

- ✓ عدم منح جوازات السفر للأهالي الجزائريين ومنعهم من الهجرة.[1]
- ✓ منع دخول صحيفتي "المعلومات" و"ثمرة الفنون" العثمانيتين إلى الجزائر لمحتواها المعادي للسياسية الفرنسية والدول الأوروبية في البلاد الإسلامية.
- ✓ إنشاء مطبوعات عربية، بهدف الرد على الدعاية الخارجية بمضمونها الترغيبي في الهجرة. وإشباع رغبة الأهالي في معرفة أخبار العالم الخارجي.[2]

كما شرعت مراسيم وقوانين بهدف التضييق على الجزائريين مثل وضع شروط تتعلق بمنح جواز السفر، وأخرى بتقديم ضمانات للعودة إلى الديار، وشروط متعلقة بالمسافر كسوابقه العدلية وعدم ارتكابه لجرائم تمس السيادة الفرنسية، وأخرى مرتبطة بالسلامة العقلية والصحية. وقد نهج الحكام العامين أساليب أخرى تعدت الجانب القانوني إلى الاحتكام إلى الفتاوى الخارجة من المراكز الإسلامية، التي استقبلت بلدانها المهاجرين، فقد منعوا الجزائريين من تأدية مناسك الحج سنة 1906 بعدم منحهم جوازات السفر كما شددت الرقابة على الأهالي، بأن عينت مراقبين من بينهم، اختارتهم من العائلات المعروفة بولائها لفرنسا، يتتبعون تحركات الأفراد والعائلات والقبائل.[3]

02- فرض القيود على الحج:

كان الحج إلى الأماكن المقدسة بمكة والمدينة المنورة، أحد المواضيع الرئيسية التي طرحت للنقاش بالنسبة لإدارة الاحتلال، لذا فقد تبنى الحكام العامون في الجزائر سياسة مجحفة متبوعة بإجراءات صارمة يتم فيها انتقاء الحجاج وفق شروط دقيقة، فيمنح امتياز الحج إلى المقربين من الإدارة وحسب درجة الولاء.[4]

قررت فرنسا في مواسم عديدة خلال مطلع القرن العشرين، أي منذ سنة 1900 منع الحج بحجة تفادي الأمراض مثل ما حدث في سنوات (1900- 1904)، أو لأسباب سياسية مثل ما حدث في سنة 1908 (اثر حوادث عين الترك سنة 1901)، وكان عدد الحجاج

[1] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)، المرجع السابق، ص250.
[2] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)، المرجع السابق، ص252.
[3] عايدة حباطي، المرجع السابق، ص101.
[4] أحمد دراوي، المرجع السابق، ص.ص141، 142.

المسموح لهم بالذهاب قليل فلم يتجاوز (1791 حاجا) في سنة 1909 بسبب الشروط التعجيزية المفروضة. وقد أعيد تنفيذ قرار المنع في السنوات الموالية 1910، 1911، 1912.[1]

تأسيس اللجنة الوزارية للشؤون الإسلامية "Comité interministériel "CIAM des affaires muslmane سنة 1911،[2] تقوم هذه اللجنة بالإشراف على الحج وأداء مناسكه وترغيب الأهالي به كونهم خاضعين لفرنسا، وقد صرحت هذه اللجنة عن أهدافها في ترقية وتمدين الشعوب الإسلامية، لكن في حقيقتها عملت على منع وصول التأثيرات الفكرية والسياسية القادمة من المشرق العربي، والنزاعات القومية العربية (Panarabisme)، وأفكار الجامعة الإسلامية (Panislamisme)، وانبثقت عن هذه اللجنة[3] جمعية أحباس الحرمين الشريفين التي تأسست بتاريخ 07 فيفري1917 بحضور قدور بن غبريط مدير التشريفات في المملكة الشريفية، هذه الشخصية الغامضة التي مثلت مصالح فرنسا وخططت لإنجاح سياستها الإسلامية بامتياز،[4] كما وضعت للحجاج جوازات سفر تجعل الأهالي يحظون بالاحترام والأمن في الحجاز حسب نفس الوزارة كما تعاقدت مع شركات النقل البحري، لتحديد أسعار السفن والطرق التي تسلكها.[5]

ثانيا: التضييق العلمي والفكري

اعتمدت السلطات الفرنسية شتى الوسائل والأساليب لتضع حدا لنشاط الجزائريين وخاصة الطلبة في المغرب والمشرق العربي، وذلك بانتهاج المحاكمات القضائية وسجن الطلبة أو اصدار قرارات بطردهم سواءا من المؤسسات التعليمية أو من الإقامة الطلابية ووضعهم تحت المراقبة[6] كما عملت على مراقبة الصحف العربية القادمة إلى الجزائر،

[1] أمحمد دراوي، المرجع السابق، ص143.
[2] قبايلي هواري، جمعية أحباس الحرمين الشريفين من خلال الأرشيف الفرنسي من الإشراف على شؤون الحج إلى تأطير السياسة الإسلامية، المعيار، مجلد 26، عدد 63، 2022، (جامعة مصطفى، اسطمبولي- معسكر، الجزائر)، ص609.
[3] عايدة حباطي، المرجع السابق، ص128.
[4] قبايلي هواري، المرجع السابق، ص610.
[5] عايدة حباطي، المرجع السابق، ص128.
[6] صابرينة تونسي، المرجع السابق، ص76.

وغربلة مادتها والتضييق على المراسلات والزيارات والكتب وكل أوجه الاتصال، وفرضت القيود على الحج إلى الأماكن المقدسة[1] فأصدرت السلطات الاستعمارية سنة1908م قرارا يمنع فيه الجزائريين من الحج إلى المكة[2]، وفي المجال الصحفي حظرت استيراد وتداول الصحف والمطبوعات العربية من التسرب إلى الجزائر وخاصة الصحافة المشرقية.[3]

فيما يخص موقف السلطات الاستعمارية من نشاط الطلبة في تونس فقد قامت بتوقيف الطلبة الجزائريين واتخذت معهم أسلوب التعذيب والاغتيال والسجن منهم أحمد توفيق المدني وزميله حسن الجزائري الذي قبض عليهما عام 1915م، كما تعرض الطلبة المهاجرين إما للقتل أو الاعتقال من قبل قوات الاحتلال على الحدود التونسية الجزائرية أثناء عودتهم غلى الجزائر في صيف 1956م.[4]

كما اعتمدت أسلوب آخر وهو التحري ومراقبة الطلبة، فكانت تراقب كل الذين درسوا بجامع الزيتونة حتى لا تفسح لهم المجال في توظيفهم لأنهم لم يتخرجوا من المدارس الفرنسية الرسمية وكانت تعتبرهم من المتمردين عليها.[5] ووضع التقارير عنهم حيث أن التحقيق كان يشمل كل المعلومات الشخصية منها الاسم واللقب والسكن الجنسية تاريخ ومكان الميلاد الأصول، الأب، والأم، المهنة، العنوان السابق والحالي وكل مواصفات الوجه والقامة مثل ما حدث مع الطالب اطفيش ابراهيم بن محمد بلحاج ابراهيم ونفس الشيء بالنسبة للطالب حاج ابراهيم بن عيسى أو يحيى من القرارة.[6]

وظلت التقارير الفرنسية تتبع الطلبة الجزائريين بتونس أو أولئك العائدين منها ومن الأمثلة على ذلك ما حدث مع أحمد حماني حيث بعد رصد نشاطاته المعادية لفرنسا خلال الحرب

---

[1] امحمد دراوي، المرجع السابق، ص150.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص117.

[3] عبد الخالق بهلول، سامية عيدود، الحركة التحررية في موريتانيا 1903- 1960م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التارخ المعاصر، إش: خليدة بليدي، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي- تبسة، الجزائر، 2017، ص27.

[4] سمية الوافي، البعثات الطلابية ونشاطاتها الفكرية والسياسية بتونس 1920- 1958، المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد: 02، جامعة الجلالي الياس، ص98.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، المرجع السابق، ص491.

[6] محمد بوطيبي، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، الدراسات التاريخية، المجلد: 22، العدد: 01، جامعة يحيى فارس المدية، 2021، ص.ص363، 364.

العالمية الثانية ألقي عليه القبض سنة 1945م وتمت محاكمته عسكريا، والأمر نفسه حدث للطالب مولود قاسم الذي كان عضوا في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، فقد تعرض للتفتيش مرارا، واستطاعت الشرطة الفرنسية أن تلقي عليه القبض، ثم تمت محاكمته ليتم اطلاق سراحه بعد أن قضى مدة شهر في السجن.[1]

لقد ظل الاستعمار الفرنسي يقيم الحواجز في طريق الطلبة والعلماء الجزائريين وخاصة الطلبة اللذين يؤمون الجامعات العربية مثل جامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بالمغرب طلبا للثقافة الإسلامية بعد أن حرموا منها في وطنهم الجزائر، فواجهوا أمامهم جيشا من الجواسيس يترصدون بهم في كل مكان ويحصون عليهم تحركاتهم وسكناتهم، أينما حلوا وارتحلوا.[2]

أما بالنسبة لنشاطهم الصحفي فقد خلقت الإدارة الاستعمارية العديد من العقبات والعراقيل أمام الصحافة أو للحد من أدائها للرسالة الوطنية القومية وعرضتها للغلق والتعطيل[3]، من هنا قامت باضطهاد العناصر الجزائرية التي تسربت إلى إدارة تحرير الصحف وقامت بنفي وطرد الصحافيين الجزائريين إلى وطنهم.[4] كما قامت السلطات الاستعمارية بتعطيل الصحف الصحف التونسية لمنع دخولها إلى الجزائر، ماعدا جريدة الزهرة.

أصدرت الحكومة الفرنسية في 28جانفي 1926م قرارات وأوامر ضد الصحافة العربية وذلك بتحويل النظر في القضايا المتعلقة بالنشر في الصحافة التونسية من المحاكم التونسية إلى المحاكم الفرنسية؛ بمعنى أن كل ما يهم ميدان النشر أصبح لاحق فيه للمحاكم الفرنسية[5]، الفرنسية[5]، وهذا راجع إلى إفراغ الصحف من محتواها المغاربي لذلك كانت الوسيلة الوحيدة الوحيدة والأولى التي ركزت عليها قوات الاحتلال هي مصادرة الصحف وجعلها لا تخدم

[1] مختاري علي، طواهري الطيب، **الطلبة الجزائريون في الوطن العربي ودورهم في الثورة التحريرية(1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إش: شرف موسى، قسم العلوم الإنسانية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر، 2017، ص.ص58،59.

[2] محمد بوزوزو، الطلبة المسلمون يظطهدون، المنار، العدد 19، الجزائر، مارس1952، ص2.

[3] محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري ...، المرجع السابق، ص223.

[4] خيرالدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية ...،المرجع السابق، ص277.

[5] محمد الصالح المهيدي، تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية (1902-1969م)، المطبعة الرسمية، الرسمية، تونس، 1965، ص12.

سوى الاستعمار وسياسته[1]، ولم تكتفي بالضغط على حرية الصحافة بل منعت دخول الصحف العربية الصادرة من جميع الأقطار العربية إلى الجزائر[2] ومن هنا بات واضحا منذ البداية أن ظهور الصحافة سيؤدي حتما بالإدارة الاستعمارية إلى اتخاذ موقف ضدها لا يستند إلى قانون، حيث قامت في كل مرة بمصادرتها وحرمانها وكذا التضييق عليها ، وهذا كله خشية من فضح سياستها القمعية.[3]

أما في المغرب فقد حظي الطلبة الجزائريون بمكانة متميزة في أوساط الشعب المغربي فقد تضامن المغاربة معهم وأيدوا نضالهم وقد أقلق هذا التضامن الإدارة الفرنسية وتخوفت من إشعال الشعب الجزائري لفتيل المقاومة في المغرب فما كان على السلطات الفرنسية إلا أن تقف في وجه هؤلاء الطلبة وذلك عن طريق منعهم من تلقي العلوم وإعادتهم لأوطانهم فكانت هذه التدابير التي اتخذتها كافية للحد من نشاط الطلبة والحفاظ على سمعتها بتشديد الخناق على الجزائريين ومضايقتهم [4]،ومن بين الشخصيات الجزائرية التي تعرضت لمضايقات الادارة الاستعمارية، الشيخ عبد القادر المجاوي الذي لقي صعابا ومقاومات من طرف السلطات التي نقلته من مكان إلى آخر قصد تشتيت جهوده وتحطيم دوره التربوي، كما أثار إصدار كتابه "إرشاد المتعلمين" قلق المصالح الاستعمارية التي رأت فيه دعوة لليقظة والإصلاح.[5]

وقد أشار الطالب عبد الرحمان كريمي[6] إلى شيء مما كانت تقوم به أعين الاستعمار الفرنسي بالمغرب عندما قال:" كنا ندرك أن أعين المستعمر غير نائمة عنا، وأن الأيادي

---

[1] خيرالدين شترة، المرجع السابق، ص 277.
[2] محمد الصالح المهيدي، المرجع السابق، ص.ص12-13.
[3] خيرالدين شترة، المرجع السابق، ص277.
[4] تتبيرت صليحة، كراش مريم، المرجع السابق، 87.
[5] بعداش أنيسة، الدور الإصلاحي للشيخ عبد القادر المجاوي 1848-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، إش: عقيبي عزالدين، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص.ص65،64.
[6] ولد يوم19أكتوبر1928م بضواحي تنس ولاية الشلف، حفظ القرآن الكريم في صغره، درس بتنس ثم بمدرسة ابن خلدون بالشلف، انتقل إلى فاس وهناك واصل تعليمه بالقرويين وفي عام1951م عاد إلى الجزائر لينتقل بعدها ب 10 أيام فقط إلى فرنسا، وهناك صار عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ووفي جوان 1954م طلب منه العودة إلى الجزائر تحضيرا لانطلاق الثورة، والتي كان أحد أبطالها حيث عين سنة1954م على رأس الناحية الثانية من المنطقة الرابعة، ثم على رأس المنطقة الثالثة سنة1960م، وبعد الاستقلال أصبح عضوا في المجلس الوطني. ينظر: مخطاري علي، طواهري الطيب، المرجع السابق، ص54.

الحمراء(فروع البوليس السري الفرنسي) تتحسس تحركاتنا باستمرار، وكان هذا مدعاة لنا لتوخي الحذر والحيطة".[1]

وقفت الإدارة الفرنسية موقف المعارض في وجه الارتباط الثقافي للجزائريين مع إخوانهم المغاربة ،ومنعت الجزائريين من الاطلاع على الصحف والجرائد بمختلف وجهاتها ومهما كانت لغتها ،بالإضافة إلى مراقبة كل الجرائد التي تدخل وتخرج بين البلدين، وقامت بنفس الشيء الذي قامت به مع الدول الأخرى وهو تعطيل الصحف ومنع تلك المجلات من الصدور، مثل "مجلة المغرب" للجزائري محمد الصالح ميسة الذي هاجر إلى المغرب بعد فرض الحماية[2]، بالإضافة إلى جريدة البصائر التي فرضت الرقابة الشديدة عليها، ومنعها من الدخول هي الأخرى إلى المغرب، ولكن أصبحت هذه الجريدة الممنوعة تدخل خفية ويقبل عليها الناس ، وخاصة أنها الصحيفة العربية الوحيدة الموجودة في الساحة بعد تعليق سلطة الاحتلال لكافة الصحف المغربية.[3]

أما في المشرق العربي الذي اعتبرته سلطات الاحتلال مصدر ازعاج لها في مستعمراتها بإفريقيا جنوب الصحراء عامة الجزائر خاصة، وكانت أسماء (الحجاز والقاهرة ودمشق وبغداد،...) تثير حفيظة الفرنسيين[4]، فعملت على إلغاء الصلات الثقافية بين الجزائر وهاته الدول، وراقبوا طرق نشاط الطرق الصوفية وأتباعها.[5]

ومن المواقف الفرنسية ضد المهجرين الجزائريين في المشرق العربي، منعهم من زيارة الجزائر ثانية وقد طال ذلك شخصيات سياسية وفكرية مثل الشيخ طاهر الجزائري. فبعد الكثير من المحاولات من الأمير علي سمحت له بزيارة سرية وقصيرة جدا للجزائر، أما

[1] مخطاري علي، طواهري الطيب، المرجع السابق، ص54.
[2] تتبيرت صليحة، كراش مريم، المرجع السابق، ص93.
[3] محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر(1935-1956)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إش: إبراهيم لونيسي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2018، ص179.
[4] أمحمد دراوي، المرجع السابق، ص150.
[5] نفسه، ص152.

الشيخ طاهر الجزائري، فإنه قد زار مدينته بجاية دون علم السلطات الفرنسية التي لم تسمح له بمثل هذه الزيارة.[1]

كانت ترى الحكومة الفرنسية خطرا عليها بسبب نشاط الجزائريين في بلاد الشام، كما ترى خطرا عليها في عودته هؤلاء إلى الجزائر نفسها، فحاولت استمالة عائلة الامير عبد القادر وأولاده بعد وفاته، وهذا للمكانة المميزة التي كانت تحظى بها العائلة سواءاً في بلاد الشام أو الجزائر.[2] كما حاولت جذب الجزائريين وذلك بوعودهم بالمعونات والأوسمة والنياشين، والمعاملة الحسنة.[3]

كما كانت مصر والقاهرة والمراكز الحدودية تعج بالجواسيس الذين يمدون السلطة الاستعمارية في الجزائر بالتقارير الوافية عن حركات وسكنات الطلبة الجزائريين والزعماء والمثقفين[4] الموجودين بالأزهر الشريف،وأعدت التقارير عنهم مثل التقرير الذي أعده الكومندال "كايدي" الذي حذر فيه سلطات بلاد من نشاطاهم بمصر،[5] وعلى إثر تقريره سارعت فرنسا إلى الجمعيات الفرنسية بالقاهرة للحيلولة دون تأثير الطلبة وتعلمهم، وعزلهم عن محيطهم وتدجينهم في الحضارة الفرنسية.[6] فقد أولت السلطات الاستعمارية اهتماما كبيرا كبيرا للطلبة الجزائريين المتواجدين بالأزهر، وتخوفها الشديد منهم، ولذلك كثرت مراسلاتها مع القنصلية الفرنسية بالقاهرة حول الموضوع بقصد تتبع حركة الطلبة هناك وترقب نشاطهم.[7]

فبعد انطلاق الثورة التحريرية نجد السلطات الاستعمارية تعتقل الطالب زدور بالقاسم العائد من مصر في اليوم السادس من نوفمبر1954م، وتقوم بتعذيبه أشد أنواع العذاب ، ولم يظهر له أي أثر حتى وجدت جثته بالقرب من مدينة الجزائر، وفي يوم 07ديسمبر1955م القي

[1] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، المرجع السابق، ص75.
[2] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص.ص50،49.
[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص127.
[4] محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر(دراسات ووثائق) وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، ط4، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص104.
[5] غداب هاجر، المرجع السابق، ص 49.
[6] محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص109.
[7] أحمد مريوش، الحركة الطلابية...، المرجع السابق، ص248.

القبض على الطالب عمارة رشيد بحجة أنه كان يوزع مناشير تحريضية لمقاطعة الانتخابات.[1]

كما وضعت الجواسيس لمراقبة الحجيج وأرسلت السلطات الاستعمارية إرساليات رسمية معهم تحرسهم بغرض منعهم من أي نشاط أو اتصال مشبوه[2]، وقد تبنى الحكام العامون في الجزائر سياسة متشددة اتجاه الحج إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وبالأخص في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بفرض قوانين وتعليمات مجحفة ،متنوعة بإجراءات صارمة ،يتم فيها انتقاء الحجاج وفق شروط دقيقة.[3]

وعمدت السلطات الفرنسية في الجزائر إلى فرنسة وتنصير وإدماج الجزائريين، وذلك بالقضاء على الشخصية الجزائرية عن طريق محو المقومات وإذابتها في المجتمع الأوروبي، واتبعت هذه السياسة لصبغ البلاد بصبغة فرنسية حتى تنقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر ماضيا وحاضرا، ومستقبلا بثقافتها العربية الإسلامية وفصلها عن المغرب والمشرق العربيين، وبهذه الطريقة تصبح الجزائر أسهل انقيادا وأكثر قابلية الفرنسة والإدماج النهائي.[4]

قامت فرنسا بمزاحمة التعليم العربي من خلال الاستحواذ على كل التلاميذ باستخدام مغريات متعددة قصد إخلاء المدارس القرآنية كخطوة أولى، ثم غلقها كخطوة ثانية، وبالتالي إبعاد الأطفال عن الدين الإسلامي وتكوين أجيال تجهل كل شيء عن دينها. كما عمدت إلى محاربة المؤسسات الدينية بالجزائر بمختلف الوسائل والأساليب باعتبارها كانت تشكل عائقا صلبا ضد السيطرة الاستعمارية وسياسة الفرنسة والتنصير والتجهيل، وبالتالي هدمت الكثير من المساجد وحولت الباقي منها إلى كنائس وثكنات ومراكز إدارية، ثم تعدت إلى القضاء الإسلامي بحيث عملت على تقليص صلاحياته إلى الحد الأدنى.[5]

---

[1] مختاري علي، طواهري الطيب، المرجع السابق، ص59.
[2] غداب هاجر، المرجع السابق، ص49.
[3] أحمد دراوي، المرجع السابق، ص142.
[4] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص63.
[5] نوال زراد، المرجع السابق، ص.ص30، 31.

مارس الاستعمار الفرنسي سياسة التضييق على تعليم الجزائريين وحرص على تكريس الجهل والأمية بينهم حتى يتسنى له السيطرة على الجزائر، ومن مظاهر هذه السياسة كما ذكرنا:

- غلق المؤسسات التعليمية كالمساجد والمدارس.
- فرض التعليم باللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية.[1]

يقول فرحات عباس[2]: "لما كنا نطالب بفتح المدارس كان جوابهم لنا أننا لسنا أهلا لها، لأننا قوم لا نقبل التربية ولا التعليم...وتكالب الاستعمار على محاربة الثقافة العربية بغية القضاء عليها...فأوصد في أوجهنا أبواب المدارس العليا ومدارس العلوم التقنية"[3] وحتى من كان له الحظ في الالتحاق بالمدارس الابتدائية، كان يجد عراقيل وصعوبات كثرة للوصول إلى مرحلة متقدمة من التعليم فلم يسلم الطلبة الجزائريون اللذين هاجروا إلى بلدان المغرب والمشرق العربيين طلبا للعلم والمعرفة من تلك المضايقات.[4]

لم تكتفي فرنسا بالمتابعة والمراقبة بل تعداه للقتل، مثلما حدث للطلبة الجزائريين بفاس في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين عندما قام الاستعمار الفرنسي بزرع قنبلة أسفل مرآب العمارة التي كان يستأجرها الطلبة الجزائريون هناك، وقد تم انفجار القنبلة ساعة التئام الاجتماع، مما أسفر عنه استشهاد ستة طلبة في حين جرح 150 طالب آخر تم نقلهم إلى مستشفيات المدينة.[5]

[1] مختاري علي، طواهري الطيب، المرجع السابق، ص57.

[2] فرحات عباس: ولد عام 1899 بتيارت نشر أول كتاباته قبل أن يتم دراسته في الصيدلة، بدأ حياته السياسية منذ العشرينيات بفدرالية المنتخبين، أسس حزب الاتحاد الشعبي عام 1938، ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ماي 1946، انضم إلى جبهة التحرير عام 1955، ثم رئيسا للحكومة المؤقتة الأولى والثانية (1958- 1961) أصبح أول رئيس للجمعية الوطنية 1962، حكم عليه بالإقامة الجبرية سنتي 1963- 1976 في عهد بومدين وبن بلة. ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص.ص179، 180.

[3] مختاري علي، طواهري الطيب، المرجع السابق، ص.ص57، 58.

[4] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، المرجع السابق، ص.ص69، 70.

[5] مختاري علي، طواهري الطيب، المرجع السابق، ص58.

03: أمثلة عن علماء اضطهدوا

01- محمد بن محمد الكباطي (1907- 1986)

ولد في حي ولاد زيري بلدية الغزوات هاجر إلى المغرب والتحق بجامع القرويين بفاس، والتحق بحلقات دروسه وتحصل على الشهادة النهائية سنة 1932م، وعاد إلى الجزائر واشتغل بالتعليم والارشاد بمغنية، ثم انتقل إلى مدرسة التربية والتعليم بالغزوات لمدة سنتين أين تعرض لمضايقات الادارة الاستعمارية التي رأت في نشاطه الوطني الاصلاحي خطرا على سياستها فنقلته إلى مدرسة التربية والتعليم بسيدي بلعباس سنة 1951م، وبقي فيها إلى غاية اغلاقها سنة 1956م أين تم اعتقاله وادخاله السجن المعتقل سان لو وبعد اطلاق سراحه التحق بصفوف جيش التحرير بالمغرب وأثناء عبوره لخط شال أصيب بجروح نتيجة انفجار لغم، وبعد الاستقلال تولى مهمة التعليم الثانوي بمدينة سيدي بلعباس.[1]

02- الشاذلي المكي (1912- 1988)

هو من خنقة سيدي ناجي في بسكرة، ولد وتعلم بها، وانتقل بعدها مع عائلته إلى تبسة وهناك عكف عن الدراسة والتحصيل، ليلتحق بعدها بجامعة الزيتونة فتحصل منها على شهادة التطويع كان له نشاط طلابي كبير حيث أنه كان من المؤسسين لجمعية الطلبة الزيتونيين، كما له اسهامات في الأوساط السياسة والثقافية بتونس[2] وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية القي عليه القبض بسبب نشاطه واعتقل بمنفى جنين بورزق (عين الصفراء) وبعد اطلاق سراحه تفرغ للنضال السياسي السري وبعد أحداث 08ماي1945 التي اتهم بها فاضطر إلى السفر إلى عنابة ومنها إلى تونس ثم مصر واجتاز الحدود التونسية الليبية بفضل الشيخ بن عاشور، عمل في مصر في نطاق الجامعة العربية ومنطقة شمال افريقيا وبعد

[1] بن بوزيان عبد الرحمان، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج (1931- 1956) جامعة القرويين بفاس أنموذجا، المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد: 08، جامعة 20أوت1955 سكيكدة، 2018، ص69.

[2] خير الدين شترة، اسهامات العلماء الجزائريين بالمهجر، المرجع السابق، ص.ص51، 52.

اندلاع الثورة وقع بينه وبين أحمد بن بلة، فقبضت عليه السلطات المصرية وأودع بالسجن العسكري إلى غاية 1960[1]

03- حميدة بن الطيب بن علال الجزائري (1871- 1943)

هو باحث تاريخي وعالم بالحديث والفقه المالكي من الجنوب الجزائري تعلم في زاوية الهامل بالقرب من بوسعادة، وبسبب مكانته العلمية قامت السلطات الاستعمارية باضطهاده ونفيه إلى الشام.[2]

04- عبد الله الركيبي:

ولد عام1928م بولاية بسكرة، زاول تعليمه بمسقط رأسه، انتقل إلى تونس حيث واصل تعليمه المتوسط والثانوي، فتحصل على شهادتي الأهلية والتحصيل من جامع الزيتونة، أما شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه فتحصل عليها من جامعة القاهرة بكلية الآداب قسم اللغة العربية، اعتقلته السلطات الفرنسية بمدينة آفلو ولاية الأغواط سنة1956م، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية بولاية بسكرة، لكنه فر منها ليلتحق بالثوار بجبال الأوراس، ثم أرسله جيش التحرير إلى تونس ومنها وجهته الحكومة المؤقتة في بعثة علمية إلى القاهرة سنة1960م، بعد الإستقلال تولى التدريس بجامعة الجزائر، كما ساهم في تأسيس اتحاد الكتاب الجزائريين، ليترأسه بعد ذلك، وفي سنة1995م عمل سفيرا بسوريا، توفي سنة2011/04/19م.[3]

05- أبو القاسم زيدون

ينحدر من أصول عريقة في المجد والعلم أبوه الشيخ الطيب من علماء الجزائر الأجلاء، دخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم ثم بعثه والده إلى جامع الزيتونة ليكمل تعليمه، عاد إلى الجزائر حين انهى دراسته إلى مسقط رأسه وهران، كان له نشاط في الحركة

[1] خير الدين شترة، الاسهامات السياسية والثقافية للنخب الجزائرية في أوروبا والمشرق العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين، معارف، العدد: 18، جامعة المسيلة، جوان 2015، ص114.
[2] عادل نويهض، المرجع السابق، ص294.
[3] مخطاري علي، طواهري الطيب، المرجع السابق، ص54.

الوطنية الجزائرية ، وبعدها رحل على مصر لمتابعة دراسته، دخل جامعة القاهرة ، وبقي في مصر ثلاث سنوات، ثم تحصل على الليسانس في الآداب وعاد إلى مسقط رأسه [1]، وتم إلقاء القبض عليه بعد إندلاع الثورة الجزائرية بثمانية أيام، بتهمة أنه همزة وصل بين القاهرة وبين رجال الثورة ، واستمر تعذيبه خمسة أيام من الكي بالكهرباء والملح على الجروح ونزع الأضافر إلى غير ذلك من الأساليب الوحشية .واستمر تعذيبه إلى أن استشهد بين أيدي الجلادين ، وألقوه في البحر داخل زورق.[2]

وهناك علماء قد ذكرنا اسهاماتهم الثقافية في الفصل الثاني كذلك اضطهدوا من قبل السلطات الاستعمارية وتمثل ذلك في:

يعتبر نشاط عبد الحميد ابن باديس العلمي مشروع تعليمي وتربوي وثقافي، في حين اعتبرته السلطات الاستعمارية مشروع يومي إلى إحداث يقظة فكرية داخل أوساط الشعب الجزائري[3]، مما جعل السلطات الفرنسية تتخذ اجراءات وأساليب متعددة في محاربته ومتابعة نشاطه وكذا محاصرته والتضييق عليه لشله من الاستمرارية وعرقلة جهاده خصوصا بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هزت الجزائر. كما منعته من مزاولة التدريس بالجامع الكبير وبداية جهاده الاصلاحي أول من انتصب فيه مدرسا ومعلما وكان هذا في مرحلة جهاده الفردي والتي امتدت من سنة 1913 إلى غاية 1931.[4]

ولم تغفل عيون الادارة الفرنسية عن نشاطه وتحركاته وأسفاره التي كان يقوم بها، فكانت تراقب كل ذلك عن قرب وكثب، بواسطة رجال مخابراتها المبثوثين في كل مكان.[5] وأقلق الشرطة السرية الفرنسية لقاء ابن باديس والبشير الإبراهيمي، فتعقبت تحركات ابن

---

[1] لوافي سمية، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930-1962م "جامع الزيتونة انموذجا"، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إش: مجاد محمد، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015، ص.ص383،384.

[2] لوافي سمية ، المرجع السابق، ص.ص385،386.

[3] تتبيرت صليحة، كراش إكرام، المرجع السابق، ص81.

[4] عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913- 19440)، ط1، دار الشهاب، بيروت- لبنان، 1999، ص.ص:213، 214.

[5] شوقي أبو خليل، الإسلام وحركات التحرر العربية، ط1، دار الرشيد، دمشق، 1976، ص89.

باديس، واستعملت كل ما لديها لالتقاط ما يجري بين الأستاذين[1]، ومما قاله الإبراهيمي في هذه الفترة "إننا نعمل وهم يعملون." وصدق فيما قال فلم تكد فرنسا الاستعمارية تستفيق من نشوة احتفال المئوية حتى رأى الاستعمار كدر سروره بعيده وهو ظهور جمعية العلماء.[2]

ومن الإجراءات التعسفية التي اتخذتها الادارة الاستعمارية، في حركة الإمام في هذه الفترة، أنها أصدرت قرارات ضد جريدته الشهاب ومنه تمنع دخولها إلى المغرب الأقصى في عام 1927.[3]

اتسم موقف الإدارة الاستعمارية بين 1931 و1940 بسمتين متناقضتين ضد الإمام وحركته الاصلاحية؛ الأولى اعتمدت الليونة والترغيب لكسبه، وكسب حركته في صمت من غير إحداث ضجيج. حتى إذا لم تنجح في أسلوبها هذا معه، والسمة الثانية تعتمد على التنكيل والترهيب والمضايقات من خلال سن القوانين الجائرة في حق ابن باديس وفي حق مؤسسة الجمعية ورجالها.[4]

حتى أن الإبراهيمي - كأخيه ابن باديس- خضع للمتابعة والمراقبة المستمرة، حتى في صلاة وخطبة الجمعة؛ مما دفعه الأمر لأن يتغطى لها بألوان من المخادعة، حيث يقول:"إني تظاهرت لها عدة سنين بتعاطي التجارة ولم تطمئن إلى حركتي فكان بوليسها يلاحقني بالتقارير، ويضيق الخناق على كل من يزورني من تونس أو الحجاز..."[5]

أما محمد الخضر حسين فقد أغلقت سلطات الاستعمار الفرنسي مجلة السعادة العظمى التي أنشأها، كما حكمت عليه بالإعدام بسبب اشتغاله بالسياسة، إلى النضال ضد فرنسا، مما اضطره للهجرة من تونس إلى دمشق.[6]

[1] عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص.ص214، 215.
[2] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص102.
[3] عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص216.
[4] نفسه، ص219.
[5] نفسه،ص215.
[6] عبد الوهاب سكر، من أعلام الإسلام، المكتبة العربية، حلب، ص116.

كما تعرض أحمد توفيق المدني إلى السجن وهو في سن السابعة عشر من عمره،[1] واستمرت أعين الفرنسين في مراقبة أحمد توفيق المدني وقامت بنفيه إلى الجزائر بسبب مقال نشره في جريدة افريقيا حول حرب الريف.[2]

أما العربي التبسي فتعرض هو الآخر إلى مضايقات أوصلته إلى السجن، أولا حدث أثناء الحرب العالمية الثانية سنة 1943 باتهامه أنه يتعامل مع الألمان ضد الوجود الفرنسي، فمكث في السجن ستة أشهر بعدها تم اطلاق سراحه، وكاد يحكم عليه بالإعدام ودخل مرة ثانية إثر حوادث 8ماي1945 هو وجماعة من المصلحين، ليخرجوا سنة 1946 بعد صدور العفو العام عن المعتقلين.[3]

وبهذا لم يغفل الاستعمار الفرنسي عن تحركات الطلبة والعلماء الجزائريين، الطلاب الجزائريين الذين كانت تبعثهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى دول العالم العربي مغربا ومشرقا ، بل كانت أعينه تتابع حركة الطلاب الجزائريين المتواجدين في الحواضر العلمية في كل من تونس والمغرب ومصر، ولقد شددت فرنسا من مراقبتها للطلبة الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية في الوقت الذي بدأ فيه الطلبة ينخرطون في العمل من أجل الاعتراف بالأمة الجزائرية ، بل وفي الكفاح من أجل استقلال الجزائر التام .[4]

وفي الأخير يمكن القول أن رد فعل السلطة الفرنسية كان قويا وعنيفا ضد العلماء والطلبة الجزائريين ، وكانت سياستها أعنف حيث استخدمت شتى الطرق والوسائل من تعذيب وتوقيف وسجن ، والقتل أيضا، بل نستطيع القول أن تلك الأساليب كانت وحشية وهمجية حيث كانت جريمة في حق الجزائريين بالدرجة الأولى والانسانية بالدرجة الثانية .

[1] تتبريت صليحة، كراش مريم، المرجع السابق، ص83.
[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المرجع السابق، ص334، 335.
[3] أقيس خالد، آثار العربي التبسي دراسة فنية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة مستوري قسنطينة، الجزائر، 2017، ص75.
[4] مخطاري علي، المرجع السابق، ص.ص53،54.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الروابط الاجتماعية والثقافية للجزائريين مع العالم العربي خلال الفترة الممتدة من 1900م إلى 1962، توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ شهد الوضع الاجتماعي في الدول المغاربية ، تدهورا ملحوظا فقد زادت الحركة الاستيطانية من طرف المعمرين الأوروبيين، كما شهدت جميع الدول كوارثا طبيعية وأمراضا وبائية اجتاحت البلدان، فارتفعت نسبة الوفيات بسبب عدم التأطير الصحي فالميدان الصحي خلال فترة الحماية الفرنسية على تونس والمغرب الأقصى، والاستعمار الايطالي لليبيا لم يلقى الاهتمام اللازم؛ وهذا ما نتج عنه تغيرا في النمو الديمغرافي، ومن العوامل المؤثرة في هذا الأخير تشجيع الحركة الاستيطانية في حين يتم نفي وتهجير السكان الأصليين حتى يتم تفريغ البلدان وضمها إلى الدول المستعمرة.
- ✓ عرف المغرب العربي تطورا ثقافيا وحضاريا، فقد انتشر التعليم العربي على نطاق واسع رغم ما لقيته اللغة العربية من محاربة من قبل سلطات الحماية والاستعمار، كما قد عرف ظهور الصحافة وتأسيس الجمعيات والنوادي وافتتاح المدارس وكل هذا بهدف التصدي لانتشار الثقافة الأجنبية أواسط المجتمعات المغاربية.
- ✓ كانت الأوضاع الاجتماعية في دول المشرق العربي متمايزة، فقد كانت المجتمعات المصرية الشامية منقسمة إلى مجتمع مدني وآخر ريفي يمارس أغلب السكان فيه الزراعة والبقية يمارسون التجارة. أما الحجاز فكان مجتمعها قبلي اعتماده الكلي على التجارة خاصة البحرية.
- ✓ شهدت بلاد الشام ومصر نهضة فكرية فوجد بها المدارس والمؤسسات التعليمية لا بأس بها، كما كانت الصحافة نشطة وتأسست الصحف، أما الحجاز كان وضعها الثقافي خلال فترة (1900- 1918) يعاني بعض التراجع حيث أن التعليم يعتمد على حلقات الدروس في المساجد بالإضافة إلى المدارس الحكومية ، وبعد الثورة العربية تم الاهتمام بالتعليم لكن انقطعت الصحف التي كانت تعد على الأصابع.
- ✓ كان عامل الدين واللغة والقرب الجغرافي بين الجزائر وجاراتها (تونس، المغرب الأقصى، ليبيا)، من أبرز العوامل لوجود ترابط اجتماعي بينهم مكن الجزائريين من

التواجد بهذه الدول في أيام المحن والخطوب التي مرت بها الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي الغاصب. فقد وجد الجزائريون أنفسهم في بلدان وكأنها بلدهم؛ فهناك تشابه كبير في العادات والتقاليد كما أنهم أثروا وتأثروا بطبائع المجتمعات التي تواجدوا بها، كما كان لهم دور كبير في كل ما له علاقة بالمجتمع فساهموا في مختلف الجوانب (سياسية، اقتصادية، عسكرية).

- ✓ رغم عدم وجود قرب جغرافي بين الجزائر والمشرق العربي إلا أن عامل اللغة والدين الإسلامي المشترك كان كافيا لخلق ترابط قوي ومتين بينهم، فقد وجد المهاجرون الجزائريون إلى المشرق البيئة المناسبة للعيش والاستقرار، فهم في بلاد العروبة والإسلام فجمعت بينهم المحبة والأخوة مما ساعد الجزائريين على ممارسة الحياة العامة بسهولة، فقد مارسوا التجارة والحرف كما اندمجوا في الحياة السياسية وتواجدوا في الجيش أيضا.
- ✓ امتهن الجزائريون في أقطار العالم العربي التي استقروا بها عدة وظائف السامية منها والعامة، فقد وجدوا كأطباء وصيادلة ومهندسين ومعلمين، كما عملوا في بعض الوظائف البسيطة ذات الدخل المحدود مثل العمل في البلدية (تنظيف المجاري والساحات)، والعمل في الحمامات وبيع مياه الشرب كما عملوا في البناء والنقل والمناجم وكل عمل كان يدر لهم ولو القليل من المال لضمان لقمة العيش، ضف إلى ذلك ممارسة الحرف مثل حرفة صناعة النسيج.
- ✓ مثل القرن العشرين بداية مرحلة جديدة وهامة غير سابقاتها بالنسبة للجزائر وهي مرحلة النهضة، حيث أخذت ثلة هامة من الصفوة الجزائرية على عاتقها مهمة النهوض بالبلاد ثقافيا وعلميا، ولتأدية مهمتها على أكمل وجه وأحسن أداء، كان لابد لها من التوجه إلى المؤسسات التعليمية في دول العالم العربي مثل جامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس والأزهر الشريف بالقاهرة، كما توجهوا إلى بلاد الحرمين الشريفين وبلاد الشام، وذلك لاغتراف من مناهل العلم ما تيسر لهم، ثم العودة والاستقرار في هذه البلدان، وحتى إن عادوا إلى الموطن الأصلي لم يقطعوا

التواصل بينهم وبينها، فإن مدة تواصلهم سواء كانت طويلة أو قصيرة، شكلت عاملا هاما في ربط الصلات ومد جسور التواصل الثقافي والعلمي.

- ✓ ساهم الجزائريون في الحقل الثقافي لدول العالم العربي من خلال:
  - انصهارهم في الديار الإسلامية، والاندماج في المحيط الحضاري العربي الإسلامي.
  - انخراطهم في الحياة الفكرية بسبب الاستقرار الثقافي.
  - المشاركة في الميدان الصحفي، من خلال النشر في الصحف والمجلات المشرقية والمغربية والتعبير عن الأحداث والقضايا التي يعاني منها العالم العربي.
  - المشاركة في المظاهرات الاحتجاجات الطلابية بتونس والمغرب، وذلك تجسيدا لمظاهر التضامن والوحدة العربية.
- ✓ من الشخصيات الجزائرية التي ساهمت في إثراء الفكر والثقافة في العالم العربي وأدت أدوارا بارزة في المجال الثقافي نجد ابن باديس، الإبراهيمي، أحمد رضا حوحو، طاهر السمعوني وغيرهم من الشخصيات الهامة التي كانت لها بصمة في الميدان الصحفي وميدان التعليم في المغرب والمشرق العربي، فقد شاركوا بأقلامهم في صحف ومجلات تلك الأقطار. وقد كان اسهامهم أيضا كنخب مثقفة لها دور في التغيير والتأطير والقيادة، وترميم الذات الجزائرية وبناء الشخصية الوطنية.
- ✓ رأت السلطات الاستعمارية أن الوسيلة الرئيسية لحدوث تواصل بين الجزائر والعالم العربي، هي الهجرة التي عرفتها الجزائر إبان فترة الاحتلال الفرنسي عموما، وخلال النصف الأول من القرن العشرين خصوصا، فسعت جاهدة إلى منعها مستخدمة كل الوسائل التي أتيحت لها، فأغلقت الحدود وعرقلت الحج والعمرة بعدم منح جوازات السفر، كما وضعت لجان تحقيق للتحري عن الهجرة كما شرعت عدة مراسيم، وقوانين كلها بهدف التضييق على الجزائريين المتواجدين في البلدان العربية وكذلك المتواجدين في الوطن الأم.

- ✓ إن الإدارة الاستعمارية لم تقف مكتوفة الأيدي مقابل النشاط الثقافي للجزائريين، بل اتخذت التدابير للحد من نشاطهم والتضييق عليهم مستخدمة كل الوسائل والأدوات المتنوعة والممكنة من خلال القوانين والقرارات التي مست ميدان التعليم والصحافة مثل مصادرة الصحف والمجلات ومنعها من الصدور، ومراقبة تحركات كل من الطلبة والعلماء وعرقلة حركاتهم أو أي حركة ضد الاستعمار، منع العلماء من مزاولة التعليم إلا برخصة من طرف الإدارة الفرنسية.
- ✓ قام الاحتلال الفرنسي بنفي وسجن بعض العلماء والطلبة النشطاء في الحقل الثقافي وذلك منعا لنشر الوعي والثقافة داخل أوساط الشعب الجزائري.

قائمة الملاحق

الملحق 01: أهم مراكز الهجرات الجزائرية 1913.

الملحق 02: رسالة الأمير علي بن عبد القادر إلى عمه.

الملحق 03:بطاقة عمل ببلدية تونس للمهاجر السوفي غرنوق محمد مباك.

الملحق04: رسالة أحمد بن الحاج الورقلي إلى الوزير الأكبر بتونس مصطفى الكعاك.

الملحق05: أشهر الصحف التي أصدرها الجزائريون بتونس.

الملحق06: برنامج المحاضرات والندوات التي ألقاها الجزائريون بالقاهرة.

الملحق07: صورة الشيخ طاهر الجزائري.

الملحق08: صورة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

الملحق09: صورة الشيخ البشير الإبراهيمي.

الملحق10: صورة الفضيل الورتلاني.

الملحق11: صورة العربي التبسي.

الملحق12: صورة الطيب العقبي.

الملحق رقم: 01

أهم مراكز الهجرات الجزائرية 1913

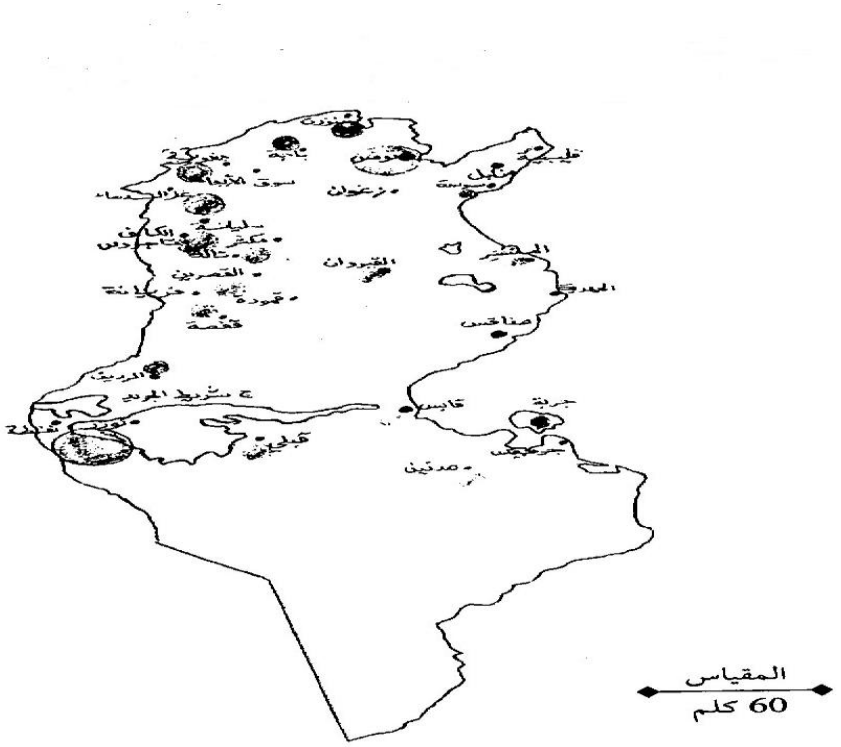

خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956، ج3، المرجع السابق، ص 137.

الملحق رقم: 02

رسالة الأمير علي ابن الأمير عبد القادر لابن عمه.

«حضرة ابن عمنا السيد محمد أبو طالب والسيد محي الدين ولخوتنا. السيدة أمينة خانم وزيتب خانم ورقية خانم وأولادهم عموماً حفظهم الله ورعاهم. أما بعد السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عنكم وعن صحة أحوالكم وأخباركم السارة جمعنا الله

158

بكم عن قريب على أحسن حال وإننا ولله الحمد بخير وعافية.

وقد مررنا على عموم المراكز الحربية وبقينا فيهم مدة نباشروا مع القوماندانات لمور الحرب وأن عموم الأهالي وجدنا منهم حمية وغيرة دينية وقد فرحوا بقدومنا ورأينا منهم كل اكرام واحترام.

والآن قد وصلنا الى طرابلس وأن مسافتها من الاسكندرية الى طرابلس شهرين ونصف وأن الأحوال الآن لله الحمد حسنة والعدو محصور في مراكزه وليس له قوة ولا جسارة على الخروج الى البر وما هو إلا محتمي بمدافعه البحرية ولولا ذلك كانت المجاهدين تهجم عليه هجمة واحدة وهم له بالمرصاد.

أما اطلاق المدافع فهي بغير حساب حتى ذهبت أهمية المدافع ولله الحمد ليس لها تأثير يذكر بمدد الرسول صلى الله عليه وسلم ولو كان لها تأثير لكانت أهلكت العموم وقد بلغنا مافعله في بيروت من طلق المدافع خذله الله وقهره فهو ذهب لبيروت مما حصل له من القنوط هنا واليأس فذهب ليتفشي هناك من غيظه وإني أرسلت لكم جملة تحارير وما أخذت منكم جواباً عسى المانع خيراً وقد جاؤوا الى هنا رجالاً من الجزائر وتونس ولولا المنع لجاؤوا كثيرين أما المجاهدين فهم في كثرة وهذه البلاد بلاد الجاعة وصحارى وقفار ورمال وقلة ماء والذخائر ترد بكثرة من بلاد تونس بحسب المقاولة مع التجار والسلام على كافة من يسئل عنا وإذا حصل لنا الأذن فإن شاء الله قريباً نكون بطرفكم والسلام.

أخيكم وابن عمكم»

سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، المرجع السابق، ص.ص159،158.

الملحق رقم: 03

بطاقة عمل ببلدية تونس للمهاجر السوفي غرنوق محمد بن مبارك

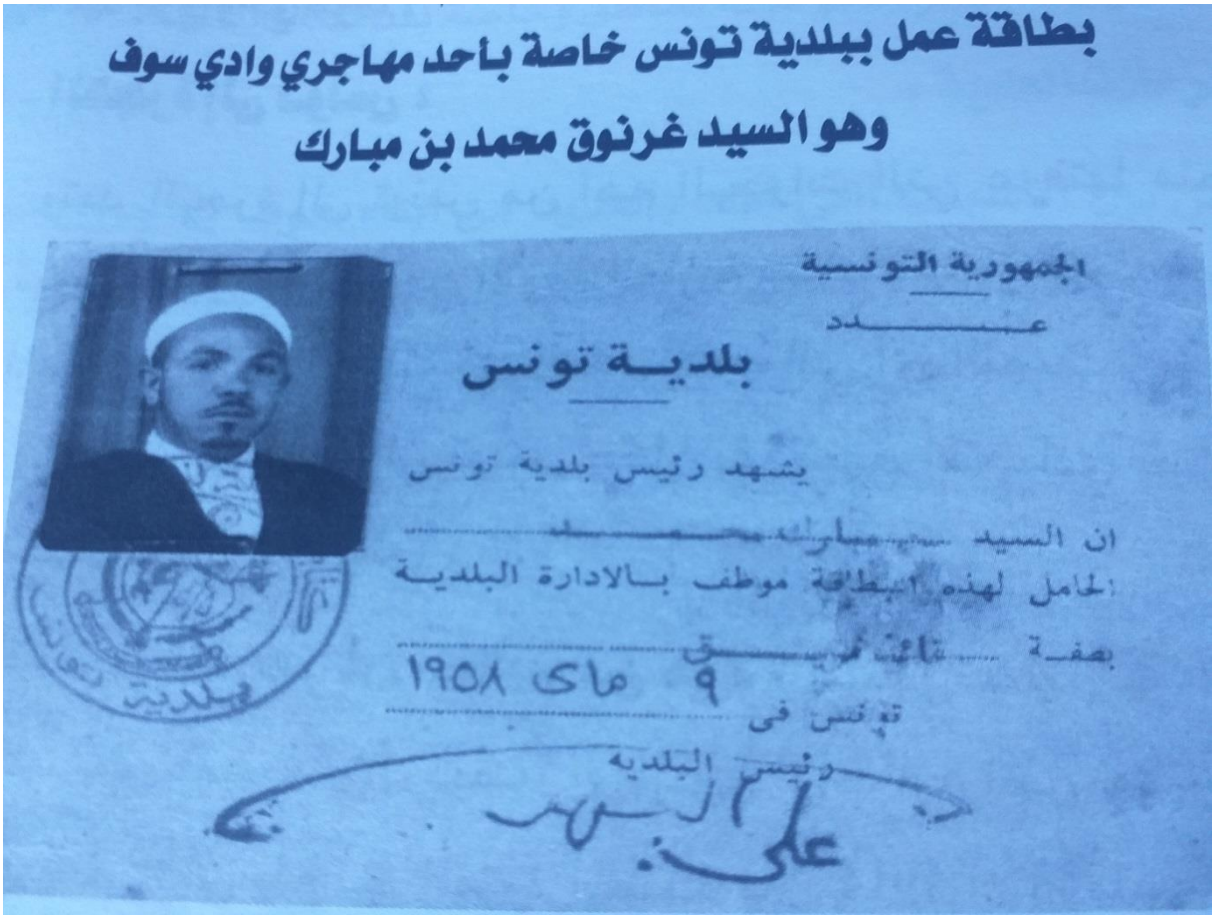

عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962، المرجع السابق، ص50.

الملحق رقم: 04

رسالة احمد بن الحاج الورقلي إلى الوزير الأكبر بتونس مصطفى الكعاك

نص الرسالة:

"وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جناب الصدر الهمام العماد الأفخم أمير الأمراء سيدي مصطفى الكعاك المولى الوزير الأكبر أيده الله. أما بعد السلام الألف برفيع المقام . فالمعروض على السيادة انه توجد بالحاضرة بزنقة الورقلية عدد خمسة من نهج سوف لفة دار تعرف بدار الورقلية يسكنها فقراء الورقلية ، وكانت بها مقهى برخصة رسمية، ثم وقع سحب الرخصة المذكورة من طرف السلطة ذات النظر منذ اثني عشر عاما تقريبا، وغلق القهوة المذكورة، وحيث أن ذلك مضر بالسكان القاطنين بالدار المذكورة، إذ هم بعدما كانوا يجتمعون هناك لتناول القهوة والشاي وقضاء أوقات الفراغ. أصبحوا مضطربن للتفرق بأماكن مختلفة، فالمرغوب صدور الإذن لإدارة مصالح الأمير بتجديد الرخصة المشار إليها باسمي، وبذلك يمكن لي الحصول على كمية من القهوة والتاي لاستهلاك ساكني الدار المذكورة.ولجنابكم أتم الشكر والامتنان مع مراسيم التعظيم والإجلال .من صاحب المطلب احمد بن الحاج بن محمد باش شاوش بالقسم الأول من الوزارة الكبرى. وكتب في 15مارس1948م.احمد بن الحاج ."

رضوان شافو، المرجع السابق، ص227.

الملحق رقم:05

أشهر الصحف التي أصدرها الجزائريون بتونس(اسم الجريدة، مديرها، تاريخ إصدارها)

01- جريدة الحاضرة يديرها علي بوشوشة صدرت في (1305ه- 1888م)

02- سبيل الرشاد، عبد العزيز الثعالبي (1313ه- 1895م)

03- السعادة العظمى، الخضر حسين (1322ه- 1904م)

04- تحقيق الأمل، البشير زروق (1323ه- 1905م)

05- المنصف، محمد الشريف المنوبي (1325ه- 1907م)

06- التسامح، محمد الشريف المنوبي التيجاني (1325ه- 1907م)

07- المنبر العربي الفرنساوي، بطرس لاموتيري وعزوز بن عيسى (1326ه- 1907م)

08- أبو قشة، الإسلام، محمد الهاشمي المكي (1326ه- 1908م)

09- الثريا، جحا، بن عيسى الشيخ أحمد (1327ه- 1909م)

10- التونسي، عبد العزيز الثعالبي والبشير بن عزالدين (1327ه- 1909م)

11- الاتحاد الإسلامي، محمد التهامي بن شطة (1327ه- 1909م)

12- جحجوح، الضحك، بن عيسى بن الشيخ أحمد (1327ه- 1910م)

13- المشير، الطيب بن عيسى (1327ه- 1911م)

14- الوزير، الطيب بن عيسى (1327ه- 1920م)

15- لسان الشعب، البشير الخنقي (1327ه- 1921م)

16- البرهان، حسن القلاتي (1327ه- 1921م)

خيرالدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج3، المرجع السابق، ص192.

الملحق رقم:06

برنامج الندوات والمحاضرات التي ألقاها الجزائريون بالقاهرة (المحاضرة، اسم المحاضر)

01- الديموقراطية في الإسلام، مالك بن نبي.

02- محمد العيد آرائه وتجاربه، أبو قاسم سعد الله.

03- جبهة الثقافة في الجزائر، إبراهيم غافة.

04- سياسة ديغول في الجزائر وموقف الثورة الجزائرية منها، عدة بن قطاط (ندوة نشطها).

05- حول رسالة الطالب، إبراهيم مزهودي (ندوة نشطها).

06- أدب حوحو وميزاته، أبو قاسم سعد الله.

07- دور المرأة الجزائرية في الثورة، بوعلام الصديق.

عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين...، المرجع السابق، ص78.

الملحق رقم:07

الشيخ طاهر الجزائري

محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج2، المرجع السابق، ص175.

الملحق رقم: 08

عبد الحميد ابن باديس

عطوي وفاء، حويشي شيماء، المرجع السابق، ص58.

الملحق رقم:09

البشير الإبراهيمي

عطوي وفاء، حويشي شيماء، الرجع السابق، ص57.

.

الملحق رقم: 10

الفضيل الورتلاني

محمد الصالح الصديق، من أعلام المغرب العربي، ج2، المرجع السابق، ص97.

الملحق رقم: 11

الشيخ العربي التبسي

عطوي وفاء، حويشي شيماء، المرجع السابق، ص64.

الملحق رقم: 12

الشيخ الطيب العقبي

محمد الطاهر فضلاء، من أعلام النهضة الوطنية: الشيخ الطيب العقبي، الثقافة، العدد66، الجزائر، 01ديسمبر1981، ص14.

قائمة

البيبليوغرافيا

أولا: المصادر

أ- باللغة العربية:

01- الإبراهيمي محمد البشير، من أنا؟ محمد البشير الإبراهيمي سيرته بقلمه، تحقيق: رابح بن خويا، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2018.

02- بروشين نيكولاي إيليتش، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة: عماد حاتم، طبعة: 02، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2001.

03- بيرنز الينور، الاستعمار البريطاني في مصر، ترجمة: أحمد رشدي، دار القرن العشرين، القاهرة، 1924.

04- ثامر الحبيب، هذه تونس، مكتب المغرب العربي، تونس.

05- الثعالبي عبد العزيز، تونس الشهيدة، ترجمة: سامي الجندي، طبعة: 01، دار القدس، بيروت، ماي1975.

06- الجزار أحمد محمود، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، طبعة: 01، منشأة المعارف الإسكندرية، 1999.

07- الصديق محمد صالح، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، طبعة: 01، دار الأمة، 2000.

08- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح (مذكرات)، الجزء: 01، الشركة الوطنية، الجزائر، 1973.

09- نصيف حسين محمد، ماضي الحجاز وحاضره، الجزء: 01، طبعة: 01، مطبعة ومكتبة خضير، مصر، 1249ه.

10- الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، طبعة: 01، دار الهدى، الجزائر، 2009.

ب- باللغة الأجنبية:

11- Harbi Mohamed, Les archives de la révolution algérienne, politique étrangére, 1981.

ج- الجرائد:

12- البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد: 02، 1948/04/29.

13- البصائر، العدد: 1090، الجزائر، 14- 20 نوفمبر 2021.

14- المجاهد، العدد: 55، 1956/11/16.

15- المنار، العدد: 19، مارس1952.

ثانيا: المراجع

أ- باللغة العربية:

16-الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الجزء: 02، طبعة: 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

17- أبو خليل شوقي، الإسلام وحركات التحرر العربية، طبعة: 01، دار الرشيد، دمشق، 1976.

18- أقيس خالد، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، طبعة: 01، دار الألمعية، 2012.

19- بدوي محمد طه، عبد المنعم فوزي، مذكرات في المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

20- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء01، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

21- بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر(دراسات ووثائق) وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، طبعة: 04، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

22- بوعزيز يحيى، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب1830-1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

23- بوهليلة إدريس، الجزائريون في تطوان خلال القرن 13ه/19م مساهمة في التاريخ الاجتماعي المغربي، طبعة: 01، منشورات الشباك، 2012.

24- تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر.

25- الجابري محمد الصالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900-1962، دار الحكمة، الجزائر، 1983.

26- الجندي أنور، تاريخ الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة.

27- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

28- حميدة عبد الرحمان، جغرافية الوطن العربي، طبعة: 01، دار الفكر، دمشق، 1990.

29- حميدة علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830-1932، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.

30- الخالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، طبعة: 01، دار الأمة، الجزائر، 1997.

31- الخالدي سهيل، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847- 1948، دارة هومة، الجزائر، 2013.

32- الخالدي سهيل، الدور الجهادي للجزائريين في حركة التحرر القومي العربي خلال القرن العشرين، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830-1962 المنعقد بالفندق الأوراسي يومي30-31أكتوبر2006، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

33- الخالدي محمد فاروق، المؤامرة الكبرى في بلاد الشام دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين، طبعة: 01، دار الراوي، بيروت، 2000.

34- دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر من 1340ه-1941م/إلى عام1395ه-1975م، الجزء: 01، طبعة: 01، عالم المعرفة، 2013.

35- دبوز محمد علي، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، الجزء: 01، طبعة: 01، عالم المعرفة، 2013.

36- الدقي نور الدين، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، إشراف: خليفة الشاطر، الجزء: 03، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

37- رشدي راسم، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، دار النيل للطباعة، القاهرة، 1953.

38- رمضان محمد الصالح، شهيد الكلمة رضا حوحو1911-1956، الموسوعة التاريخية للشباب، الجزائر، 1985.

39- الزبيري محمد العربي، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

40- زروقة عبد الرشيد، جهاد بان باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)، طبعة: 01، دار الشهاب، بيروت- لبنان، 1999.

41- زيادة نيقولا، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1958.

42- سالم محمد بهي الدين، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، طبعة: 01، دار الشروق، القاهرة، 1999.

43- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء: 04، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

44- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، الجزء: 03، طبعة :01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

45- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، الجزء: 05، طبعة:01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

46- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962، الجزء: 10، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007.

47- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، الجزء: 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان.

48- سكر عبد الوهاب، من أعلام الإسلام ، المكتبة العربية، حلب.

49- شترة خيرالدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية1900-1939، طبعة: 02، دار كردادة، الجزائر، 2013.

50- شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900-1956، الجزء: 01، طبعة: 02، دار كردادة، الجزائر،2013.

51- شترة خيرالدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900-1956، الجزء: 02، طبعة: 02، دار كردادة، الجزائر، 2013.

52- شترة خيرالدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900-1956، الجزء: 03، طبعة: 03، دار كردادة، الجزائر، 2013.

53- الشنيطي محمود، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.

54- شيخي عبد المجيد، الهجرة الجزائرية في مواكبة المقاومات، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830-1962 المنعقد بالفندق الأوراسي يومي 30-31أكتوبر2006، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

55- الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، الجزء:01، موفم للنشر، الجزائر، 2000.

56- الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، الجزء:02، موفم للنشر، الجزائر، 2000.

57- الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، الجزء:03، موفم للنشر، الجزائر، 2000.

58- طربين أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، جامعة دمشق، دمشق، 1986.

59- طرشون نادية، هجرة أحمد بن سالم وجماعته عام1847، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31أكتوبر2006، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

60- طرشون نادية، جمال يحياوي، سهيل الخالدي، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، طبعة خاصة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر.

61- العلوي اسماعيلي مولاي عبد الحميد، تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد، الجزء:01، 1985.

62- عوادي عمار، الهجرة من وادي سوف أثرها على حياة السكان 1854-1962، دار هومة، الجزائر، 2013.

63- العيدروس محمد حسين، تاريخ العرب الحديث، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2001.

64- عيسى عبد الرزاق عبد الرزاق، التنصير الأمريكي في بلاد الشام1834-1914، طبعة:01، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005.

65- الغربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288ه/1916م، طبعة: 02، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

66- الغربي الغربي، المساهمة الفكرية للمهاجرين الجزائريين في بلاد الشام الشيخ طاهر الجزائري أنموذجا، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830- 1962 المنعقد بالفندق الأوراسي يومي 30- 31أكتوبر2006، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

67- فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

68- القصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر (1881- 1956)، تعريب: حمادي الساحلي، طبعة: 01، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

69- الكوثراني وجيه، بلاد الشام في القرن العشرين، مراجعة: فادي كحلوس، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2013.

70- الكوثراني وجيه، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، طبعة: 01، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.

71- فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ترجمة: خليفة محمد التليسي، طبعة: 02، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1984.

72- محي الدين حازم زكريا، الشيخ طاهر الجزائري، رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث 1856- 1960، طبعة: 01، دار القلم، دمشق، 2001.

73- لوقا اسكندر، الحركة الأدبية بدمشق 1800- 1918، طبعة خاصة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2008.

74- مدور محمود آيت، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830- 1962) بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، دار هومة، الجزائر، 2015.

75- مرتاض عبد المالك، محمد البشير الإبراهيمي 1889- 1965، الموسوعة التاريخية للشباب، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984.

76- مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الإصلاحية الوطنية الجزائرية، طبعة: 01، دار هومة، الجزائر، 2007.

77- المطبقاني مازن صلاح، عيد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، طبعة: 01، دار القلم، دمشق، 1999.

78- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

79- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، سوريا والثورة الجزائرية، الجزء: 04، شمس الزيبان، الجزائر.

80- مناصرية يوسف، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين (تأسيس الأحزاب الوطنية في تونس) 1919- 1934، دار هومة، الجزائر، 2014.

81- مهديد ابراهيم، الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830- 1962، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830- 1962، المنعقد بالفندق الأوراسي يومي 30- 31أكتوبر2006، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

82- المهيدي محمد صالح، تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية 1902- 1969، المطبعة الرسمية، تونس، 1965.

83- الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي، دار هومة، الجزائر، 2012.

84- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، طبعة: 05، دار هومة، الجزائر، 2012.

85- هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)، دار هومة، الجزائر، 2007.

86- ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، طبعة: 01، دار الفكر، عمان، 2009.

87- يحيى جلال، رشيد الناضوري، عبد العزيز سالم، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، الجزء: 03، الدار القومية، الإسكندرية.

88- يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية، دار الهدى، الجزائر، 2013.

89- يوسف عماد عبد العزيز، الحجاز في العهد العثماني 1876- 1918، طبعة: 01، شركة الوراق، بيروت، 2011.

ب- باللغة الأجنبية:

90- Hellal Amar, Le mouvement réformiste Algérien les hommes et histiore 1831- 1957, ed.o.pu, alger, 2000.

91- Sari Djilali et autre, Lémégration Algérienne en europ, serie de projetes nationaux de recherche, edition spécial, ministére du modjahidines, 2007.

ثالثا: الأطروحات الجامعية

أ- الدكتوراه:

92- بن جابو احمد، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830- 1954 (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2011.

93- بن سيفي عز الدين، العلاقات الجزائرية المغربية 1246- 1330ه/1830- 1912م (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)،

إشراف: بودواية مبخوت، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2018.

94- بوسلامة محمد، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر(1935- 195)(رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: إبراهيم لونيسي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2018.

95- حباطي عايدة، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر 1900- 1939 (أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)، إشراف: صبرينة الواعر، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 2019.

96- العيد فارس، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس 1848- 1930 (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: حمدادو بن عمر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران01 أحمد بن بلة، الجزائر، 2017.

97- لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911- 1969 (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه- ل م د- في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2020.

98- لوافي سمية، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930- 1962 جامع الزيتونة أنموذجا (رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: مجاد محمد، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2015.

99- مريوش أحمد، الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954 (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: ناصر الدين

سعيدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

ب- الماجستير:

100- أقيس خالد، آثار العربي التبسي دراسة فنية (رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2017.

101- بن رابح سليمان، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين1919-1939(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: صالح فركوس، قسم التاريخ وعلم آثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008.

102- دراوي أحمد، الجزائر والجامعة الإسلامية1876-1924(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر)، إشراف: مولود عويمر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، بوزريعة، الجزائر، 2008.

103- شطيبي محمد، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008.

104- شيوخي ولاء حلمي حسين، القدس خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918(رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الدراست العليا، جامعة الخليل، فلسطين، 2016.

105- عبد النوز فتيحة، الروابط الثقافية بين الجزائر وتونس ما بين1860-1954(مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص دراسات في تاريخ العالم الحديث والمعاصر)، إشراف: صبيحة بخوش، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2014.

106- العرفي رحيمة، مريم بوثلجة، الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" (مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ عام)، إشراف: حفظ الله أبوبكر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2009.

106- عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث)، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009.

107- غانس محمد، الإنفتاح السياسي والمنظمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي "مقاربة سياسية تحليلية للتنظيمات الطلابية جامعة ابن خلدون انموذجا" (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق)، إشراف: مهدي العربي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، الجزائر، 2012.

108- لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور)، إشراف: بوصفصاف عبد الكريم، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 2013.

ج- الماستر:

109- بعداش أنيسة، الدور الإصلاحي للشيخ عبد القادر مجاوي 1848- 1914 (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: عقيبي عز الدين، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2017.

110- بن حملة وداد، دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة الجزائرية 1955- 1962 (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: سامي هوشات، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، الجزائر، 2019.

111- بن عبدي خولة، بن سالم رشا، الحرب العالمية الثانية وأثرها على المغرب الأقصى 1939- 1945 (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: رمضان بورغدة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08ماي1945 قالمة، الجزائر، 2021.

112- بهلول عبد الخالق، عيدود سامية، الحركة التحررية في موريتانيا 1903- 1960 (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، إشراف: خليدة بليدي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر، 2017.

113- بوبكر عبد الرحمان، نشاط المهاجرين الجزائريين في الحركة القومية بالمشرق العربي، أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن20 (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018.

114- بوطة عفاف، العابد يمينة، دور الشيخين محمد الخضر حسين والفضيل الورتلاني في دعم القضايا العربية 1900- 1958 دراسة مقارنة (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، إشراف: علي غنابزية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضرالوادي، الجزائر، 2018.

115- تتبيرت صيحة، كراش إكرام، التواصل الثقافي بين الجزائر والبلاد المغاربية (تونس، المغرب) مطلع القرن 20م 1900- 1930(مذكرة لنيل متطلبات الماستر تخصص تاريخ المقاومة في الحركة الوطنية الجزائرية)، إشراف: أحمد بن يغزر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2020.

116- تونسي صابرينة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1954 (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب المعاصر)، إشراف: توفيق بن زردة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، الجزائر، 2019.

117- جودار مريم، مناد مليكة، نشاط المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام بين الحربين العالميتين 1919- 1939 (مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية)، إشراف: دكاني نجيب، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2020.

118- حميدي آسيا، أوراهم زهرة، الثورة الجزائرية من خلال أدبياتها مفدي زكريا- أحمد رضا حوحو أنموذجا (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، إشراف: حبيب كدومة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2020.

119- حوادسي مريم، عبد العزيز الثعالبي سيرته ونشاطه السياسي في تونس والمشرق 1874- 1944 (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: بن حيدة يوسف، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، الجزائر، 2019.

120- خليل سلمى، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1954- 1962 الحركة الطلابية أنموذجا (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: وافية نفطي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013.

121- زراد نوال، الهجرة والتهجير في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن19 إلى نهايته (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: توفيق بن زردة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، الجزائر، 2019.

122- شبيكة فتيحة، السياسة الفرنسية في تونس وآثارها الاجتماعية 1881- 1920 (مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر)، إشراف: إبراهيم مرزقلال، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2019.

123- عطوي وفاء، حويشي شيماء، علماء الجزائر في المشرق العربي خلال القرن العشرين 1900- 1956 (مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تخصص تاريخ الوطن العربي)، إشراف: حميدي أبو بكر الصديق، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2021.

124- عكاشة قدير، موفق عبد الحليم، دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية 1954- 1962 (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر)، إشراف: مصطفى عتيقة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2017.

125- العمري نور، النشاط السياسي الجزائري في بلاد المشرق العربي 1900-1954 (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: محمد غزالي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، الجزائر، 2019.

126- غانم سمية، السياسة العثمانية في بلاد الشام 1876- 1918 (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، إشراف: بوخليفي قويدر جهينة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015.

127- الغربي فتيحة، الفضيل الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية بالمشرق (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص وطن عربي معاصر)، إشراف: أبو بكر الصديق حميدي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2019.

128- غزي راضية، دور المهاجرين الجزائريين في الشام أثناء الثورة التحريرية1954- 1962 (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث)، إشراف: محمد بوكبيسة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018.

129- كريمي فوزية، الشيخ الطيب العقبي وإسهاماته الإصلاحية في الجزائر1307-

1377ه/1890-1960(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص مغرب عربي معاصر)، إشراف: محمد مرغيث، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2020.

130- كنوز ابتسام، حمادي آية، البدايات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر وفرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى1830-1912(مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: معاذ عمراني، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2020.

131- لعمارة خديجة، منهج الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ)، إشراف: رشيد خيضر، جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2017.

132- مختاري علي، طواهري الطيب، الطلبة الجزائريون في الوطن العربي ودورهم في الثورة التحريرية 1954-1962(مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: شرف موسى، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي نور البشير البيض، الجزائر، 2017.

133- مرسلام أم الشيخ، ماييني جازية، صالح بن يوسف والحماية الفرنسية على تونس(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي)، إشراف: دكاني نجيب، قسم العلوم الإنسانية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2017.

134- مسقم فاطمة، الحركة الوطنية المصرية 1883- 1929(مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر)، إشراف: رواجعية أحمد، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2016.

135- مكاوي أمال، مساهمة الجزائريين في مقاومة الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911-1931 (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، 2014.

رابعا: المجلات

136- الأحمر قادة، عطلاوي عبد الرزاق، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية 1913-1954، مجلة آفاق الفكرية، المجلد03، العدد07،(جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر).

137- بن بوزيان عبد الرحمان، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931- 1956 جامعة القرويين بفاس أنموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد08، 2018(جامعة 20أوت 1955 سكيكدة، الجزائر).

138- بن عتو بلبراوات، نظرات استشراقية لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية –مدينة الجزائر نموذجا، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد02، العدد01، مارس2010(جامعة سيدي بلعباس، الجزائر).

139- بودن غانم، النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد09، العدد02، 2011.

140- بوزبوجة سميرة، موقف الليبيين من الثورة التحريرية الجزائرية1954- 1962، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، المجلد02، العدد03، جوان 2015(جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر).

141- بوطيبي محمد، دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين أحمد توفيق المدني انموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد03، ديسمبر2013(جامعة المستنصرية، مصر).

142- بوطيبي محمد، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد22، العدد01، 2021(جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر).

143- بوطيبي محمد، الهجرة الجزائرية إلى البلاد التونسية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، مجلة الراصد العلمين المجلد07، العدد02، سبتمبر2021(جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر).

144- تامة يونس، دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرر الوطنية 1841- 1914، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، المجلد06، العدد12، جويلية2019، الجزائر).

145- حبوش حميد ايت، قانون التجنيد الإجباري 1912 دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد09، العدد02، (جامعة وهران 1، الجزائر).

146- الحمدي صبري فالح، أخبار الحجاز في كتب الرحلات والوثائق الروسية المنشورة 1879- 1908، مجلة الآداب، العدد:106، 2013(جامعة المستنصرية، مصر).

147- الدوري حازم مجيد أحمد، عبد الحميد بن باديس حياته ودوره السياسي والثقافي 1889- 1940، مجلة جامعة زاخو، المجلد01، العدد02، 2013(جامعة زاخو، العراق).

148- رمضاني كمال، تفاعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع قضايا بلاد المغرب العربي خلال الفترة الاستعمارية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد07، العدد01، 2019(جامعة شلف، الجزائر).

149- سبقاق الطاهر، اسهامات الجزائريين في الحقل الثقافي السوري، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد11، 2011(جامعة ورقلة، الجزائر).

150- شافو رضوان، مظاهر الحياة الاجتماعية للمهاجرين الورقليين إلى تونس خلال الفترة الاستعمارية 1883- 1954، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد11، العدد01، جانفي 2020(جامعة الوادي، الجزائر).

151- شترة خير الدين، الاسهامات السياسية والثقافية للنخب الجزائرية في أوروبا والمشرق العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة معارف، العدد18، جوان2015 (جامعة المسيلة، الجزائر).

152- الشيخ برابح محمد، مظاهر التكافل المغربي الجزائري من هلال هجرة الجزائريين إلى المدن المغاربية، مجلة أفكار وآفاق، المجلد06، العدد02، 2018(جامعة الجلفة، الجزائر).

153- صحراوي عبد القادر، الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال العهد الفرنسي، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد05، العدد07، ديسمبر 2014(جامعة جيلالي اليابس، الجزائر).

154- العربي نصر الدين البشير، سياسة النفي الايطالية تجاه الليبيين خلال الحرب العالمية الأولى، مجلة مدارات تاريخية، المجلد01، العدد01، مارس2019(جامعة المرقب، ليبيا).

155- عجالي كمال، الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من1920 حتى 1930، مجلة العلوم الإنسانية، العدد01، نوفمبر2001(جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر).

156- عجالي كمال، من أعلام الجزائر في الحجاز الطيب العقبي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد14، قسم التاريخ، ديسمبر2000(جامعة باتنة، الجزائر).

157- عكاش عبد السلام، التواصل الثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع المشرق العربي1945- 1954، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد34، العدد01، 2020(قسنطينة، الجزائر).

158- العموش أنس نايف، إبراهيم فاغور الشرعة، أوضاع مكة المكرمة في العهد الشريف حسين بن علي1916- 1924جريدة القبلة مصدرا، مجلة دراسات، المجلد47، العدد01، 2020(الجامعة الأردنية، الأردن).

159- عواج حليمة، تشكيلات الخطاب الرحلي عند محمد البشير الإبراهيمي بين العلمية والامتاع الأدبي "رحلته إلى المشرق انموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد19، العدد02، 2019(جامعة باتنة، الجزائر).

160-عوادي عبد القادر عزام، وضعية المهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال الفترة الاستعمارية 1912- 1962، مجلة الرواق، العدد01، جوان2015(جامعة الوادي، الجزائر).

161- قبايلي هواري، جمعية أحباس الحرمين الشريفين من خلال الأرشيف الفرنسي من الإشراف على شؤون الحج وتأطير السياسة الإسلامية، مجلة المعيار، المجلد26، العدد63، 2022(جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر).

162- لهلالي أسعد، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة الجزائرية، مجلة هيدوروت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد03، العدد01، مارس2017(جامعة سطيف02، الجزائر).

163- مسعود عبد الله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة1911، المجلة الجامعة، المجلد03، العدد15، 2013(جامعة الزاوية، ليبيا).

164- مصيطفى محمد سعيد، الشيخ طاهر الجزائري واسهاماته العلمية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد33، مارس2018(جامعة غرداية، الجزائر).

165- مناصرية يوسف، علاقة جمعية العلماء الجزائريين بأقطار المشرق العربي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد14، قسم التاريخ، جوان2006(جامعة باتنة، الجزائر).

166- هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق 1918- 1947، مجلة الثقافة، العدد82، جويلية1984، وزارة الثقافة الجزائر.

167- الوافي سمية، البعثات الطلابية ونشاطاتها الفكرية والسياسية بتونس 1920- 1958، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد2، (جامعة الجلالي اليابس، الجزائر).

168- جمعية التنمية الصحية والبيئة برنامج السياسات والنظم الصحية، الحالة الصحية والخدمات الصحية في مصر، دراسة تحليلية للوضع الراهن ورؤى مستقبلية، 2005.

خامسا: الموسوعات والمعاجم

أ- الموسوعات:

169- بن نعيمة عبد المجيد، بن معمر محمد، الحمدي أحمد، موسوعة أعلام الجزائر، 1830-1954، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

ب- المعاجم:

170- ابن منظور، لسان العرب، المجلد12، طبعة: 01، دار صادر، بيروت- لبنان.

سادسا: المواقع الإلكترونية

171- www.mawdoo3.com

172- www.alriyadh.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ- د

الفصل التمهيدي: الوضع الاجتماعي والثقافي للعالم العربي قبيل 1900

أولا: المغرب العربي.....07

01- تونس.....07

02- المغرب الأقصى.....11

03- ليبيا.....13

ثانيا: المشرق العربي.....17

01- بلاد الشام.....17

02- الحجاز.....21

03- مصر.....23

الفصل الأول: الدور الاجتماعي للجزائريين في العالم العربي

أولا: في المغرب العربي.....26

01- تونس.....26

02- المغرب الأقصى.....32

03- ليبيا.....37

ثانيا: في المشرق العربي.....38

01- بلاد الشام.....38

02- الحجاز.....42

03- مصر.....43
ثالثا: وظائف وحرف بعض الجزائريين.....44
01- الوظائف.....44
02- الحرف.....47
الفصل الثاني: المساهمة الثقافية للجزائريين في العالم العربي
أولا: في المغرب العربي.....49
01- تونس.....49
02- المغرب الأقصى.....54
03- ليبيا.....56
ثانيا: في المشرق العربي.....57
01- بلاد الشام.....57
02- الحجاز.....61
03- مصر.....62
ثالثا: الاسهام الثقافي والعلمي للجزائريين وبعض العلماء.....63
01- الشيخ طاهر الجزائري.....63
02- عبد الحميد ابن باديس.....65
03- البشير الابراهيمي.....66
04- الفضيل الورتلاني.....68
05- أحمد توفيق المدني.....69
06- ابراهيم أطفيش.....70
07- أحمد رضا حوحو.....71
08- العربي التبسي.....72

09- الطيب العقبي.....73
10- الشيخ محمد الخضر حسين.....74
الفصل الثالث: الموقف الاستعماري منهم
أولا: التضييق الاجتماعي.....77
ثانيا: التضييق العلمي والفكري.....81
ثالثا: أمثلة عن علماء اضطهدوا.....88
الخاتمة
الملاحق
المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

تم بحمد الله